(فهرسة الجزء الاول من مجمع الامثال)

(تمت)

جلد اوّل (الف - ع)

هـــــــــذا

كتاب مجمع الامثال للعلامة

أبي الفضل أحمد بن محمد بن

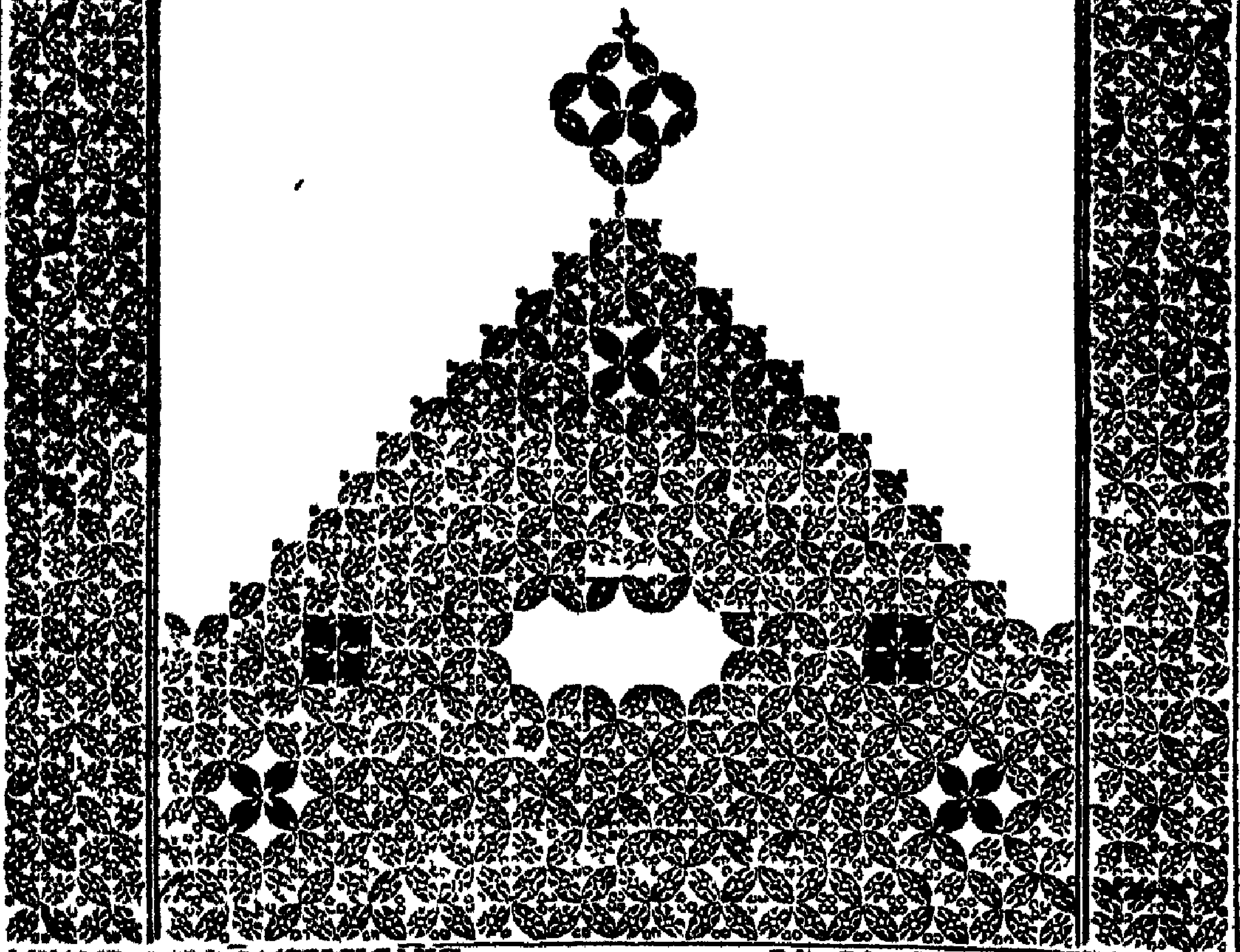
ابراهيم الميداني

النيسابوري

رحمه الله

تعالى

امين



بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن ما وشح به صدر الكلام * وأجمل ما يفصل به عقد النظام * حمد الله ذي الجلال والاكرام * والافضال والانعام * ثم الصلاة على خير الانام * المبتعث من عنصر الكرام * وعلى آله أعلام الاسلام * وأصحابه مصابيح الظلام * فالحمد لله الذي بدأ خلق الانسان من طين * وجعله ذا غور بعيد وشأو بطين * يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته * ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته * غائصا في بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان * وأبهج من نيل أمان في ظل صحة وأمان * مودعا اياها أصداف ألفاظ * اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ * ناظما من محاسنها عقود أمثال * بحكم أنها عديمة أشباه وأمثال * تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر * وتتسلى بفرار دها قلوب البادي والحاضر * وتقيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف * وتطير نواهضها في رؤس الشواهق وظهور التنائف * فهي تواكب الرياح النكب في مدارج مهابها * وتزاحم الاراقم الرقش في مضايق مداتبها * وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها * في أثناء متصرفاتها وأدراجها * لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال * واستيلائها في الجودة على أمد الكمال * وكفاها جلالة قدر * وفخامة فخر * أن كتاب الله عز وجل وهو أشرف الكتب * التي أنزلت على العجم والعرب * لم يعر من وشاحها المفصل

ترائب طواله ومفصله * ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله * وأن كلام نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا واكملهم بيانا * وأرجحهم فى ايضاح القول ميزانا *
لم يخل فى ايراده واصداره * وتبشيره وانذاره * من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة
الايجاز * ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الاعجاز * أما الكتاب فقد وجد
فيه هذا النهج لجاسلوكا * حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا * وقال
ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعنى كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعنى النخلة أصلها ثابت وفرعها
فى السماء شبه ثبات الايمان فى قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع
فروعها فى الهواء ثم قال تعالى تؤتى اكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة
الايمان وثوابه فى كل زمان * بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان * وأمثال هذه الامثال
فى التنزيل كثير * وهذا الذى ذكرت عن طويلها قصير * وأما الكلام النبوى من
هذا الفن فقد صنف العسكرى فيه كتابا برأسه * ولم يأل جهدا فى تمهيد قواعده وأساسه *
وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبى بكر
الجوزى أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو
البخترى أنبأنا أبو أسامة أنبأنا بريد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا
ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخارى عن أبى كريب
عن أبى أسامة فكأن شيخى سمعه من البخارى (وبعد) فان من المعلوم * أن
الادب سلم الى معرفة العلوم * به يتوصل الى الوقوف عليها * ومنه يتوقع الوصول اليها *
غير أن له مسالك ومدارج * ولتحصيله مراقى ومعارج * من رقى فيها درجا بعد درج *
ولم يهتم شمس تشميره بعرج * ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه * وملكت كفاه نفائس
أعلاقه * ومن اخطأ مرقاة من مراقيه * بقى فى كد الكدح غير ملاقيه * وان
أعلى تلك المراقى وأقصاها * وأوعر هاتيك المسالك وأعصاها * هذه الامثال التى هى
لماظات حرشة الضباب * ونفاثات حلبة اللقاح وملة العلاب * من كل مرتضع در
الفصاحة يافعا ووليدا * مرتكض فى حجر الدلاقة توأما ووحيدا * قد ورد مناهل
الفطنة ينبوعا فينبوعا * ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا * فنطق بما يسر المعبر عنها
حبوا فى ارتقاء * والمشير اليها يمشى فى خمر ويدب فى ضراء * ولهذا السبب خفى اثرها *
وظهر أقلها وبطن اكثرها * ومن حام حول حماها * ورام قطف جناها * علم أن دون
الوصول اليها خرط القتاد * وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد * كالسلف الماضين
الذين نظموا من شملها ما تشتت * وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا فى قوس الاحسان
منزعا * ولا فى كنانة الاتقان والايقان أهزعا * والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم *
وتقاعد هماتهم * عما جاوز حد الايجاز * وان عرك فى تلفيقه سلسلة الاعجاز *
الا ما نشا هذه من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها * وأوضح مناهج الفضل وأبداها *

وهمة من تجمعت فى فؤاده هم ملء فؤاد الزمان احداها * وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن ارسلان أدام الله علوه * وكبت حاسده وعدوه * فانه الذى جذب بضبع الادب من عاثوره * وغالى بقيمة منظومه ومنثوره * وأقبل عليه * وعلى من يرفرف حواليه * اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها * ووقفت ما تراجد عليه اسانيدها * فأبرز محاسن الآداب فى اضفى ملابسها * وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها * بعد أن حلقت بها العنقاء فى بنات طمار * وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار * فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صوره * وعلى الفضل والافضال مقصوره * وجعلها موقوفة الساعات * على صنوف الطاعات * محفوفة الساحات * بوفود السعادات * موصوفة الحركات والسكنات * بوفور البركات والحسنات * حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء * وتاجا فى قمة الحضرة الشماء * وحصنا للملك الشرقى حصينا * وركنا يؤوى اليه ركينا * وأمست على معصمه ومعصمه سورا وسوارا * ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا * يستمطر النجح ببركات أيامه * ويستودع الملك حركات أقلامه * فلله دره من عالم * زر برداه على عالم * وأمين بانتظام الملك ضمين * ومطاع عند ذى الامر مكين * يزين بحضوره ديوان عماله * ولا يشين بحظوه ديوان أعماله * فعل من تنبه له الجد * فنظرت نفسه ماقدمت لغد * وتمكن منه الجد * فلا الدد منه ولا هو من دد * وعليه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمه * والى التواضع الرفعة والحشمه * فرفل من السيادة فى أعلى اثوابها * وأتى بيوت المجد من أبوابها * وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها * وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها * فأصبح لايطرب الا على معنى تكد له الافهام * دون موثر تأتى له الايهام * ولا يعشق الابنات الخواطر والافكار * دون العذارى الخرد الابكار * ولا يشاغن الامن أخلق جديديه * حتى ملأ من الفضل برديه * وكحل باثمد السهر جفنيه * حتى اقر بنيل القرب منه عينيه * فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا المكاره * وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب * وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب * لا سلب الله أهل الادب ظله * ولا بلغ هدى عمره محله * ماطلع نجم ونجم طلع بمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته * عمرها الله بطول مدته * أشار بجمع كتاب فى الامثال مبرز على ماله من الامثال * مشتمل على غثها وسمينها * محتو على جاهليها واسلاميها * فعدت الى وطنى ركض المنزع شمرة الغالى * مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى * فطالعت من كتب الائمة الاعلام * ماامتد فى تقصيه نفس الايام * مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد * والاصمعى وأبى زيد * وأبى عمرو وأبى فيد * ونظرت فيما جمعه المفضل ابن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا * ونخلت مافيها فصلا فصلا وبابا بابا * مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع * منشدا عنها أبنها بصارى القطاع * عالما بى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد * وأجلو منه البدر لطرف غير راقد * يزيده بالنظر فيه رونقا

وبهاء * ويكسبه بالاقبال عليه سناوسناء * ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب * الاما ذكره من خرزات الرقى وخرافات الاعراب * والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب * وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها * ليسهل طريق الطلب على متناولها * وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق * ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق * مما جمعه عبيد ابن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت ابهم أبيه وأفتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أوغيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى أتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولاأعتد بحرفى التعريف ولا بألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا ألف المخبر عن نفسه ولا ماليس من أصل الكلمة حاجزا الاأن يكون قبل هذه الحروف ما يلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار اوبعدها نحو المستشار مؤتمن والمحسن معان فانى أورد الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء وبيدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع * فان فيها كتبا جمة البدائع * وانما عنيت بأسمائها الكثرة ما يقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب مجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لايأتى عليها الحصر * ولاتنفد حتى ينفد العصر * وانا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه * أو لفظ لايرضاه * فأنا كالمنكر لنفسه * المغلوب على حسه وحدسه * منذ حط البياض بعارضى رحاله * وحال الزمان على سوادهما فأحاله * وأطار من وكر هامتى خداريه * وأنحى على عود الشباب فصر ريه * وملكت يد الضعف زمام قواى * وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى * وكأنى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلاهى أنت ولاأنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو نهله التقاطا * ويشرب عذب زلاله نقاطا * ثم يتحزم لتغوير منابعه بالتعيير * ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير * بل المأمول أن يسد خلله * ويصلح زلله * فقلما يخلو انسان من نسيان * وقلما من طغيان * (وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه) * قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى اشبه بماله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الاول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الاول

كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل مالا يصح من المواعيد * وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره * وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب * وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة * وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع واوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشئ ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشئ وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل به أعداؤه . وفعيل لغة فى ثلاثة من هذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله فالمثل ما يمثل به الشئ أى يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع فى موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذى يضرب ثم يرد الى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا فى أحد القولين والله أعلم

(الباب الاول فيما أوله همزة)

﴿انَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم منى اكثر من هذا ولكنه حسدنى فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

﴿انَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى﴾

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد

في العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له انّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق انّ المنبت أى الذي يجدّ في سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ في طلب الشئ ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

٣١ (انّ مما يُنبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلِمّ)

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحث على قلة الاخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا اكثرت منه ونصب حبطا على التميز وقوله أو يلمّ معناه يقتل او يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث في صفة أهل الجنة لولا أنه شئ قضاه الله لالمّ أن يذهب بصره لما يرى فيها أى لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى انّ مما ينبت اذا بتر لم يكد يفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتى الخير بالشرّ يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لاياتى الخير بالشرّ وانّ مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلمّ الاآكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعته هذا تمام الحديث قال وفي هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا وفي منعها من حقها والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها فأما قوله وانّ مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلمّ فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حدّ الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الاآكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة السلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجترّ وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لاتثلط ولاتبول * يضرب في النهى عن الافراط

(انّ الموصين بنو سهوان)

هذا مثل تخبط في تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما انت فغير محتاج اليها لانك لاتسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لانّ كلهم يسهو والاصوب في معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشئ يستولى عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوّارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان

ألقت طلا بملتقى الحومان * اكثر ما طافت به يومان
لم يلهها عن همها قيدان * ولا الموصون من الرعيان
انّ الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شئ أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أى بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسى يقال رجل سهوان وساه اى انّ الذين يوصون لا بدع أن يسهوا لانهم بنو آدم عليه السلام

٥ ﴿ انّ الجَوادَ عَيْنُهُ فُرارُهُ ﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ انّ الشقىّ وافدُ البراجِمِ ﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بنى دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتى القصة بتمامها فى باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لانه أول من حرق العرب فى ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى محرقا أيضا * يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة طمعا

٧ ﴿ انّ الرَّثيئَةَ تَفْثأُ الغَضَبَ ﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أنّ رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب فى الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ انّ البُغاثَ بأرضِنا يَسْتَنْسِرُ ﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر فى القوّة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

﴿ انّ دواءَ الشَّقِ أنْ تحوصَهُ ﴾

الحوص الخياطة * يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ انّ الجَبانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه ﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لانّ التحرز عما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان اسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال

ابن الكلبي أوّل من قاله عمرو بن أمامة في شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

كل امرئ مقاتل عن طوقه

لقد حسوت الموت قبل ذوقه * انّ الجبان حتفه من فوقه
والثور يحمي أنفه بروقه

* يضرب في قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدّمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسي على الموت فكأني شوطين القلب عليه لكن لقيته صراحا

١٠ ﴿ انّ المعافى غير مخدوع ﴾

يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى انّ من عوفي مما خدع به لم يضرّه ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بني سليم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مطعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال اني علقت جارية لابي مطعون وقد واعدتني فاذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئك فآخذ حذري ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مطعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مطعون جواريه وعفافهنّ فقال قادح وهو يعرض بأبي مطعون ربما غرّ الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال

لا تنطقن بأمر لا تيقنه * يا عمرو انّ المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مطعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقني فحدّثه قادح بالحديث فعرف أبو مطعون أن سليطا قد خدعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مرّ به على جواريه فاذا هنّ مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهنّ واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مطعون انّ المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشدّ على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

١١ ﴿ انّ في الشرّ خيارا ﴾

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشرّ يجمع على الشرار والاشرار أي انّ في الشرّ أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشرّ أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أي في الشرّ ما يختار على غيره

١٢ ﴿ انّ الحديد بالحديد يفلح ﴾

الفلح الشق ومنه الفلاح للحرّاث لانه يشق الارض أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

﴿ انّ الجماة أولعت بالكمه * وأولعت كنّتها بالظنّه ﴾

الحماة أمّ زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب فى الشرّ يقع بين قوم هم أهل لذلك

١٥ ﴿ انّ لله جُنودًا منها العَسَلُ ﴾

قاله معاوية لما سمع أن الاشتر سقى عسلا فيه سمّ فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدوّ

١٦ ﴿ انّ الهوى لَيَميلُ باسْتِ الرّاكِب ﴾

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

﴿ انّ الجَواد قد يَعْثُر ﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلّة

١٨ ﴿ انّ الشَفيقَ بسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ ﴾

يضرب للمعنىّ بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

﴿ انّ المَعاذِيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ ﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعىّ فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر انّ المعاذير المثل

﴿ انّ الخَصاصَ يُرَى فى جَوْفِها الرَّقَمُ ﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعنى أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم

﴿ انّ الدَّواهِيَ فى الآفاتِ تَهْتَرِسُ ﴾

ويروى تهتبس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى ان الآفات يموج بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضا كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله أن رجلا مرّ بآخر وهو يقول يا ربّ امّا مهرة اومهرا فأنكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة اومهرا فلما ظهر الجنين كان مشتبه الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرّقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهى فى الآفات تهترس

﴿ انّ عليكَ جَرْشًا فَتَعَشَّه ﴾

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء

٢ قوله جرشا ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وبالتحريك وكصرد وفسره بما بين اول الليل الى ثلثه وفسر الجوش بفتح الجيم وسكون الواو بالقطعة العظيمة من الليل او من آخره والهزيع كأمير طائفة من الليل او نحو ثلثه او ربعه اه مصححه

للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر ان عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى * لمتما ولم تركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فاذا فى بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضرو يعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميمت فاستنزل فذبح

٢٣ ﴿ انّ وراء الاكمة ماوراءها ﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ماوراءها * يضرب لمن يفشى على نفسه أمرا مستورا

٢٤ ﴿ انّ خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شئ فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

٢٥ ﴿ انّ من لايعرف الوحى أحمق ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لايعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

٢٦ ﴿ انّ فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه اى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرّض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

٢٧ ﴿ انّ المقدرة تذهب الحفيظة ﴾

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

٥ قوله المقدرة والمقدرة الخ الذى فى القاموس أن المقدرة مثلثة الدال والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة يطلق على الثأر كما فى القاموس اه مصححه

٢٠ ﴿ انّ السلامةَ منها تركُ ما فيها ﴾

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل انه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * أن السلامة منها ترك ما فيها

٢١ ﴿ انّ سِوادَها قرَّبني عِنادَها ﴾

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك أن السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

﴿ انّ الهوانَ للئيمِ مرأمه ﴾

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

٢٢ ﴿ انّ بَنيّ صِبيةٌ صَيفيُّون * أفلحَ مَن كانَ لهُ رِبعيُّون ﴾

يضرب فى التندم على مافات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أوله وصيفيته أخراه فاستعير لاولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويتقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجباب البدن المكفيون
سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يعقدون الا لابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر الخلافة كيف ضاعت * بان جعلت لابناء الاماء

﴿ انّ العصا من العُصيّة ﴾

قال

قوله الخس هو بضم الخاء المعجمة اسم رجل من اياد وهو خس بن حابس كما فى القاموس اه مصححه

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعي وانا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشئ الجليل
يكون في بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى
أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمي وذلك أن نزارا
لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وأنمارا فقال يابني هذه القبة الحمراء
وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم
وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف
تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمي ومنزله بنجران فتشاجروا في ميراثه فتوجهوا الى الافعى
الجرهمي فبيناهم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعى فقال ان البعير الذي رعى
هذا لاعور قال ربيعة انه لازور قال اياد انه لابتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا
فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو
أزور قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيري
فدلوني عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم
وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء
أخذوا جملي ووصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال
الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال
ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة
وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه ابتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار
عرفت أنه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان أرق منه
وأخبث نبتا فعلمت أنه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم
فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح
لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة
لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب
منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا اسرى منه لولا أنه ليس لابيه
الذي يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع في حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال
ما هؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ما هذه الخمر وما أمرها قال هي من حبلة غرستها
على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعي ما أمر هذه الشاة قال هي
عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها
ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت
فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه
فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمى مضر الحمراء لذلك وقال وأما
صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شئ اسود فصارت لربيعة الخيل الدهم
فقيل ربيعة الفرس وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من

قوله ان القرم من الافيل القرم بالفتح الفحل او مالم يمسه حبل والافيل كامير ابن المخاض فما فوقه والفصيل اه قاموس

قوله حبلتها هو بالضم ويحرك الاصل من أصول الكرم كما في القاموس اه مصححه

الجلق والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم وبما فضل فسمى انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشيناس أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل فأرسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل اناعديتها المرجب وجذيلها المحكك والمراد أنهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد أنه يحكى الام فى كرم العرق وشرف العنق

١٠ ﴿ إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

﴿ ان تحت طريقتك لعنداوة ﴾

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما * سرى فى القوم اصبح مستكينا

ومصدره الطريقة بالتشديد والعنداوة فعلاوة من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق * ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده أحيانا بعض العسر

١١ ﴿ إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ ﴾

قال المفضل يقال ان أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال أفنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا أن نسأله * والعبء لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيأ فمن الرجل انت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرة قال أمكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضىء ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن

المفيضين

قوله الجلق الخ الجلق كعماس غنم صغار لا تكبر اوقصار العزود مامها والنقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل هكذا فى القاموس اه مصححه

المفيضين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قلت لابي بكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

(انما سميت هانئا لتهنأ)

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء اى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائي لتهنأ أى لتعول وقال الاموي لتهنئ أى لتمرئ

١٢٠ (انه لنقاب)

يعني به العالم بمعضلات الامور قال أوس بن حجر

جواد كريم أخو مأقط * نقاب يحدث بالغائب

ويروى عن الشعبي أنه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

(انه لعضل)

أى داه قال القطامي

أحاديث من أنباء عاد وجرهم * يثورها العضلان زيد ودغفل

يعني زيد بن الكيس النمري ودغفلا الذهلي وكانا عالمي العرب بالانساب الغامضة والانباء الخفية

قوله زيد بن الكيس الخ هكذا في النسخ والذي في القاموس زيد بن الحرث الخ اه مصححه

(انه لواها من الرجال)

روى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم * واها لريا ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

(انما خدش الخدوش أنوش)

الخدش الاثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب * يضرب فيما قدم عهده

(ان العوان لا تعلم الخمرة)

قال الكسائى لم نسمع فى العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عوّنت تعوينا وهى عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أى انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرب

﴿ انّ النساء لحم على وضم ﴾

الوضم ما وقى به اللحم من الارض من بارية او غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال لا يخلون رجل بمغيبة انّ النساء لحم على وضم

﴿ انّ البيع مرتخص وغال ﴾

قالوا أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الاوسى سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس ابن زهير العبسى أتاه وكان صديقا له لما وقع الشر بينه و بين بنى عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا فبعنيها أو هبها لى فقال يا أخا بنى عبس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أنى اكره أن أستلئم الى بنى عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلى ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلامك الى بنى عامر قال كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

اذا ما أردت العز فى دار يثرب * فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره * يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه * ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

﴿ الّا حظية فلا الية ﴾

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا اكن حظية فلا اكون الية وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهى حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظى فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظى والمرأة حظية * قال أبو عبيد أصل هذا فى المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الحظوة فلا تألى أن تتوددى اليه * يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

﴿ أمامها تلقى أمة عملها ﴾

اى انّ الامة أينما توجهت لقيت عملا

﴿ انه لا أخيل من مذالة ﴾

قوله وان كنت للخال الخ هو عجز بيت وصدره كما في الصحاح فان كنت سيدنا سدتنا اهـ مصححه

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه وان كنت للخال فاذهب نخل * والمذالة المهانة يضرب للمختال مهانا

٤٧ ﴿ انى لآكل الرأس وأنا أعلم ما فيه ﴾

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

٤٨ ﴿ اذا جاء الحين حارت العين ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورى أو نافعا الازرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

٤٩ ﴿ انه لشديد جفن العين ﴾

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر

٥٠ ﴿ أنف فى السماء واست فى الماء ﴾

يضرب للمتكبر الصغير الشان

٥١ ﴿ أنفك منك وان كان أذن ﴾

الذنين ما يسيل من الانف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذنينا فهو أذن والمرأة ذناء * وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان اجدع

٥٢ ﴿ انه لخفيف الشقة ﴾

يريدون أنه قليل المسئلة للناس تعففا

٥٣ ﴿ اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا ﴾

وروى ابو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال ويروى اجرعن وهو قلب ارجعن وشاصيا من شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

٥٤ ﴿ ان الذليل الذى ليست له عضد ﴾

اى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفت فى عضده اى كسر من قوته * يضرب لمن يخذله ناصره

٥٥ ﴿ ان كنت بى تشد أزرك فارخه ﴾

أى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها

﴿ اِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي ﴾

الاظل ما تحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه * يضرب به المشكو اليه للشاكى أى أنا منه فى مثل ما تشكوه

﴿ أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ ﴾

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغسانى قاله للحرث ابن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل * وقيل أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ما جاء بك يا عبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿ إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ ﴾

الاهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين السه والمذاكير ويقال له العجان * وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بنى اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرأى فى استه شعرا فقال هذا الذى كانت أمى تحذرنى منه * يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

﴿ أَنْتَ كَالْمُصْطَادِ بِاسْتِهِ ﴾

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

﴿ أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا ﴾

اى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذاك أى علم ذاك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم انا ابن بجدتها انا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

﴿ إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ ﴾

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشئ واللهيف المضطر

فوضع

فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفزع وفى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حداك الى أخيك الاوثق

(أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ)

يضرب فى برّ الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأمّا مهدت فأنامت

(اذا عَزَّ أَخوكَ فَهُنْ)

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فأقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عزّ أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى * اذا عزّ ابن عمك أن تهونا

(أَخاكَ أَخاكَ انّ مَنْ لا أَخا لَهُ * كَساعٍ الى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ)

وانّ ابن عمّ المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازى بغير جناح

نصب قوله أخاك باضمار فعل أى الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله انّ من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد ألفا لانّ فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى انه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى تركه ههنا على أصله

(أَىُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ)

أوّل من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أىّ الرجال المهذب

(أَنا عُذَلَةُ وَأَخى خُذَلَةُ وكِلانا لَيْسَ بِابْنِ أُمِّهِ)

يضرب لمن يخذلك وتعذله

(انّهُ لَحَثيثُ التَّوالى)

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه ما آخره رجلاه وذنبه وتوالى كل شئ أواخره * يضرب للرجل الجادّ المسرع

(أَخوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصيحَةَ)

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه

ولا يوطئه العشوة

❁﴿ ان تسلم الجلة فالنيب هدر ﴾❁

الجلة جمع جليل يعني العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة يعني اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به

❁﴿ اذا ترضيت أخاك فلا أخا لك ﴾❁

الترضي الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

❁﴿ ان أخاك ليسر بأن يعتقل ﴾❁

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بأن يعتقل اى يأخذ العقل يريد أنه في امتناعه من أخذ الدية غير صادق * يضرب في موضع الذم للكذب

❁﴿ أصوص عليها صوص ﴾❁

الاصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الـ * ـظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى في الصوص الواحد والجمع

❁﴿ أخذت الابل أسلحتها ﴾❁

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

❁﴿ انه يحمي الحقيقة وينسل الوديقة ويسوق الوسيقة ﴾❁

أي يحمي ما تحق عليه حمايته وينسل أي يسرع العدو في شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

❁﴿ ان ضج فزده وقرا ﴾❁

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا في الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

❁﴿ ان أعيا فزده نوطا ﴾❁

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب في سؤال البخيل وان كرهه

٤٧ ﴿ انَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ ﴾

يريد لا الجمل * يضرب في المكافأة أي انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعني الفتى الكيس لا الاحمق

٤٨ ﴿ انَّمَا القَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ ﴾

القرم الفحل والافيل الفصيل * يضرب لمن يعظم بعد صغره

﴿ اذا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُنَاهُ ﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

٥٠ ﴿ احْذِي نَوَادِهِ البَكْرِ ﴾

ويروى أبو عمرو احدى نواده البكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

﴿ انَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ ﴾

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة فقال دعني أنادي ثلاثا فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم أكل الثور الابيض ثم قال علي رضي الله تعالى عنه الا اني هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضربه الرجل يرزأ بأخيه

﴿ انْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ ﴾

الرباط ما تشد به الدابة يقال قطع الظبي رباطه أي حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق في الحبالة فاقتصر على ما علق * يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿ انَّمَا فُلانٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ ﴾

العزوز الضيقة الاحليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿ انَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا مَا يُرَى ﴾

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة

* يضرب لمن يرى منه الاحسان فى الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

(أوّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ)

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلى كذا نحرت أول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

شبه الهيدب العبام من الاقـ * ـوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول ما يرى من خير فى زرع او ضرع وفى جميع المنافع * ويروى أول الصيد فرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شئ يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أى اراق دمه وأول رفع على تقدير هو أو هذا اول صيد فرعه * يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

(أخَذَهُ أخْذَ سَبْعَةٍ)

قال الاصمعى يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى أخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

(انَّما أنْتَ خِلافَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ)

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع * يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

(اذا نامَ ظالِعُ الكِلابِ)

قال الاصمعى وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع صواحبها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ سفد حينئذ ثم نام * يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

ألا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـ * ـكلاب وأخبى ناره كل موقد

(انَّما هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ)

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

(اذا اعْتَرَضْتَ كاعْتِراضِ الهِرَّهْ * أوْشَكْتَ أنْ تَسْقُطَ فى أُفُرَّهْ)

اعترض

قوله شبه الخ الهيدب والعبام كسحاب العي الثقيل والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف ولد الناقة أو ساعة يولد وقوله فرعا أى جلد فرع هكذا فى الصحاح والقاموس اه مصححه

قوله ونصاب من معانيه الاصل كما فى القاموس ولعله المراد هنا اه مصححه

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والاشرة الشدة * يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

ا ﴿ ان تك ضبا فانى حسله ﴾

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

٢ ﴿ أخذه أخذ الضب ولده ﴾

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلاكه وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

﴿ انه لصل أصلال ﴾

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت * يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة بالمنايا صل أصلال

﴿ اذا أخذت بذنبة الضب أغضبته ﴾

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة * يضرب لمن يلجئ غيره الى ما يكره

﴿ انه لهتر أهتار ﴾

الهتر العجب والداهية * يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

﴿ انه ليقرد فلانا ﴾

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجىء الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة

لعمرك ما قراد بنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع اى لا يخدعون

﴿ الاثم حزاز القلوب ﴾

يعنى ما حز فيها وحكها اى أثر كما قيل الاثم ما حك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه وافتوك والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال

قوله نضناضة قال فى القاموس وحية نضناضة ونضناض لا تستقر فى مكان أو اذا نهشت قتلت من ساعتها أو التى أخرجت لسانها تنضنضه أى تحركه اه وقوله بالمنايا فى الصحاح بالرزايا ونسب البيت للنابغة الذبيانى اه مصححه

قوله والحزاز الخ أى كسحاب وأما الذى فى المثل فهو على وزن كتان كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

ما ايسره اذا شككت فى شىء فدعه

﴿ أيها الممتن على نفسك فليكن المن عليك ﴾

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

﴿ الاوب اوب نعامة ﴾

الاوب الرجوع * يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

﴿ انه لواقع الطائر ﴾

قال الاصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

﴿ اذا حككت قرحة ادميتها ﴾

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبى أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

﴿ انما هو كبرق الخلب ﴾

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهو البرق الذى لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

﴿ ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ﴾

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغى الظلم يقول ان ظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الامر والحق * يضرب للامر المشهور

﴿ اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك ﴾

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب فى ذم الاسراف فى الشىء

﴿ اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها ﴾

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالالسنة وقال

افسدت بالمن ما اصلحت من يسر * ليس الكريم اذا أسدى بمنان

١٠٦ ﴿انه لمنجذ﴾

اى محنك وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ

نواجذهن كالحدا الوقيع ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة اى انه مقوى بالتجارب

١٠٧ ﴿أكلا وذما﴾

أى يؤكل اكلا ويذم ذما * يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

١٠٨ ﴿ان النساء شقائق الاقوام﴾

الشقائق جمع شقيقة وهى كل ما يشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء * ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

١٠٩ ﴿اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم﴾

أى اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

١١٠ ﴿اذا قطعنا علما بدا علم﴾

الجبل يقال له العلم أى اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

١١١ ﴿اذا ضربت فأوجع واذا زجرت فأسمع﴾

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

١١٢ ﴿اذا سأل ألحف وان سئل سوف﴾

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

١١٣ ﴿ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا﴾

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض * يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد

١١٤ ﴿أمر نهار قضى ليلا﴾

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

قوله من يسر هو بضمتين لغة فى اليسر بضم فسكون بمعنى الغنى لكن المحفوظ أفسدت بالمن ما اسديت من نعم الخ ولعله الاوفق بالمصراع الثانى تأمل اه مصححه

قوله نواجذهن الخ أى نواجذ الابل الحداد الانياب التى وصفها الشاعر المذكور وصدره كما فى الصحاح
يباكرن العضاه بمقنعات
أى يباكرن هذا الشجر بأسنان معطوفة الى الداخل نواجذهن الخ اه مصححه

(أمرٌ سُرِيَ عليه بليلٍ)

اى قد تقدم فيه وليس بفجأة وهذا ضد الاول

(أمرُ مُبكياتك لا أمرُ مُضحكاتك)

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها واخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتي يلطفنني وان عماتي يبكينني فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبكياتك اى الزمي واقبلي أمر مبكياتك ويروى أمر بالرفع أي أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

(انّ الليلَ طويلٌ وانتَ مُقمِرٌ)

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدي نائماً مشتملاً فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أي في القمر يعني انك تجد غيري فتعدّني فأبى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنّمه * يضرب عند الامر بالصبر والتأني في طلب الحاجة

(انّ معَ اليومِ غداً يا مُسعِدةُ)

يضرب مثلاً في تنقل الدول على مرّ الايام وكرّها

(احدى لياليكِ فهيسي هيسي)

قال الاموي الهيس السير أي ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسي هيسي * لا تنعمي الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتي الامر يحتاج فيه الى الجدّ والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحرّ اذا مشى خلفك لم تجترّي الا بهمهوم وشيخ مرّ

يضرب هذا في المبادرة لانّ اللص اذا طرد الابل ضربها ضرباً يعجلها أن تجترّ

(أنا ابنُ جلا)

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكي عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينوّن جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له في البيت حجة لانّ الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذي يقال له جلا الامور وكشفها

(انّهُ لاريصٌ للخير)

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق * يضرب للرجل الكامل الخير أي انه أهل لأن تأتي منه الخصال الكريمة

١٢٢ ﴿أخذت الأرض زخاريها﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخاري النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخاري النبات كأن فيه * جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

﴿ان جانب أعياك فالحق بجانب﴾

يضرب عند ضيق الامر والحث على التصرف ومثله وفي الارض للحر الكريم منادح اى متسع ومرتزق

١٢٣ ﴿أنا اذن كالخاتل بالمرخة﴾

المرخ الشجر الذي يكون منه الزناد وهو يطول في السماء حتى يستظل به قالوا وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء * ومعنى المثل انا أباديك وان لم افعل فأنا اذن كمن يختل قرنه بالمرخة في أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها * يضرب في نفي الجبن أي لا أخافك

﴿أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذي تتحكك به الابل الجرباء وهو عود ينصب في مبارك الابل تتمرس به الابل الجرباء والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذي جعل له رجبة وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل يعني الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري قاله يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

١٢٤ ﴿اياكم وخضراء الدمن﴾

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء في منبت السوء * قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن وهي ما تدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان ايا كلمة تخصيص وتقدير المثل اياكم أخص بنصحي وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل

المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال واياك المحاين أن تحينا

١٢٧ ﴿ انك لعالم بمنابت القصيص ﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها * يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

١٢٨ ﴿ انه لأحمر كأنه الصربة ﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاة أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصربة * يضرب فى وصف الاحمر اذا بولغ فى وصفه

١٢٩ ﴿ ان ترد الماء بماء أكيس ﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ايلك ولا تغتر يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى أقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارده قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرئ بين فكيه اى شؤم كل امرئ وكقول زهير فتنتج لكم غلمان أشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء كيس أى كياسة وحزم

١٣٠ ﴿ انما أخشى سيل تلعتى ﴾

التلعة مسيل الماء من السند الى بطن الوادى * ومعنى المثل انى أخاف شر أقاربى وبنى عمى * يضرب فى شكوى الاقرباء

١٣١ ﴿ أخذه برمته ﴾

اى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام * وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والاصل ما ذكرنا

﴿ انه لمعتلث الزناد ﴾

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين * وأصله أن يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط * يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

قوله وكقول زهير الخ هو قطعة من بيت ولفظه كما فى الصحاح
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
اه مصححه

قوله من السند الخ السند محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح كما فى القاموس اه

١٣٣ (انه لألمعي)

ومثله لوذعي * يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظـ * ـظن كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا اضاء كانه لمع له ما أظلم على غيره وفي حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن امة الا كان فيها محدث فان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذي يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضي الله تعالى عنه كذلك

(اى فتى قتله الدخان)

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قتله الدخان وتقول اى فتى قتله الدخان فاجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة

(انّ الغنيّ طويلُ الذيلِ ميّاسُ)

أى لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضي الله عنه في بعض عماله

(ان لم تغلب فاخلُب)

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهي الخديعة ويراد به الخدعة في الحرب كما قيل نفاذ الرأى في الحرب أنفذ من الطعن والضرب

(انّ أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضرّ نفسه لينفعك)

يضرب في المساعدة

(انى لأنظر اليه والى السيف)

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

(الأمر سلكى وليس بمخلوجة)

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع او على تقدير الامر مثل سلكى اى مثل طعنة سلكى وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبي نواس قوله

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها الا أن يجعل اسما كقوله وان دعوت الى جلى ومكرمة

قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم * والاصل في هذا قول امرئ القيس نطعنهم سلكى ومخلوجة أى طعنة مستقيمة وهي التي تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب في استقامة الامر ونفي ضدها

﴿ أَزِمَتْ شَجعاتُ بِمافِيها ﴾

الازم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حرما وعد فى باب النون

﴿ انَّهُ لَا تَقَذُ مِنْ خازِقٍ ﴾

الخازق والخاسق السنان النافذ * يوصف به النافذ فى الامور

﴿ احْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمانَ ﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها * ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه و بين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من أنافح السخل فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن * أقبلت ميسا * وأدبرت هيسا * وملأت البيت أقطا وحيسا * اشترياها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا * وتنتج رخالا * وتحلب كثبا ثقالا * فقالا لا نشريها يا لقم انها الابل حملن فاتسقن * وجرين فأعنقن * وبغير ذلك افلتن * يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فملأ الارنب فى ذلك التراب فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان يا ويله أنيئة أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبالهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهى عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرت فى عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابنى تقن سمرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء أن يصيب من ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو اضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن

يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسي أما انى نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلى عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرنى فأراد قتلى ثم وهبنى لك قالت لا فتى الا عمرو * يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أى انه فعلة من فعلاته

﴿انه ليكسر على أرعاظ النبل غضبا﴾

الرعظ مدخل النصل فى السهم وانما يكسره اذا كلمته بكلام يغيظه فيخط فى الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكرى يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

﴿انه ليحرق على الأرم﴾

اي الاسنان وأصله من الارم وهو الاكل وقال

بذى فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الارم قال الاصمعي يعنى أصابعه وقال مورج يقال فى تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

﴿انك خير من تفاريق العصا﴾

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ما صار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته فى ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابى ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختى مهارا وهو العود الذى يدخل فى أنف البختى واذا فرق المهار جاءت منه توادو هى الخشبة التى تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق

بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

١٠١ ﴿ ان العصا قرعت لذى الحلم ﴾

قيل ان اول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكنانى وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عراها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم اعر هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد فى المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه ما رأى منه فمكث عنده ما مكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذاما للكلا أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن اكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الارض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حمدت خصبا او ذممت جدبا فقال عمرو لم اذمم هزلا ولم احمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى * ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع
فقال رأيت الارض ليس بممحل * ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا الى المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شانك قد

أتلفت مالك تخبرها أنه لايدرى ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبي فحدثني ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذي يقول

أرى شعرات على حاجبيّ بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهي بهن الكلاب * أحسبهن صوارا قياما
وأحسب أني اذا ما مشيت شخصا أمامي رآني فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذي يقول

تقول ابنتي لما رأتني كأنني * سليم أفاع ليله غير مودع
وما الموت أفناني ولكن تتابعت * عليّ سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا هذا ارتجي مرّ أربع
وأصبحت مثل النسر طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر أخبار القرون التي مضت * ولابدّ يوما أن يطار بصرعي

قال ابن الاعرابي أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال وكانت حكام تميم في الجاهلية اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفي وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصي بن وائل وحكيمات العرب صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

﴿أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ﴾

قال أبو عبيد يعني أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

﴿أَبَى قَائِلُهَا الاَّ تَمًّا﴾

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة * يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

﴿انْ أَرَدْتَ المُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ﴾

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشيء أي فني فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفني صاحبه * وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفي قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء

قوله وحكام قريش الخ اسقط منهم واحدا ذكره في القاموس وهو العلاء بن حارثة واسقط أيضا ربيعة ابن حذار الاسدي ويعمر الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكنانة هكذا في القاموس اه مصححه

من لا تقاومه

﴿ أوَّلُ الغَزْوِ أخْرَقُ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

﴿ انَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ ﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالراء نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

﴿ انَّ الشَّرَّ الَذِى قَدْ مِنْ أدِيمِهِ ﴾

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه

﴿ انَّمَا يُعَاتَبُ الأدِيمُ ذُو البَشَرَةِ ﴾

المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذى عليه الشعر أى انما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته * يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كل ما كان فى الاديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الاديم

﴿ انَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهى ما يجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرى ومكفوفة مشرجة مشدودة * ومعنى المثل ان أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى نقضها

﴿ اذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فَاعْلَمْ أنَّهُ مُصْبِحٌ ﴾

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق * يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرى

وعهد الغانيات كعهد قين * ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من رآه * ولا يشفى الحوائم من لماق

حدث

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقي الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا أبا حزرة أراك تمرغ في طواحين الشأم بعد فقال جرير ايهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعني لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

١٥١ ﴿الأكل سلجان والقضاء ليان﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أي بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللي ومنه لي الواجد ظلم ولم يجئ من المصادر شئ على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن * يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

﴿الأخذ سريط والقضاء ضريط﴾

ويروى سرّيطى وضرّيطى والمعنى واحد أي اذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿آخرها أقلها شربا﴾

أصله في سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه نفادا فكن في أول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشي أحد بني الحرث بن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

﴿أكل عليه الدهر وشرب﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا * شرب الدهر عليهم وأكل

﴿أبى الحقين العذرة﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه في وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أي أنه يكذبهم

﴿أنا الذريان بلبنه﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿أن الصرار يأتي دون الذيار﴾

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما

قوله ويروى الخ حاصل ما في هذا المثل أن فيه ست روايات ذكرها في القاموس بقوله وفي المثل الأخذ سرّيطى والقضاء ضرّيطى مضمومتين مشددتين ويقال سرّيط وضرّيط (أي بالضم والتشديد أيضا) وسريط وضريط (بالضم والتخفيف) وسرّيطى وضرّيطى كخليفى وسريطاء وضريطاء مضمومتين مخففتين وسرطان محركة والقضاء ليان أي يأخذ الدين ويبتلعه فاذا طولب للقضاء أضرط به اه ومعنى أضرط به عمل بفيه كالضراط وهزئ به. كما في القاموس أيضا اه مصححه

قوله بعفوة الماء أي بصفوته قال في الصحاح وعفوة الشئ بالكسر صفوته اه مصححه

قطع الخلاف * يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الامر حده

﴿ أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَةِ ﴾

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للحاذق بالامر

﴿ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ ﴾

ويروى من حيث تؤكل الكتف * يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك و يقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها و بقيت المرقة مكانها ثابتة

﴿ آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لِآكِلٍ ﴾

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبى ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح النازى الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فأرسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه و دوتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه نخرى فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار ما فعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار و بين أبى مرحب أخى بنى يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل

لحى ولا ادعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

١٦٦ (ان أخي كان ملكي)

قال أبو عمرو ان أبا حنش التغلبي لما أدرك شرحبيل عم امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبي حنش قال يا أبا حنش اللبن اللبن أي خذ مني الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أي قتلت أخي فقال له شرحبيل أملكا بسوقة اى أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان اخي كان ملكي

(انه لا شبه به من التمرة بالتمرة)

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين

١٦٧ (ان الحبيب الى الاخوان ذو المال)

يضرب في حفظ المال والاشفاق عليه

(ان في المرنعة لكل كريم مقنعة)

المرنعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويروى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أي استغنى ومنه قوله

أطل بيتي أم حسناء ناعمة * حسدتني أم عطاء الله ذا الفنع

(اذا طلبت الباطل أبدع بك)

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره او قام به اوعطبت راحلته وفي الحديث اني أبدع بي فاحملني * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أي صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطي الاعداء منك مرادهم وفي هذا نهي عن طلب الباطل

(اذا نزا بك الشر فاقعد به)

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر * ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

(اياك وما يعتذر منه)

أي لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

(اذا زل العالم زل بزلته عالم)

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا

قوله أبدع بالرجل أي بالبناء للمجهول وقوله حسر هو بالحاء والسين والراء المهملات على وزان ضرب وفرح اى أعيا كما في القاموس اه مصححه

﴿انت أعلم أم من غص بها﴾

الها اللقمة * يضرب لمن جرب الامور وعرفها

﴿انه لداهية الغبر﴾

قال الكذاب الحرمازى

أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لا يهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازى وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

﴿الاده فلاده﴾

روى ابن الاعرابى الاده فلاده ساكن الهاء ويروى أيضا الاده فلاده أى ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله قال رؤبة وقول الاده فلاده قال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعنى أن الاصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الادهى أى ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهنى منهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول الترّه

يقول زجرنى زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أى ورجوع قول أى نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعى لا تتب أبدا وقوله حقة أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن عقيل عن أبى طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار فى الحرب التى بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزى او الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه

قوله انت لها منذر الخ اى يا منذر فهو منادى مبنى على الضم بغير تنوين كما يؤخذ من الصحاح اه مصححه

قوله قبل الفجار هو بكسر الفاء ككتاب اسم لايام كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهى أربعة افجرة فى الاشهر الحرم كما فى القاموس اه مصححه

فحمدالله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم ونفد ماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لا تحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال عبد المطلب لاسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبأوا له رأس جرادة في خرزة مزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذا هم ببقرتين تسوقان بينهما بحزجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البحزجين فهما ترأمان الباقي فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ماتريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد وشدق مرمع وناب معلق ما للصغرى في ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لي شيأ طار فسطع فتصوب فوقع في الارض منه بقع فقالوا لاده أي بينه قال هو شيء طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم واحتكموا اليه فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

﴿ اذا كان لك أكثرى فتجاف لي عن أيسري ﴾

يضرب للذي فيه أخلاق تستحسن وتندر منه أحيانا سقطة أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الامور سيئة يأتي بها في الاوقات مرة واحدة

﴿ أنا غريرك من هذا الامر ﴾

أي أنا عالم به فاغترني أي سلني عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعي معناه انك لست بمغرور من جهتي لكني انا المغرور وذلك أنه بلغني خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذلك على ما قلت لك

﴿ أنا منه فالج بن خلاوة ﴾

اي انا منه بريء وذلك أن فالج بن خلاوة الاشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الاسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه بريء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان في الاصل اسما لذلك الرجل

﴿ أنت تئق وأنا مئق فمتى نتفق ﴾

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعي هو الحديد يعني التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا * سرطم اللحيين معاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب * يضرب للمختلفين أخلاقا

قوله بحزجا هو على وزن جعفر يطلق على ولد البقرة والصحيح أنه بالخاء المعجمة والراء المهملة لا بالحاء المهملة والزاي المعجمة وان مشى عليه صاحب القاموس كما نبه عليه محشيه اه مصححه

قوله أربد أي لونه الربدة بالضم وهي لون يضرب الى الغبرة وقوله مرمع مأخوذ من الرمعان وهو التحرك وقوله معلق لعله مشبه بالمعلق وهو كمنبر واحد المعالق وهي العلاب الصغار كما في الصحاح اه مصححه

(انه لنكد الحظيرة)

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمي أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهي فعيلة بمعنى مفعولة

١٠٦١ (أنت مرة عيش ومرة جيش)

أي أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابي أصله أن يكون الرجل مرة في عيش رخي ومرة في شدة

(ان لم يكن شحم فنفش)

النفش الصوف قاله ابن الاعرابي يعني ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير

١٠٦٢ (آهة وميهة)

قال الاصمعي الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدي

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدري يعني جدري الغنم قال الفراء هي الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير مني وشر مني وكان الاصل أخير وأشر ويقال من ذلك اميهت الغنم فهي مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أو طبيخ اميهة * صغير العظام سيئ القشم املط

١٠٦٣ (البك يساق الحديث)

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهي تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحيي ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فأرسلها مثلا وقال ابن الكلبي جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لايتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

(أنا النذير العريان)

قال ابن الكلبي كان من حديث النذير العريان ان أبادواد الشاعر كان جارا للمنذر ابن ماء السماء وان أبادواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحني وحالفني قال أبو دواد فمن أين تعيش أبادواد فوالله لولا ماتصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبادواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة الى الشأم فبلغ ذلك رقبة فبعث

قوله طبيخ الخ النحاز بالضم داء يصيب الابل والاميهة جدري الغنم كما قال والقشم بالكسر الجسد والاملط من لاشعر على جسده فكأنه قال طبيخ مصاب بهذا الداء أو مصاب بالجدري دقيق العظام سيئ الجسد لاشعر على جسمه هكذا يؤخذ من الصحاح اه مصححه

الى

الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى عندي فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءته جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دواد فقال أبو دواد أبيت اللعن اني جارك وقد ترى ما صنع بي وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقع المنذر منهما في سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لأبي دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقي بقومك فأنذريهم فعمدت الى بعض ابل البهراني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ثم قالت انا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم ما تريد فصعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لأبي دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير قال نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسي

سأفعل ما بدا لي ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لأن الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

﴿ايَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَة﴾

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لأم فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل في الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهي تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعني واسمعي يا جاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعني فقالت ماذا بقول ذي عقل أريب ولا رأي مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت

اني أقول يا فتى فزاره * لا أبتغي الزوج ولا الدعاره
ولا فراق أهل هذي الجاره * فارحل الى أهلك باستحاره

فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبيناهو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبني ان كان لك الي حاجة يوما من الدهر فاني سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه * يضرب

لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره

﴿ أبي يغزو وأمي تحدث ﴾

قال ابن الاعرابي ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسالونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبي يغزو وأمي تحدث

١٠٩ ﴿ إنما هم أكلة رأس ﴾

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم

١٠٠ ﴿ أكلة الشيطان ﴾

قالوا هي حية كانت في الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتي بيت الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا اهلكه فضرب به المثل في كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

﴿ اليك أنزلت القدر بأحنائها ﴾

أي جوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث

﴿ الامر يعرض دونه الامر ﴾

ويروى يحدث * يضرب في ظهور العوائق

﴿ احذى عشياتك من نوكي قطن ﴾

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلي وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسي

﴿ أحد جاريك فازجري ﴾

أصله في خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف ما لا يعنيه

﴿ احدى عشياتك من سقي الابل ﴾

يضرب للمتعب في عمل

﴿ أخذوا في وادي تولة ﴾

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام في وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه

١٩٨ (أَخُولَكَ أَمِ الذِّئْبُ)

أي هذا الذي تراه أخولك أم الذئب يعني أن اخالك الذي تختاره مثل الذئب فلا تامنه * يضرب في موضع التمارى والشك

١٩٩ (أَدِّي قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا)

يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق

٢٠٠ (اذا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ واذا مَضَغْتَ فَأَدِقَّ)

يضرب في الحث على احكام الامر

٢٠١ (انَّكَ لَتَمُدُّ بِسَرْمٍ كَرِيمٍ)

وروى بشلو كريم وأصله أن رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به

٢٠٢ (انَّكَ مَا وَخَيْرًا)

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان * يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

٢٠٣ (انَّ الهَوَى يَقْطَعُ العَقَبَةَ)

أي يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى لميل

٢٠٤ (انَّ فِي مَضٍّ لَسِيمَا)

وروى لمطمعا مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّلها ولهذا قيل ان فيه لمطمعا وان فيه لعلامة قال الراجز سألت هل وصل فقالت مض وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهي الآن عفلى * ومعنى المثل ان في مض لعلامة درك * يضرب عند الشك في نيل شيء

٢٠٥ (انْ تَنْفِرِي لَقَدْ رَأَيْتِ نَفَرَا)

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأمّا النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شيء يحق أن يفزع منه

٢٠٦ (انْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ)

أي ان لم يكن حب في قرب فالوجه المفارقة

قوله مضّ مكسورة الاولى مثلثة الآخر مبنية ويقال مضٍّ منونة كذا في القاموس ا ه مصححه

قوله قال الراجز الخ وبعده كما في الصحاح وحركت لي رأسها بالنغض ا ه

٢٠٧ (انى منتثرورقى فمن شاء أبقى ورقه)

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يضرب فى الدهاء

قوله فمن شاء أبقى فى بعض النسخ ألقى بالقاف بدل الموحدة اه

٢٠٨ (أومرنا ما أخرى)

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرنى أى عادتى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى او آخذ مرنا غير ما تحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك

٢٠٩ (أهلك والليل)

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

٢١٠ (انك لاتجنى من الشوك العنب)

أى لاتجد عند ذى المنبت السوء جميلا * والمثل من قول اكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لايكسبك الامثل فعالك

٢١١ (انك بعد فى العزاز فقم)

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم يتقص الامر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ماعنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

٢١٢ (انما يضن بالضنين)

أى انما يجب أن تمسك باخاء من تمسك باخائك

٢١٣ (اذا اتخذت عملا فقع فيه فانما خيبته توقيه)

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا ابدأت بأمر فمارسه ولاتتكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

(اذا تولى عقد شئ أوثق)

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الامور

(أول العى الاختلاط)

يقال

يقال اختلط اذا غضب يعني اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عيّ عن الجواب يقال عيّ يعيا عيا بالكسر فهو عيّ بالفتح

٢١٧ ﴿ أَوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ ﴾

و يروى المشورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفيّ * ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه امر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

﴿ أَنَا دُونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾

قاله أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب رضي الله عنه لرجل مدحه نفاقا

٢١٨ ﴿ اِيَّاكَ وَاَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ ﴾

أي اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما

٢١٩ ﴿ أَيُّهُمَا اَوْجَهُ اَلْقَ سَعْدًا ﴾

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول * ويروى في كل واد سعد بن زيد

٢٢٠ ﴿ اِنَّكَ تَحْسَبُ عَلَى الاَرْضِ حَيْصًا بَيْصًا ﴾

وحيص بيص أى ضيقة

٢٢١ ﴿ اسْتَأْهِلِي اِهَالَتِي وَاَحْسِنِي اِيَالَتِي ﴾

اى خذي صفو مالى وأحسني القيام به علىّ

﴿ أُلْتُ اللِّقَاحَ وَاِيلَ عَلَيَّ ﴾

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهي السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ابن أبيه

٢٢٢ ﴿ أَنْتَ مِمَّنْ غَذَى فَأَرْسَلَ ﴾

يضرب لمن يسال عن نسبه فيلتوى به

﴿ أَنْتَ الاَمِيرُ فَطَلِّقِي اَوْرَاجِعِي ﴾

يضرب في تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

﴿اذا عز أخوك فهن﴾

يضرب في الحث على الثقة بالاخ

﴿اما عليها واما لها﴾

أي اركب الخطر على أي الامرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء في عليها ولها راجعة الى النفس أي اما أن تحمل عليها واما أن تحمل الكد لها

٢٢٧ ﴿انه رابط الجأش على الأغباش﴾

الجأش جأش القلب وهو رواعه أي موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الاهوال

﴿اما خبت واما بركت﴾

الخبب والخبيب والخب ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرة في الخير ومرة في الشر فيبلغ في الامرين الغاية

﴿انه ماعز مقروظ﴾

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأي

﴿ان أضاخا منهل مورود﴾

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث * يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

﴿امرأ وما اختار وان أبى الا النار﴾

أي دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

﴿أنت في مثل صاحب البعرة﴾

وذلك أن رجلا كانت له ظنة في قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال اني أرمي ببعرتي هذه صاحب ظنتي فجفل لها أحدهم فقال لاترمني ببعرتك فأخذه على نفسه * يضرب لكل مظهر على نفسه مالم يطلع عليه

﴿أخو الكظاظ من لايسأمه﴾

المكاظة الممارسة الشديدة في الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز اذ سئمت ربيعة الكظاظا

يضرب لمن يؤمر بعشارة القوم أى أخو الشر من لا يعله

(أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ)

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

(انْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلًا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلًا)

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

(انَّ العِرَاكَ فى النَّهَل)

العراك الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل باخذ الحزم

(انَّ الهَزِيلَ اذا شَبِعَ مَاتَ)

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

(أَمْرُ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ)

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك

(الى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ)

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا * ومثله قولهم

(الى ذَلِكَ مَا بَاضَ الحَمَامُ وَفَرَّخَا)

يضرب للمطول الدفاع

(انْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي)

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يا فلانة فقالت انى غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل اى هذا ذنبك * يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

(أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوَضِّعِ بَهْمٍ سَبْعِينَ)

لان صاحب البهم اكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

(أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ)

قوله من موضع الخ لعله من الوضع بمعنى الزام المرعى قال فى القاموس ووضعتها الزمتها المرعى اه وعليه فانها اسم الفاعل فى المثل من المزيد شاذ تأمل اه مصححه

يضرب لمن يخطئ بحجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

﴿ ان كنت عطشان فقد أنى لك ﴾

يضرب لطالب الثأر أي قد أنى لك أن تنتصر وانى وآن لغتان فى معنى حان

﴿ ان أخا العزاء من يسعى معك ﴾

العزاء السنة الشديدة أي ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

﴿ أنت منى بين أذنى وعاتقى ﴾

أي بالمكان الافضل الذى لا استطيع رفع حقه

﴿ ان من اليوم آخره ﴾

يضربه من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

﴿ ابلى لم ابع ولم اهب ﴾

أي لم أبعها ولم أهبها * يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

﴿ ان لا تلد يولد لك ﴾

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جزدوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به

﴿ ان من الحسن شقوة ﴾

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

﴿ انها الابل بسلامتها ﴾

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلا وتأتيه فتغاتره اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن اتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

﴿ أخولك أم الليل ﴾

أي المرئى أخولك أم هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشئ فى سواد وظلمة

﴿ أنها منى لأصرى ﴾

قال ابن السكيت يقال أصرى وأصرى وصرى وصرى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشئ أي اقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين او العزيمة * يقوله الرجل

قوله فتغاتره اياه اى قطعه ه اياه وقوله دقم فاها اى كسر اسنانها كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله قال ابن السكيت الخ ذكر فيها صاحب القاموس ستة اوجه صرى بكسر الصاد وضمها مع كسر الراء المشددة وبكسرها وضمها مع فتح الراء واصرى بفتح الهمزة وكسر الصاد مع كسر الراء وفتحها اه مصححه

يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شئ

٢٥٣ ﴿أخذت الابل رماحها﴾

ويروى اسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

٢٥٤ ﴿أنت على المجرب﴾

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر والموضع والزمان والمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه * قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة * يضرب لمن يسأل عن شئ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

﴿انك لو صاحبتنا مذحت﴾

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه * يضرب به الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كما لقيه هو

﴿انك لتكثر الحز وتخطئ المفصل﴾

الحز القطع والتأثير والمفاصل الاوصال الواحد مفصل * يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

﴿انك لتحدو بجمل ثقال وتتخطى الى زلق المراتب﴾

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر * يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

﴿انه لحول قلب﴾

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا للبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة وحولة أى داه منكر وكذلك حولى وينشد

فى حولى ما أردت أراده * من الامر الا أن تعارف محرما

قيل كان الاصمعى يعجبه هذا البيت

﴿أكل وحمد خير من أكل وصمت﴾

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

قوله ويروى اسلحتها وقد تقدم لفظه بهذه الرواية اه مصححه

قوله رجل حولة أى كهمزة ويقال أيضا وحولة أى كهمزة ويقال حول كصرد وسكر وحوالى بفتح الحاء وضمها وحولول وحولة كسكرى ومعناه شديد الاحتيال كما فى القاموس اه مصححه

١٧٠ ﴿إنّما تغرّ من ترى ويغرّك من لا ترى﴾

أي اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لا هو لانك تجازى * ويروى بالعين والزاى يعني انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

﴿إن تعش تر ما لم تره﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا تر عجبا قال أبو عيينة المهلبي

قل لمن أبصر حالا منكره * ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى ما لم يره

ويروى ورأى ما لم يره

﴿أين يضع المخنوق يده﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط في أمره غاية الاحتياط للندامة التي تصيبه بعد الخنق

﴿إن خيرا من الخير فاعله وإن شرا من الشر فاعله﴾

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند في مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد في كتابه

﴿أخذوا طريق العنصلين﴾

ويروى أخذ في طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة * يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعي عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره انسانا ضل في هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس في نائي الصوى متشائم

أي متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطا وليس كذلك

قوله وقال لا يقال بضم الصاد لكن الذي في القاموس انه بالضم على وزن قنفذ اه مصححه

قوله الصوى هو بالصاد المهملة جمع صوة بالضم وهي حجر يكون علامة في الطريق كما في الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿إنك لا تدرى علام ينزأ هرملك﴾

ويروى بم يولع هرملك اى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا اولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به * يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به * ذكروا أن بسر ابن ارطاة العامري من بني عامر بن لؤي خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب فحشي له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم واهترت امرأة على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجوني زوجوني فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

٢٦٧ ﴿ اِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا اعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة

فعنت عنونا وهى صغواء مابها * ولا بالخوافى الضاربات حشوم

١٢٧١ ﴿ اَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ ﴾

يضرب للامر الصغير يتولد منه الامر الكبير

١٢٦١ ﴿ آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

٢٧٠ ﴿ آفَةُ المُرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى

﴿ اَكَلَ رَوْقَهُ ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت اسنانه والروق طول الاسنان والرجل أروق قال لبيد

تكلح الاروق منهم والايل

قوله تكلح الخ الضمير فيه عائد على السهام والايل من الليل محركا وهو كالالل محركة ايضا وهو الاسنان العليا وانعطافها الى داخل الفم واختلاف منبتها كذ فى القاموس اه مصححه

﴿ اَلْفٌ مُجِيزٌ وَلاَ غَوَّاصٌ ﴾

الاجازة أن تعبر بانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لانّ فيه الخطر * يضرب لامرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

١٢٠١ ﴿ الاِينَاسُ قَبْلَ الاِبْسَاسِ ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حلبت بطائل * لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب

﴿ اِذَا نُصِرَ الرَّأْىُ بَطَلَ الهَوَى ﴾

يضرب فى اتباع العقل

﴿ اِنَّا لَنُكْشِرُ فِى وُجُوهِ اَقْوَامٍ وَاِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ ﴾

ويروى وانّ قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام ابى الدرداء

﴿ انه لعضلة من العضل ﴾

اى داهية من الدواهي وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿ انه لذو بزلاء ﴾

البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالامر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الامر ومعى رأي وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿ انك لا تشكى بر جل من أبى ﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

﴿ ان كنت ذقته فقد أكلته ﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور

﴿ اياك والبغى فانه عقال النصر ﴾

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له

﴿ انها ليست بخدعة الصبى ﴾

يقال ارسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعنى ريقى والهاء فى انها البيعة والخدعة ما يخدع به أى ليس هذا الامر أمرا سهلا يتجوز فيه

﴿ ان لم تعض على القذى لم ترض أبدا ﴾

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان

﴿ اذا كنت فى قوم فاحلب فى انائهم ﴾

يضرب فى الامر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

﴿ اذا أتلف الناس أخلف الياس ﴾

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس * يضرب عند امتناع المطلوب

﴿ اذا حانَ القضاءُ ضاقَ الفضاءُ ﴾

﴿ اذا ظلمتَ من دونكَ فلا تأمنْ عذابَ من فوقكَ ﴾

﴿ ان لا اكنْ صنعًا فانّى اعتَثِمُ ﴾

أى ان لم اكن حاذقا فانى أعمل على قدر معرفتى * يقال عثم العظم اذا أساء الجبر واعتثمت المرأة المزادة اذا اخرزتها اخرزا غير محكم

﴿ انما نبلكَ حِظاءُ ﴾

الحظاء جمع الحظوة وهى المرماة * يضرب للرجل يعير بالضعف

﴿ انه ليفرغ من اناءٍ ضخمٍ فى اناءٍ فعمٍ ﴾

أى ممتلئ * يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

﴿ انّ مع الكثرةِ تخاذلًا ومع القلةِ تماسكًا ﴾

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

﴿ اذا تكلمتَ بليلٍ فاخفض واذا تكلمتَ نهارًا فانفض ﴾

اى التفت هل ترى من تكرهه

﴿ اذا قام جناةُ الشرِّ فاقعد ﴾

هذا مثل قولهم اذا نزا بك الشر فاقعد

﴿ انّ المناكحَ خيرها الابكارُ ﴾

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

﴿ ان كنتَ مناطحًا فناطح بذوات القرون ﴾

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أو فدع

﴿ اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح ﴾

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا

﴿ اياك وعقيلة الملح ﴾

العقيلة الكريمة من كل شئ والدرة لا تكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

﴿ اذا جاذبته قرينته بهرها ﴾

اى اذا قرنت به الشديدة اطاقها وغلبها

﴿ انه ليستنزو بين شطنين ﴾

اصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين * يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

﴿ اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن ﴾

يضرب للرجل البخيل

﴿ اذا رآنى رأى السكين فى الماء ﴾

يضرب لمن يخافك جدا

﴿ أم الجبان لا تفرح ولا تحزن ﴾

لانه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه لجبنه

﴿ أم الصقر مقلات نزور ﴾

يضرب فى قلة الشئ النفيس

﴿ أم قعيس وأبو قعيس * كلاهما يخلط خلط الحيس ﴾

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر والسمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا أنه لم يختلط

﴿ اذا أتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا ﴾

هذا مثل اورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

﴿ أول ما أطلع ضب ذنبه ﴾

قال ابو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع اول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا اول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى اول شئ أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

﴿ ان فعلت كذا فبها ونعمت ﴾

قال

قال أبو الهيثم معنى بها التعجب كما يقال كفا الله به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هي وقال غيره الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الاخذ بها

(أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ)

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أي باردة ومعنى أعريت دخلت في العرية كما يقال أمسيت أي دخلت في المساء

(اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقَاتَهُ)

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذ من العرقة وهي الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومة الاوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهري العرب تقول في الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

(أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ)

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعي ويقال اكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعي أصله دبيج فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح للمتسع من الارض ومنه تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيج على ما قاله الاصمعي تصغير أدبح مرخما حكى الاصمعي أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خواسته ايزد بخوردي بلاش وماش

(إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ)

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما اوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة في الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

(إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ)

أي بريء من التهمة ينظر بملء عينيه

(إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ)

قوله استاصل الله عرقاته الخ الاول بفتح العين المهملة والتاء والثاني بكسر العين والتاء والثالث بكسرهما وفتح التاء والراء جمع عرقة بالكسر والراء في الكل ساكنة هكذا يؤخذ من القاموس وأما الرابع فهو كالثالث الا أنه بفتح التاء للتخفيف كما يؤخذ من عبارة الشارح تأمل اه مصححه

أي يغض بصره عن مال غيره ونقي الطرف أي ليس بخائن

(انه لضب كادة لا يدرك حفرا ولا يؤخذ مذنبا)

الكادة المكان الصلب الذي لا يعمل فيه المحفار وقوله ولا يؤخذ مذنبا أي ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه * يضرب لمن لا يدرك ما عنده

(انه لزحار بالدواهي)

يضرب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية وقال

زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مودنا خنفقيقا

(انه لغير أبعد)

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أي غور قال ابن الاعرابي ان فلانا لذو بعدة أي لذو رأي وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

(انما انت عطينة وانما انت عجينة)

أي انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون * يضرب لمن يذم في أمر تولاه أنشد ابن الاعرابي

يا أيها المهدي الخنا من كلامه * كأنك يضغو في ازارك خرنق

وأنت اذا التمس الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

(انه لمنقطع القبال)

قالوا القبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيئ الرأي فيمن استعان به في حاجة

(انه لموهون الفقار)

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن في الامر والعمل وموهون في العظم والبدن قال طرفة

واذا تلسنني ألسنها * انني لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

(انما نعطي الذي أعطينا)

أصله كما رواه ابن الاعرابي عن ابي شبيل قال كان عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لابي الذلفاء لا يأتينا * وهو في البيت الذي يلينا

يغضب أن لم نلد البنينا * وانما نعطي الذي أعطينا

فلما

قوله زحرت الخ مخالف لما في الصحاح ونصه في مادة خ ف ق قال الشاعر شبيم بن خويلد

وقد طلقت ليلة كلها * فجاءت به مودنا خنفقيقا

وفسر الخنفقيق قبله بالداهية وقال في مادة ودن ودنت المرأة اذا ولدت ولدا ضاويا والولد مودون ومودن أيضا فلينظر اه مصححه

قوله يا أيها الخ هكذا في النسخ ولعله دخله الخرم وقوله تطاوح بالآناف في بعض النسخ تفاوح بالآفاق وكلاهما صحيح المعنى اه مصححه

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

﴿ اياكم وجية الاوقاب ﴾

قال أبو عمرو الاوقاب والاوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الاحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والسخائم واياكم وجية الاوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللئام

﴿ انه لهو او الجذل ﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشئ فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿ انهم لهم او الحرة ديبا ﴾

أى فى الديب * يضرب عند الاشكال والتباس الامر

﴿ ان الشقى ينتحى له الشقى ﴾

اى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

﴿ أمر الله بلغ يسعد به السعداء ويشقى به الاشقياء ﴾

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ بهما حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

﴿ ان كنت تريدينى فانا لك أربد ﴾

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

﴿ ان جرفك الى الهدم ﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ ان حبلك الى أنشوطة ﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكة السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

﴿ اياك وقتيل العصا ﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعبا طية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى امس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه

قوله أعوذ بالله الخ فى بعض النسخ اياكم وغلبة اللئام اه

جعله فعل الشعبين توسعا وقوله هي اليوم يعني العصا وهي الجماعة وشتى أى متفرقة

﴿ إنَّكَ لَا تَهْدِي المُتَضَالَّ ﴾

أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته * يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

﴿ إنَّ القَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الجَلَاءَ ﴾

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها * يضرب للضعيف الحال يجد ورمنعما

﴿ إنَّكَ إلى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ ﴾

قال ابن الاعرابي أى الى غنى والضرة المال الكثير والمضر الذي تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر

بحسبك في القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

﴿ إذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحَسَتِ الجَلِيلَةَ ﴾

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهي تفعل ذلك * يضرب للفقير يخدم الغني

﴿ إذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي وَالهَاوِي ﴾

يقال الغاوي الجراد والغوغاء منه والهاوي الذباب تهوي أى تجيء وتقصد الى الخصب * يضرب في ميل الناس الى حيث المال

﴿ إذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا ﴾

يعني الجراد والذباب والامراض يعني اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

﴿ إنَّ اطِّلَاعًا قَبْلَ إينَاسٍ ﴾

* يضرب في ترك الثقة بما ورد المنهي دون الوقوف على صحته يعني ان نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك اليقين أنشد ابن الاعرابي

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته * فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس اليقين

﴿ إنَّمَا يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ ﴾

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الامر من وجهه

﴿ أنا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ المَائِحِ بِاسْتِ المَاتِحِ ﴾

١٢٦

قوله ربعا هو كصرد الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ويجمع على رباع وأرباع والانثى ربعة وتجمع على ربعات ورباع فاذا نتج في آخر النتاج فهو هبع كصرد أيضا والانثى هبعة هكذا في القاموس اه مصححه

المائح

الماتح بالياء الذى فى اسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال

(يا أيها المائح دلوى دونكا)

(انه سريع الاجارة)

أى سريع اللقم كبيرها والاجارة ردّ الجواب ورجعه ومنه (اراك بشر ما أحار مشفر) أى ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

(ان أصبح عند رأس الامر أحبّ الىّ من أن أصبح عند ذنبه)

يضرب فى الحث على التقدم فى الامور

(انّ أكله لسلجان وان قضاءه لليان وان عدوه لرضمان)

أى يحب أن يأخذ ويكره أن يقضى وقوله لرضمان معناه بطىء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

(ان لا تجد عارما تعترم)

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبى ثدى أمه وأنشد يونس

ولا تلفين كذات الغلا * م ان لم تجد عارما تعترم

يعنى أنّ الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه

(ان كثير النصيحة يهجم على كثير الظنة)

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه

(أتاه فما أبرّ له ولا أحرّ)

أى ما أطعمه بُرًّا ولا حارًّا

(أنت كبارح الاروى)

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تل والاروى الاناث من المعزى الجبلية وهى لا تكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح * يضرب لمن تطول غيبته

(اذا العجوز ارتجبت فارجبها)

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه * ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لا تذكرمنك ما تنكره

(انما هو الفجر أو البحر)

أى ان انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت

قوله ومنه اراك الخ هو مثل اورده فى الصحاح وقال فى تفسيره اى اغناك الظاهر عن سؤال الباطن وأصله فى البعير اه

العشواء هجما بك على المكروه * يضرب في الحوادث التي لا امتناع منها

﴿أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيهَا﴾

يضرب لمن يركب أمراً عظيماً ويوقع نفسه فيه

﴿أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأَفَاعِي﴾

الفالية وجمعها الفوالي هنات كالخنافس رقط تألف العقارب في جحرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات * يضرب مثلا لاول الشر ينتظر بعده شر منه

﴿أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى﴾

هذا مثل من كلام طيئ وذو في لغتهم تكون بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا أي نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهي ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء ابي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل اتى عليهم الذي اتى على الخلق يعني حوادث الدهر

﴿أَبُو وَثِيلٍ أَبَلَتْ جِمَالُهُ﴾

يقال ابلت الابل والوحش اذا رعت الرطب فسمنت * يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

﴿أُمٌّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ﴾

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والام حامل وذلك مفسدة للصبي * يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب

﴿آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ القِرَبِ﴾

الغرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره يضرب لمن تحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

﴿أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدَ﴾

يضرب لمن ياوي الى من له بقية ولا حقيقة عنده

﴿آبَ وَقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنِيحُ﴾

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

﴿إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ﴾

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

قوله الرطب هو بضمة وبضمتين الرعي الاخضر من البقل ويطلق على الشجر او جماعة العشب الاخضر كما في القاموس اه مصححه

﴿ أخُ أرادَ البِرَّ صَرْحاً فاجْتَهد ﴾

أراد صرحا بالتحريك فسكن والصرح الخالص من كل شئ قال الشاعر
تعلو السيوف بأيدينا جماجمهم * كما يعلق مروالامعز الصرح
اى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برّه وان لم يبلغ رضاه

﴿ انى مليط الرفد من عويمر ﴾

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

﴿ ان حالت القوس فسهمى صائب ﴾

يقال حالت القوس تحول حوولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

﴿ اى سواد بخدام تدرى ﴾

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادّرى ودرى اذا ختل * يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

﴿ انه لا يخنق على جرّته ﴾

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء

﴿ انه لفى حور وفى بور ﴾

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

﴿ ان غدا لناظره قريب ﴾

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان ابن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طئ يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فأنزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شئ من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته

فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما اصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا اخا طيء اطلب ثوابك انا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فأقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف في خيله في السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان فقال له أنت الطائي المنزول به قال نعم قال أفلا جئت في غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمي بهذا اليوم قال والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم اجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسي قال النعمان انه لاسبيل اليها قال فان كان لا بد فأجلني حتى ألم بأهلي فأوصي اليهم وأهيئ حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فأقم لي كفيلا بموافاتك فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

يا شريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله

يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخاله

يا أخا النعمان فك اليوم ضيفا قد أتى له

طال ما عالج كرب الموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال للنعمان ابيت اللعن هو علي قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة فمضى الطائي الى أهله وجعل الاجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقي من الاجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

فلما اصبح النعمان ركب في خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وامر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه فتركه وكان النعمان يشتهي أن يقتل قرادا ليفلت الطائي من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد في ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول

ايا عين بكي لي قراد بن اجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا

اتته المنايا بغتة دون قومه * فأمسى اسيرا حاضر البيت اضرعا

فبينا هم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائي فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال ديني قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك

قوله مرقة مضيرة بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وهي ما تطبخ باللبن المضير أي الحامض البيض وربما خلط بالحليب هكذا يؤخذ من القاموس اهـ مصححه

قوله الغريين هما بناآن مشهوران بالكوفة تثنية غري كغني البناء الجيد هكذا يؤخذ من القاموس مصححه

على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وابطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن قراد والطائى وقال والله ما أدرى أيهما اوفى واكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا اكون ألأم الثلاثة فانشأ الطائى يقول

ما كنت اخلف ظنه بعد الذى * اسدى الى من الفعال الخالى
ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى * فأبيت غير تمجدى وفعالى
انى امرؤ منى الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا

الا انما يسمو الى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن اجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الاخيار من رهط تبعا

﴿ان اخاك من آساك﴾

يقال آسيت فلانا بمالى اوغيره اذا جعلته اسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان اخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه * يضرب فى الحث على مراعاة الاخوان * وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمدانى وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى ثم الشنى كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصى بنيه ويحملهم على ادبه * أمّا ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبله ولم تفته طلبته قط ولم يفرّ عن قرن * وأمّا سعيد فكان يشبه أباه فى شرفه وسودده * وأمّا ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يابنى ان الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يابنى لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يابنى ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فأبصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الرى الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا * ثم ان أباهم النعمان بن ثواب توفى فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا لآخذن بوصية أبى ولابلون اخوانى وثقاتى فى نفسى فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه فى ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعض ثقاته فقال يافلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم انى قتلت فلانا وهو الذى تراه فى ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فانى أريد أن تعيننى عليه حتى أغيبه قال لست لك فى هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول

ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له يا خزيم مالى عندك قال مايسرك وماذاك قال انى قتلت فلانا وهو الذى تراه مسجى قال ايسر خطب تريد ماذا قال أريد أن تعيننى حتى اغيبه قال هان ما فزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ماقلت الاحقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد فانى أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقى من اخوانه وثقاته وماردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

(الامن يشترى سهرا بنوم)

قالوا ان أول من قال ذلك ذورعين الحميرى وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذورعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذى أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذورعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشى العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لى عندك الى أن أطلبها منك فأخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه او ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الامن يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته * يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

(انكَ لاتُهَرِّشُ كَلْبا)

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

(انَّ الذليلَ مَنْ ذَلَّ فى سُلْطَانه)

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

﴿ إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا ﴾

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

﴿ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ ﴾

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

﴿ إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ ﴾

يضرب للذى يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه

﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد فى حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

﴿ إِيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِى طَلَبِ الْأُمُورِ فَتَقْذِفَكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا ﴾

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا يا بنى اياك والسآمة * يضرب فى الحث على الجد فى الامور وترك التفريط فيها

﴿ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِىُّ آبَ ﴾

قال ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالاكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هو رهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد ويروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر فقال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فتراءيا هوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددنى لاصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الاصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى امتداد الغيبة قال بشر بن أبى حازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿ إِنَّهُ لَمِشَلٌّ عَوُونٌ ﴾

المشل الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن

نسخه ابجر بن عامر

قوله رهم بن عامر الذى فى القاموس عامر بن رهم وليحرر اه مصححه

يصلح أن تناط به الامور العظام

﴿ انه لخباط مزيل ﴾

يضرب للذى يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿ انه الليل وأضواج الوادى ﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

﴿ انك لا تعدو بغير أملك ﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

﴿ انك لو ظلمت ظلما أمما ﴾

الامم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ ان كنت الحالبة فاستغزرى ﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ ان أخا الخلاط أعشى بالليل ﴾

الخلاط أن يخلط ابله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لا خلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتختفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن

﴿ ان أمامى مالا أسامى ﴾

أى مالا أسامية ولا أقاومه * يضرب للامر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ ان كنت حبلى فلدى غلاما ﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

﴿ انما طعام فلان القفعاء والتاويل ﴾

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار * يضرب لمن يستبلد طبعه أى انه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

﴿ اياك وصحراء الاهالة ﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا اجمعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

قوله بالصاد المضمومة جوز فيها صاحب القاموس الفتح والضم فليراجع اه مصححه

(انه ليستجيب عضاه فلان)

الاستجابة أخذ النجبة وهي قشر الشجر * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

(آخ الأكفاء وداهن الاعداء)

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

(اذا قرح الجنان بكت العينان)

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

(انما يحمل الكل على أهل الفضل)

الكل الثقل أي تحمل الاعباء على أهل القدرة

(اذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم)

التلاحي التشاتم أي عنده يصير الحليم سفيها

(انه ينبح الناس قبلا)

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أي مقابلا

(ان السلاء لمن أقام وولد)

يقال سلأت السمن سلأ اذا اذبته والسلاء بالمد المسلوء يعني أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل واهمل * يضرب في ذم الكسل

(أنت بين كبدي وخلبي)

يضرب للعزيز الذي يشفق عليه والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

(آخر سفرك املك)

يضرب لمن ينشط في السفر اولا أي ننظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أي أحق بأن يملك فيه النشاط

(انك ريان فلا تعجل بشربك)

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

(ان كنت ناصري فغيب شخصك عني)

يضرب لمن أراد أن ينصر لشيء فيأتي بما هو عليك لا لك

(أخذه على قل غبطه)

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

﴿ اذا لم تُسْمِعْ فألمِعْ ﴾

أى ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

﴿ انّ من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ ﴾

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿ انما الشئ كشكله ﴾

قاله اكثم بن صيفى * يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

﴿ أتت عليه أمّ اللُّهَيم ﴾

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

﴿ أكلتم تمرى وعصيتم أمرى ﴾

قاله عبد الله بن الزبير

﴿ أين يبتلك فترارى ﴾

يضرب لمن يبطئ فى زيارتك

﴿ انّ الهوى شريك العمى ﴾

هذا مثل قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿ اذا أعيالك جاراتك فعوكى على ذى بيتك ﴾

قاله رجل لامرأته أى اذا اعيالك الشئ من قبل غيرك فاعتمدى على مافى ملكك وعوكى معناه أقبلى

قوله اذا اعيالك الخ لفظ المثل فى القاموس عوكى على بيتك اذا اعيالك بيت جارتك اه

﴿ أخذنى بأطير غيرى ﴾

الاطير الذنب قال مسكين الدارمى

أتضربنى بأطير الرجال * وكلفتنى ما يقول البشر

﴿ انّ دون الطُّلْمَة خَرْط قتاد هوبر ﴾

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد * يضرب للشئ الممتنع

﴿ انه ديس من الديسة ﴾

أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أى أنه يدوس من شاوله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والا لحقه الواو

(إن الرأى ليس بالتظنى)

يضرب فى الحث على التروية فى الامر

(أنا ابن كديها وكداتها)

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة او الى الارض * وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره

(آخر البز على القلوص)

البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الاول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثانى أن تدخل عليه الالف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان مع من استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات افضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى وأخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت فى نفسك وأخفى منه مالم تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أى من غيرها * واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وان شئت الافاضل وهند الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الافضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالالف واللام لا يقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الادنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما

أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة * ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ما هو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان أدخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين * ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا واكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تاثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم واعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى

صم" بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل" سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعل منه بالامالة وتركها * وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ودينار أحرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقى" ويكثر الحمق الاثيم *

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا عم وهذا أعمى منه * وحكم ما أفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى" ولا يتعجب من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى" كما تقدم فلا يقال ما اعوره ولا ما اعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال

أبيض من اخت بنى اباض وقول الآخر

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه يريدون ما أشد احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى" وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال أشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا هند اكرم بزيد ويا رجلان اكرم ويا رجال اكرم كما كان فى ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال ابو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى" أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما أضوأها وللفقير ما أفقره وللغنى" ما أغناه وانما يقال فى فعلهما افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم ما أقومه وللمتمكن عند الامير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت وقال

بالهف هند اذ خطئن كلاهما

وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما أزهاه وفعله زهى وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لى وما أحبه الى" وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملأ القربة هذا ما حكاه عن المازنى" ثم قال وقال أبو الحسن الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت فى بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم

لانّ قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل سقى يسقى الاأن المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر

جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

وقال آخر

ولا اتقى الغيور اذا رآنى * ومثلى لزّ بالحمس الربيس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أنتنه انما حملوه على أنه من باب نتن ينتن نتنا وهى لغة فى أنتن ينتن فمن قال نتن قال فى الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره منتن فى الاصل منتين فحذفوا المدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو ناتن او نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لانّ ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم وكذلك ما اضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوءا وضواء وهى لغة فى أضاء يضيء اضاءة واذا كان الامر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه وأما قوله قالوا للفقير ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنىّ كما حملوا عدوّة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشئ على نقيضه كقوله

اذا رضيت علىّ بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنىّ فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم للمستقيم ما أقومه فقد حملوه على قولهم شئ قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز (وقام ميزان النهار فاعتدل) ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما امكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا باغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المسكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة

من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى اقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لا ينبئ عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا اما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما أزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شئ انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعد ما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقولهم ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما أبغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته احبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من احببته فهو محب فكذلك وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لا غير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما املأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء او على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب غمر والمؤنث غمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل

على أن المذكر أرسخ وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه نحو قولهم اقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط وأشباههما لكنها لما زالت عن أماكنها تجوزت فيها اذلم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة في ايراد قولهم أكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قوس سهما في أفعل من كذا ولاشك أن الجميع في حكم أفعل التفصيل

﴿آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ﴾

هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة وكان ظم ء ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الاظماء وهي أن ترد الابل الماء في كل يوم مرة ثم الغب وهو أن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع أن ترد يوما ويومين لا وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على ابالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى فالشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعدا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني تميم

﴿آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ﴾

هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا تورد يا سعد الابل

فأجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا * وهي خناطيل تجوس الخضرا

﴿آكَلُ مِنْ حُوتٍ﴾

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا اشرب من حوت ولكن قد قالوا اروى من حوت قال وأما قولهم ﴿آكَلُ مِنَ السُّوسِ﴾

فقد قالوا في مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل كم ترزقه في كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه ثلاثون درهما هلا تريد وأنت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن فقال ما أشهد أن خالدا تميمي لرشده وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم معروفون بالبخل واللؤم

وأما قولهم ﴿آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ﴾

فربما قالوا من ضرس جائع

ويقولون ﴿آكَلُ مِنَ الفِيلِ﴾ و ﴿آكَلُ مِنَ النَّارِ﴾

(آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ)

يعنون لقمان العادى زعموا أنه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من اكاذيب العرب،

(آمَنُ مِنَ الأَرْضِ)

من الامانة لانها تؤدى ما تودع ويقال أكتم من الارض وأحمل وأحفظ من الارض ذات الطول والعرض

وأما قولهم (امَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ)

فمن الامن لانها لا تثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون (آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ * وَمِنَ الظَّبْيِ بِالحَرَمِ)

ويقولون (آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ) و (آلَفُ مِنْ كَلْبٍ)

(آلَفُ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ)

وهى ارض كثيرة النخل لا يطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الاعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلا ما يكفى الابل وعقدة الدور والارضين من ذلك لان فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شئ احكامه ويقولون (آلَفُ مِنَ الحُمَّى)

(آكَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ * وَمِنَ الرَّحَى)

قال الشاعر وصاحب لى بطنه كالهاويه * كأن فى أمعائه معاويه

وقال آخر ومعدة هاضمة للصخر * كأنما فى جوفها ابن صخر

(آنَسُ مِنْ حُمَّى الغُبَيْنِ)

قالوا الغبين موضع وأهله يحمون كثيرا * ويقولون أيضا

(آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ * وَمِنَ الحُمَّى)

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعنى آنس فى باب النون وليس بالوجه

(المولدون)

(إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ) (إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِى الخُرْجِ شَئْ)

﴿ان للحيطان آذانا﴾ ﴿انما السلطان سوق﴾ ﴿ان لبتاوان لوا عناء﴾
﴿ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل﴾ يضرب فى الامر ذى الوجهين المحمودين
﴿اذا اراد الله هلاك النملة انبت لها جناحين﴾ ﴿اذا قال المجنون سوف ارميك فاعد له رفادة﴾ ﴿اذا ذكرت الذئب فاعد له العصا﴾
﴿اذا لم ينفعك البازى فانتف ريشه﴾ ﴿اذا تمنيت فاستكثر﴾
﴿اذا ذكرت الذئب فالتفت﴾ ﴿اذا شاورت العاقل صار عقله لك﴾
﴿اذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق﴾ ﴿اذا تعود السنور كشف القدور فاعلم انه لا يصبر عنها﴾ ﴿اذا جاء اجل البعير حام حول البير﴾
﴿اذا دخلت قرية فاحلف بالهها﴾ ﴿اذا لم يكن لك است فلا تاكل الهليلج﴾
﴿اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق﴾ ﴿اذا وجدت القبر مجانا فادخل فيه﴾
﴿اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل﴾ ﴿اذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء﴾
يضرب فى الحاجة الى الوضيع
﴿اذا عاب البزاز ثوبا فاعلم انه من حاجته﴾ ﴿اذا كذب القاضى فلا تصدقه﴾
﴿اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع﴾ ﴿انما يخدع الصبيان بالزبيب﴾
﴿ان البيان لذى الطيب﴾ ﴿ان الاسد ليفترس العير فاذا اعياه صاد الارنب﴾
﴿اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال﴾ يضرب فى تظاهر الخائنين
﴿اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك﴾ يضرب لمن يكفى بغيره
﴿ان الندى حيث ترى الضغاط﴾ أى الزحام ﴿ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة﴾ ﴿ان غلا اللحم فالصبر رخيص﴾ ﴿اياك والعينة فانها العينة﴾
قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

(اذا قدم الاخاء سمج الثناء) (اذا صدئ الرأي صقلته المشورة)

(اذا لم تجده كم تجلده) يضرب عند التبرم (الى كم سكاج)

(اذا ضافك مكروه فاقره صبرا) (اذا طرت فقع قريبا)

(اذا كنت سندانا فاصبر واذا كنت مطرقة فاوجع)

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به

(اذا احتاج الرق الى الفلك فقد هلك)

الفلك جمع فلكة تحركت للازدواج * يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

(الى ان يجيء الترياق من العراق مات الملسوع)

(اذا ضربت فاوجع فان الملامة واحدة) يضرب فى الحث على المبالغة

(اذا رأيت السكران يشم الرمان فاعلم انه يريد ان يزله)

(انه يسر حسوا فى ارتغاء) (ام الكاذب بكر) يضرب لمن حدث بالمحال

(ان الايادى قروض) (امة على حدة فى المدح)

(اى يوم للدمى) (الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام)

يضرب لمن أصابك من جهته سوء

(اول الدن دردى) (انا لها ولكل عظيمة)

(اى قميص لا يصلح للعريان) (انت سعد ولكن سعد الذابح)

(اول الحجامة تحدير القفا) (اى طعام لا يصلح للغرثان)

(البنة فى برية ماهى الا بلية) (اى عشق باختيار)

(انا اذكره وتصفه طين) (ايش فى تبت من طرد الشياطين)

(ايش فى الضرطة من هلاك المجل)

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها

فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

(الباب الثانى فيما أوله باء)

١ (بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ)

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به يدان أى قوة وما صلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردابله الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه * يضرب فى الحث على استعمال الجد

٢ (بِهِ لَا بِظَبْيٍ أَعْفَرَ)

الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى * يضرب عند الشماتة قال الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال

أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله (بِهِ لَا بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ)

(بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ)

بقة موضع بالشأم وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الابرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هنالك يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب إنما عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

(بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ)

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه

(بَدَلٌ أَعْوَرُ)

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شيخا أعور قال الناس هذا بدل اعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

(بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ)

اى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برقى بالتأنيث يقال برق عينيه تبريقا اذا وسعهما كأنه قال برق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿ بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِن ظَمَا ﴾

هذا قيل في عبد سرح الماشية في غداة باردة ولم يتزوّد فيها الماء فهلك عطشا ومن في قوله من ظما صلة غرّ يقال من غرّك من فلان أي من أوطأك عشوة من جهته يعني أن البرد غرّه من اهلاك الظما اياه فاغترّ ويجوز أن يكون التقدير غرّ عبدا من فقد ظما أي قدر في نفسه أنه يفقد الظمأ فلا يظمأ * يضرب في الاخذ بالحزم

﴿ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ﴾

هي جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد اذا أراد واصيده وأصلها الرابية لايعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثني سعيد بن سماك ابن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتي معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد في زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضي الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا علي خبركم قالوا صدنا أسدا في زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها علي رضي الله عنه أن للاول ربع الدية وللثاني النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿ بَصْبَصْنَ اذْ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ ﴾

البصبصة التحريك أي حركت الابل أذنابها لما حدين * يضرب مثلا في الخضوع والطاعة من الجبان والباء في بالاذناب مقحمة

﴿ بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ ﴾

يقال هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا وعرار مبني على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثي ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان بالري فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولو الالباب

﴿ بَعْدَ خَيْرَتِهَا تَحْتَفِظُ ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أي بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿ بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتِي ﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكني عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف

ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشيء العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

(بعلة الورشان يأكل رطب المشان)

بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفأر شكلا * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شيء آخر

(بيتي يبخل لا أنا)

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتي يبخل لا أنا

(بين العصا ولحائها)

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين الشفيقين ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما

(بين الممخة والعجفاء)

يقال شاة ممخة اذا بدا في عظامها المخ * يضرب مثلا في الاقتصاد

(بين الرغيف وجاحم التنور)

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحم جمره * يضرب للانسان يدعي عليه

(بين القرينين حتى ظل مقرونا)

أي نزأ بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

قوله نزأ اى حرش وافسد اه كما في القاموس

(بينهم داء الضرائر)

هي جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن

(بينهم عطر منشم)

قال الاصمعي منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم * يضرب في الشر العظيم

قوله بكسر الشين جوز صاحب القاموس فيها الكسر والفتح حيث جعلها كمجلس ومقعد اه مصححه

(به داء ظبي)

أي انه لا داء به كما لا داء بالظبي يقال انه لا يمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأنه قيل به داء لا يعرف

٢٣ ﴿ بَلَغَتِ الدِّمَاءُ الثُّنَنَ ﴾ ٢٣

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

٢٤ ﴿ بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ ﴾ ٢٤

اى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

﴿ بَلَغَ فِى العِلْمِ أَطْوَرَيْهِ ﴾

اى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

٢٦ ﴿ بِأَبِى وُجُوهُ اليَتَامَى ﴾ ٤٦

ويروى وابأبى يشير بقوله والى التوجع على فقدهم ثم قال بأبى أى أفدى بأبى وجوههم * يضرب فى التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان ابن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بجرى الجياد فى السلف

يالهف أمى فكيف أطعنه * مستمسكا واليدان فى العرف

ويروى بجز الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودى فى الديار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

﴿ بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ ﴾

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقديرالكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الاذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال (وسمها أحسن اسمائها) أى واذكرها بأحسن اسمائها * ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت يحثه على الجود قال الاموى معناه أن فعلك يصدق ماسمعته الاذنان من قولك

﴿ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

﴿ بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ ﴾

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر اكلا من الانثى فيكون عدوه اكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

﴿ بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ ﴾

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

﴿ بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطُشُ الكَفَّانِ ﴾

يضرب فى تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما على الامر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أى انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندى * يضرب به الرجل شيمته الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا فى قلة الاعوان

﴿ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ ﴾

أى ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أى صار سرهم هدفا يرمى

﴿ بَرِحَ الخَفَاءُ ﴾

أى زال من قولهم ما برح يفعل كذا أى ما زال والمعنى زال السر فوضح الامر وقال بعضهم الخفاء المتطاطئ من الارض والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فحبت بالكتمان * وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بى هينا لكتمته * لكن ما بى جل عن كتمان

﴿ بِمِثْلِ جَارِيَةَ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ ﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية * يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه

﴿ بفيه من سار الى القوم البرى ﴾

هذا قيل في رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشر مايرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفي وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

﴿ بلغ السكين العظم ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى

ومثلهما ﴿ بلغ منه المخنق ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

﴿ بحمد الله لا بحمدك ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك * يضرب لمن يمن بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

﴿ بيضة العقر ﴾

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لا يعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق * يضرب مثلا لما لا يكون

﴿ باقعة من البواقع ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

(بَيْتُ الأَدَمِ)

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب في اجتماع الاشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى في الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الادم خباء من أدم أي يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل (الارض من تربة والناس من رجل)

(بِنْتُ الجَبَلِ)

قالوا هي صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى النتيجة أي انها تنتج منه أو الى الصيحة

(بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ)

يقال س الحبل يمرس اذا وقع في أحد جانبي البكرة فاذا اعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الامر الى مالا طاقة له به أو يربأ به عنه

(بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ)

وهو القنفذ معرفة لا تدخله الالف واللام * يضرب لمن سهر ليله اجمع

(بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ)

البرض القليل والعد الماء له مادة أي قليل من كثير

(بَيْضَةُ البَلَدِ)

البلد أدحي النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أي هو واحد البلد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود حين قتله علي رضي الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

(بَرِئَ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ)

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

(بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ)

قوله برئت الخ مقول قول الخفير ا ه

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لاعهدة علي قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعني أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عني أنه الذي قاب البيضة تخرج منها وحذف الباء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشئ وأشباههما

﴿بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً﴾

أي حملهن على البول * يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه

﴿بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ﴾

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ﴾

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابي

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك يا بني انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلا تبد أبنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشئ لا أفعله ثم يبدو لي فأفعله أحب الي من أن أقول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿بَطْنِي عَطِرِي وَسَائِرِي ذَرِي﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالاهم

﴿بُغِيتَ لَكَ وَوُجِدْتَ لِي﴾

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

﴿بِقُلٍّ شَهْرٍ وَشَوْلُ دَهْرٍ﴾

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

﴿ بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ ﴾

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول اى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

﴿ بَرْقٌ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ ﴾

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

﴿ بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ﴾

التبقيط التفريق والبقط ماسقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

﴿ بَيْنَ الحُذَيَّا وَالخُلْسَةِ ﴾

الحذيا ... ﴿ بِئْسَ مَقَةً نَعَم ﴾ ... عليه رؤيا حسنة قال الحذيا

الحذيا ... س الجبل يرس اذا وقع ف... ب لمن يستخرج منه عطاء

برفق و... كلام بئس مقام الشيخ ا... فسدت من بعد ما نعم

... باء هاصنف من الكرم

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر * يضرب للولد ينسج على منوال أبيه

﴿ بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ ﴾

أصل الاوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش * ومعنى المثل بمثلى تطلب الحاجات الممتنعة

﴿ بَلْدَةٌ تَنَادَى أَصْرَمَاهَا ﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أى انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها * وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لا ماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

﴿ بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ ﴾

شبوة اسم للعقرب لا تدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر وتزبئر تنفش * يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابى

قد بكرت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقمطر

قوله والبقط أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

قوله للشمال الذى فى القاموس أن محوة اسم للدبور فليراجع وقوله وخضارة الخ أى بضم الخاء المعجمة كما فى القاموس أيضا اه مصححه

٦٣ ﴿بقى أشده﴾

و روى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا نجو منه فاجتمع رأيها على أن تعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن بخفن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أوقال شده * يضرب عند الامر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

﴿بات هذا الاعرابى مقرورا﴾

يضرب لمن يهزأ عن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيأ وغيره مقرور ويقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس مالاقى الدبر

﴿بعد الدار كبعد النسب﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسب بينك وبينه

﴿بلغ منه المخنق﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

﴿بعين ما أرينك﴾

أى اعمل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وماصلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله (ومن عضة ماينبتن شكيرها)

﴿بالرفاء والبنين﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا ياخويلد لاترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات ويروى بالنبات والثبات

﴿ابنك ابن بوحك﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشئ اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولدالك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يأتيها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به أمه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب

فى جمع ناقة وساحة ولابة

﴿بِنتُ بَرْحٍ﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى شدة وأذى وبرح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد * يضرب للامر يستفظع

﴿بَحَازِجُ الأَرْوَى﴾

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لا يرى الا فلتة

﴿بَرِّزْ نَارَكَ وَإِنْ هَزَلَتْ فَارَكَ﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

﴿بَدَتْ جَنَادِعُهُ﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع اسود له قرنان فى رأسه طويلان * يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

﴿بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ﴾

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمى الليلة التى لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء اذا غلبها فافتضها * يضربان للغالب والمغلوب

﴿بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ﴾

أى برئت من هذا الامر ما كانت السماء تمطر أى أبدا

﴿بِسِلَاحٍ مَا يُقْتَلَنَّ القَتِيلُ﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر فضرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فأرسلها مثلا * يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الالف واللام للعهد

﴿أَبْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد اساء الى الرجل

فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجني ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

٤٨ ﴿أبدّيهنّ بعقال سبيت﴾

أي ابدئيهن بقولك عقال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك ابن سعد وكانت ضرائرها اذا ساببنها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا ساببنك فابدئيهن بعقال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كخباث ودفار ويجوز أن يكون ارادت عفلها أي انسبيها الى العفلة وهي القرن الذي اختصم فيه الى شريح في جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

﴿بعد الهياط والمياط﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أي بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أي بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

﴿أبدى الصريح عن الرغوة﴾

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت في منطقك أي جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أي أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادي وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن علي رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندي فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أي وضح الامر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا * يضرب عند انكشاف الامر وظهوره

﴿أبرما قرونا﴾

البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله والقرون الذي يقرن بين الشيئين وأصله

أن رجلا كان لا يدخل في الميسر لجله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أرا البرما وقرونا * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الاقط والقوس بقية التريق فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا الى حين نزلت بهم

﴿ بِعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبِعْ دَارِي ﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى اساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿ أَبَادَ اللّٰهُ خَضْرَاءَهُمْ ﴾

قال الاصمعى معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم اى خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن قال الشاعر

احثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر

﴿ بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمَتْنِ ﴾

يضرب فى جلية الامر اذا ظهرت والمتن ما استوى من الارض

﴿ بَقْبَقَةٌ فِى زَقْزَقَةٍ ﴾

البقبقة الكذب والزقزقة الضحك * يضرب للنفاج الذى يأتى بالباطل

﴿ بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقَ رِعَاؤُهَا ﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل المحاريد وهى التى قلت ألبانها * يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

﴿ بِسَالِمٍ كَانَتِ الْوَقْعَةُ ﴾

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما * يضرب فى نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما

﴿ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ ﴾

العناصى جمع عنصوة وهى البقية من الشئ * يضرب لمن بقى من ماله بقية تحيه من شدائد الدهر

٨٩ (بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قَدْ سُئِلَ بِكَ)

يضرب لمن عمل في هلاكه وهو غافل أي كن على حذر

١٠ (بَرَزَ عُمَانُ فَلَا تِمَارَ)

عمان اسم رجل برز على أقرانه بكرمه وخلقه أي قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه * يضرب لمن انكر شيأ ظاهرا جدا

(بِمِثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ)

أي بمثلي يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها تارا وتارا يضارس

١٠ (بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الانْسَانِ)

أي قدر طوله على الارض * يضرب في القرب بين الشيئين

١١ (بَيْنَ المُطِيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِي)

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

(بَيْنَهُمْ أَحْلِقُ وَقُومِي)

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن نخاسية أوم * يوم اديم بقة الشريم * أحسن من يوم احلق وقومي

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

(بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ)

أي استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليه حق أي ثبت وسموم بارد أي ثابت دائم وقال اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا نلومه

(بَعْضُ الجِدِّ أَمْرُ الهَزِيلِ)

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

(بِغَيْرِ اللَّهْوِ تُرْتَتَقُ الفُتُوقُ)

يضرب في الحث على استعمال الجد في الامور

(بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعْيٍ)

أي حيث يكون المال يجتمع السؤال

(بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ)

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مرّ ذكره

١٠٠ (بَلَغَ الغُلَامُ الحِنْثَ)

أي جرى عليه القلم والحنث الاثم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

١٠١ (بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ اُثْفِيَّةٌ خَشْنَاءُ)

أي بقي منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أي كثيرة السلاح

١٠٢ (بَعْضُ القَتْلِ اِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ)

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة

(البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ)

يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

(بَيْنَهُمْ رِمِّيَّا ثُمَّ حِجِّيزَى)

أي ترامَوا بالحجارة او بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا

(أَبْدَى الله شَوَارَهُ)

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعي على الانسان والشوار الفرج

(البَغْلُ نَغِلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ)

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب * يضرب لمن لؤم أصله لخبث فعله

(البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ)

يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غيّر استغناؤه عقله وأفسده

(بِهِ الوَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَى)

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهنّ ربي مثل ما قد ورينني * وأحمى على أكبادهن المكاويا

(بَعْضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ)

قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله فقال معاوية مالك عندي شيء فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

بعد

﴿بعد اطلاع ايناس﴾

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعني بعد أن يظهر اتعرف الخبر أي انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابي

ليس بما ليس به باس باس * ولا يضير البر ما قال الناس وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

﴿بؤساله وتوساله وجوساله﴾

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أي ألزمه الله هذه الاشياء

﴿بئس ما أفرعت به كلامك﴾

أي بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لأول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

﴿بمثلي زابني﴾

أي دافعي من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمي بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلي لم يريدوني ليحاسنوا بي وانما أرادوني ليزابنوا بي أي ليدافعوا بي أنشد ابن الاعرابي

بمثلي زابني حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد حولي قلبي * عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان أملك فمن عضبي قضيب

أي ان فرعي من أصلي يريد أنه من أصل كريم

﴿البطن شر وعاء صفرا وشر وعاء ملآن﴾

يعني ان أخليته جعت وان ملأته آذاك * يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك

﴿ابنك ابن ايرك لبس ابن غيرك﴾

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك

﴿بألم ما تختنن﴾

أي لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم من عضة ما ينبتن شكيرها

﴿ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا ﴾

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد

﴿ بِئْسَ السَّعَفُ أَنْتَ يَا فَتَى ﴾

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهي من محقرات متاع البيت * ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط انت

﴿ بِالأَرْضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ﴾

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغي وعند الحث على الاقتصاد

﴿ بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدُ ﴾

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

﴿ أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ ﴾

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا * يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

﴿ بَيْضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا العِظْلِمُ ﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيه شئ

﴿ بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ ﴾

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لا ترغب فى مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور لا يعرف الا فى هذا الوقت

﴿ بِنْتُ صَفًا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ ﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿ بِجَنْبِ قَلْعٍ يُغْرَسُ الوَدِيُّ ﴾

جن العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شئ * يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

﴿ بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ ﴾

﴿ البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا ﴾

قاله عبيد بن الابرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لاتكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها * ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر عما قدر له

﴿ البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ ﴾

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

﴿ ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ ﴾

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا الخبية فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها لانى احسبنى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحى هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

﴿ بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي القَرَاحَ ﴾

يعنى الماء القراح وهو الخالص الذى لا يخالطه شئ * يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

﴿ بِحَيْثُ العَيْنُ تَرَى مَا يَضُرُّ ﴾

يريد حيث تنظر العين ترى ما يضر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك * يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

﴿ يَبِيتُ بِهِ الحِيتَانُ وَالانُوقُ ﴾

وهما لا يجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

﴿ بِئْسَ مُحَلَّابُ فِي صَرِيمٍ ﴾

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد * يريد بئس اغل محلاب فيه ثم حذف فى فصار بته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿بِشْرٌ مُخِّنُه العَلُوقِ الرَّائِمِ﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التى ترأم الولد بأنفها وتمنعه درّها * يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

﴿بَيْضٌ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ﴾

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

﴿بَنِيكَ جَمْرِى وَمَكْكِينِى﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر فى بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوّى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الجمرة وان الرجل لايغنى ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال جمرى بنيك ومكّكينى أى أعطينى مثل المكاء وهو طائر اكبر من الجمرة * يضرب لمن يسوّى بين أصحابه فى العطاء ويختص به قوم فيطمعون فى تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

﴿بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمُرِ﴾

يقال كلأ يكلأ كلوءا اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿بِئْسَ مَحَلُّ الضَّيْفِ أَسْتُهُ﴾

يضرب للئيم * قاله أبو زيد ولم يزد على هذا وروى محل باللام

﴿بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالِ﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشئ وكأنه الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب فى التهكم والهزء من شئ لاموضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بنى ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لاتترك له امرأة الاضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى عجزت عنها فقالت الورثة

ياويح نفسى اليوم أدركنى الكبر * أأبكى على نفسى العشية أم أذر
فوالله لو أدركت فىّ بقية * للاقيت مالاقى صواحبك الاخر

قوله المكاء هو على وزن زنار كما فى القاموس اه

قوله الورثة اى بكسر الواو وبالثاء المثلثة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله ياويح الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه الخرم لانه من الطويل كما لايخفى اه مصححه

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ما على أفعل من هذا الباب)

١١٠٩ ﴿ أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ﴾

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذى * بذى الغيل من خفان اصبح خادرا

وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان فى الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عز وجل دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم انشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومى نحوها * يسعى الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضى الى * ولا من الباقين غابر

أيقنت انى لا محا * لة حيث صار القوم صائر

١١٠ ﴿ أَبْخَلُ مِنْ مَادِرٍ ﴾

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى فى أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بنى فزارة اكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد اكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلابى فصادوا حمارا ومضى الفزارى فى بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبا للفزارى جردان الحمار فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعنى به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أو لاقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقه فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد

قوله على جمل أحمر فى بعض النسخ أورق وهو ما فى لونه بياض الى سواد اه

قوله تروج فى أغلب النسخ وتجارة لن تبور اه

قوله جردان الحمار بضم الجيم أى قضيبه ومثله الاجرد كما فى القاموس اه وفى بعض النسخ جوفان الحمار وهو بالضم أيضا أير الحمار اه مصححه

ابن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قلت انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بنى هلال من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس ابن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ فى الخيار
اصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من فزارى فخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بنى عامر أنتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذى امتل أير العير فى النار
أطعمتم الضيف جوفا نا مخاتلة * فلا سقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيروا ما هو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا امثال ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يوم مثذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل فى صدور أهل الشأم ثلاثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أسعر الرزامى من بنى مازن اكل من بعير وحده وحمل ما بقى على ظهره فقال دلونى على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى * قلت وفى بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله ابن فضالة الاسدى ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبى خبيب * تكدن ولا أمية بالبلاد
ومالى حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

قوله من قرى فى حوضه اى جمع فيه الماء يقال قرى الماء فى الحوض يقريه قريا وقرى اذا جمعه كما فى القاموس اه مصححه

قوله بنى عامر فى بعض النسخ بدله قبيلتهم وكل صحيح اه مصححه

قوله واكتبها الخ يقال كتب الناقة يكتبها من بابى ضرب ونصر ختم حياءها أو خزم بحلقة من حديد ونحوه كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله ان وصاحبها فى بعض النسخ ان وراكبها وهو الشائع المحفوظ اه مصححه

فى أبيات * وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كانت جدة من جداته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لى أمّا ألأم من عمته لسبنى بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث ابن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

﴿أبخل من كلب﴾

﴿أبخل من ذى معذرة﴾

هذا مأخوذ من قولهم فى مثل آخر المعذرة طرف من البخل

﴿أبخل من الضنين بنائل غيره﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرءا ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿أبر من فلحس﴾

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى احجه

ويقال أيضا ﴿أبر من العملس﴾

وهو رجل كان برّا بأمه وكان يحملها على عاتقه

﴿أبصر من زرقاء اليمامة﴾

واليمامة اسمها وبها سمى البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هى امرأة من جديس يعنى زرقاء كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه فى الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر او أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

اقسم بالله لقد دب الشجر * او حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت احلف بالله لقد أرى رجل * ينهس كتفا او يخصف النعل فلم يصدقوها

قوله من جو أى اليمامة فهو اسم لها كمواضع أخرى ذكرها فى القاموس اهـ مصححه

ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿ أبعد من النجم ومن مناط العيوق ومن بيض الأنوق ومن الكواكب ﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقاري حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صديا والملامة ما مشى * لكالنجم والعيوق ما طلعا معا

صدى قبيلة أي هي ابدا ملومة والملامة تمشي معها لا تفارقها * وأما بيض الانوق فهو أعني الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء وما لا ينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿ أبصر من فرس بهماء في غلس ﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال

﴿ أبصر من عقاب ملاع ﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع ومليع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لا عقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان

﴿ أبصر من غراب ﴾

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

﴿ أبصر من الوطواط بالليل ﴾

أي اعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط

١٥٢ (أبصر من كلب)

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

(أبأى من حنيف الحناتم)

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

(أبأى ممن جاء برأس خاقان)

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الامثال قال والعامة تقول كأنه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

(أبر من هرة)

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

(أبغض من الطلياء)

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدي والوجه الآخر أنه يعني بالطلياء خرقة العارك التي تفترمها من الاقترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد ويقولون هذا المثل بلفظة اخرى وهي اقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهي خرقة الحائض والجمع معابئ

(أبرد من عضرس)

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء من العطامس * تضحك عن ذي اشر عضارس

وفي كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ في المكنان قد كتنت * منه جحافله والعضرس الثجر

أي العريض

قوله من العطامس جمع عطموس بالضم يطلق على المرأة التامة الخلق وعلى المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة العاقر والاشر بضمتين وبفتحتين التحزيز الذي يكون في الاسنان خلقة ومستعملا وجمعه أشور هكذا في القاموس اه مصححه

قوله في المكنان هو بفتح الميم نبت وقوله قد كتنت من الكتن محركة يطلق على الدرن والوسخ والجحافل جمع جحفلة وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير والثجر بالمثلثة والجيم ككتف معناه الغليظ العريض كالاثجر والثجر بفتح فسكون كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

﴿ أبرد من عبقر ﴾

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقري بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ما ترشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف محمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه ابرد من عب قر قال والعب اسم البرد وأنشد البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمي عب شمس * والمبرد يرويه عبقر ذكر ذلك في كتابه المقتضب في أثناء أبنية الاسماء في الموضع الذي يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبي عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابي فوافق أبا عمرو في هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف فزعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عبء شمس بالهمز أي عدلها ونظيرها والعبآن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿ أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المَطَرِ ﴾

يعنى ابرد من غب يوم المطر

﴿ أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِيَاءَ ﴾

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابي ما أشد البرد فقال ريح جربياء في ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء في صفاة زلاء ويروى بلاء أي مستوية ملساء

﴿ أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ ﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص وسأذكر قصته في حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿ أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ ﴾

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر * وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿ أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ ﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البئر أبقى من الرشاء)

أبقى

قوله محمد بن حبيب الخ أي فعبقر وحبقر على روايته على وزن جعفر وأما على رواية المبرد الآتية فهما بفتح الاول وسكون الثاني وضم الثالث وتشديد الاخير وعلى ذلك درج في القاموس واستدل برواية ابن العلاء المذكورة على ما ادعاه من أن الاصل في رواية المبرد التي درج عليها عب قر وحب قر فليراجع اه مصححه

١٦٤ (أبقى من تفاريق العصا)

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الاول في قولهم انك خير من تفاريق العصا

١٦٥ (أبطش من دوسر)

قالوا ان دوسر احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزوبهم ويوجههم في أموره * وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب واكثرهم من ربيعة سميت دوسرا اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة * اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم اكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

(أبرد من أمرد لا يشتهى ومن مستعمل النحو في الحساب ومن برد الكوانين)

(أبغض من قدح اللبلاب ومن الشيب الى الغواني ومن ريح السذاب الى الحيات ومن سجادة الزانية ومن وجوه التجار يوم الكساد)

(أبول من كلب)

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه اني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

(أبين من فلق الصبح وفرق الصبح)

وهما الفجر وفي التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح وبيانه

١٤٠٠ ﴿ أبطأ من مهدي الشيعة ومن غراب نوح عليه السلام ﴾

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل في الابطاء

﴿ أبقى من وحي في حجر ﴾

الوحي الكتابة والمكتوب أيضا وقال (كما ضمن الوحي سلامها)

١٤٠٢ ﴿ أبلد من ثور ومن سلحفاة ﴾ ﴿ أبشع من مثل غير سائر ﴾

١٤٠٤ ﴿ أبقى من الابرة ومن الزبيب ومن الحمرة ﴾

وقال ابقى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطى

﴿ أبقى من النسرين ﴾

يعني النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشي

﴿ أبهى من القمرين ﴾

يعني الشمس والقمر

﴿ أبهى من قرطين بينهما وجه حسن ﴾

﴿ أبكر من غراب ﴾

وهو أشد الطير بكورا

﴿ أبكى من يتيم ﴾

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء

﴿ أبخل من صبي ومن كسع ﴾

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

* (المولدون) *

﴿ بئس الشعار الحسد ﴾ ﴿ بين البلاء والبلاء عوافي ﴾ جمع عافية

﴿ بيتي أستر لعوراتي ﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿ بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ﴾ يضرب لاخلاط الناس

﴿ بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك ﴾

قوله كما ضمن الوحي بضم الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع وحي بفتح فسكون مثل حلى وحلي وهو مفعول مقدم لضمن والفاعل قوله سلامها وهو على وزن كتاب جمع سلمة كفرحة بمعنى الحجارة هكذا يؤخذ من الصحاح والقاموس ا هـ مصححه

﴿ بع المتاع من اول طلبه توفق فيه ﴾

﴿ بعلة الداية يقتل الصبي ﴾ ﴿ بعلة الزرع يسقى القرع ﴾

﴿ بدل الجاه احد المالين ﴾ ﴿ بغاث الطير اكثرها فراخا ﴾

﴿ بشر مال الشحيح بحادث او وارث ﴾ قاله ابن المعتز

﴿ بعض الشر ليسمح بالمن ﴾ ﴿ بعض العفو ضعف ﴾

﴿ برئت من رب يركب الحمار ﴾ ﴿ بعض الحلم ذل ﴾

﴿ بلد انت غزاله كيف بالله نكاله ﴾ ﴿ به حرارة ﴾ يضرب للمتهم

﴿ به داء الملوك ﴾ مثله ﴿ بين وعده وانجازه فترة نبي ﴾ يضرب لابطئها

﴿ بيني وبينه سوق السلاح ﴾ يضرب في العداوة قالت

﴿ بدن وافر وقلب كافر ﴾ ﴿ بجبهة العير يفدى حافر الفرس ﴾

﴿ بقدر السرور يكون التنغيص ﴾ ﴿ بعد البلاء يكون الثناء ﴾

﴿ بعد كل خسر كيس ﴾ ﴿ باع كرمه واشترى معصره ﴾

﴿ بذات فيه يفتضح الكذوب ﴾ ﴿ بشرك تحفة لاخوانك ﴾

﴿ بين جبهته وبين الارض جناية ﴾ أي لا يصلي

﴿ البستان كله كرفس ﴾ يضرب في التساوي في الشر

﴿ البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل ﴾ ﴿ ابنه على كتفه وهو يطلبه ﴾

﴿ ابن آدم لا يحتمل الشحم ﴾ ﴿ ابن عم النبي من الدلدل ﴾

يضرب للمدعي يدعي الشرف والدلدل اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام * وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حماره صلى الله عليه وسلم

٧١٤ ﴿البياضُ نصفُ الحُسنِ﴾ ﴿بئسَ واللهِ ما جزى فرسي﴾

يضرب فيمن قصر أو قصر به

﴿بطنٌ جائعٌ ووجهٌ مدهونٌ﴾ يضرب للمتشبع زورا

﴿ابنُ آدمَ حريصٌ على ما مُنِعَ منهُ﴾ ﴿البصرُ بالزبونِ تجارةٌ﴾

يضرب في المعرفة بالانسان وغيره

(الباب الثالث فيما أوله تاء)

﴿تركَ الظبيُ ظلَّهُ﴾

الظل ههنا الكناس الذي يستظل به في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أي موضع ظله * يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب في هجر الرجل صاحبه

﴿تركتُهُ على مثلِ مَقلَعِ الصمغةِ﴾

أي تركته لم يبق له شيء لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

﴿تركتُهُ على مثلِ ليلةِ الصَّدَرِ﴾

وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

﴿تركتُهُ على انقى من الراحةِ﴾

أي على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة * وكلها يضرب في اصطلام الدهر الناس والمال

﴿تركَ الخداعَ مَن أجرى من مائةٍ﴾

أي من مائة غلوة وهي اثنا عشر ميلا قال الاصمعي يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك * وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أي لو كان قصدي الخداع لاجريت من قريب

﴿تمامُ الربيعِ الصيفُ﴾

أي تظهر آثار الربيع في الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتي بعد الربيع * يضرب في استنجاح تمام الحاجة

﴿تركُ الذنبِ أيسرُ من طلبِ التوبةِ﴾

يضرب لما تركه خير من ارتكابه

٨ ﴿تركني خبرة الناس فردا﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

٩ ﴿تضنع في عامين كرزا من وبر﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطيء في أمره وعمله

١٠ ﴿تجنب روضة وأحال يعدو﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل

﴿تجوع الحرة ولا تأكل بثديها﴾

أي لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث ابن سليل الاسدي وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائي فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم تنظر في أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أي الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أي بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهي الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما في المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك وقال

تهزأت أن رأتني لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة * وفي التعرف ما يمضي من العبر
وان يكن قد علا رأسي وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عني اليك فاني لا توافقني * عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال

(تحسبها حمقاء وهى باخس)

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهى باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بنى العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبرى ألا أخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردىء من متاعى فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهى باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

(تركته فى وحش اصمت وببلدة اصمت وفى بلدة اصمتة)

أى فى فلاة * يضرب للوحيد الذى لا ناصر له

(تركته بباب المتن)

المتن ما صلب من الارض أى تركته وحيدا

(تالله لولا عتقه لقد بلى)

العتق العتاقة وهى الكرم * يضرب للصبور على الشدائد

(تذكرت ربا ولدا)

ربا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشئ قد غفل عنه

(تعجيل العقاب سفه)

أى ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

(تشددى تنفرجى)

الخطاب للداهية أى تناهى فى العظم والشدة تذهبى * يضرب عند اشتداد الامر

(تيه مغن وظرف زنديق)

روى هذا عن أبى نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعنى مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

(تسألنى برامتين سلجما)

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهرى هو بالسين غير معجمة

ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم "رامة الى موضع آخر هنالك فقال برامتين كما قال عنترة (شربت بماء الدحرضين) وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير موضعه

٢١ (تجشأ لقمان من غير شبع)

تجشأ أى تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعى ماليس عنده ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم بعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

(تخبر عن مجهوله مرآته)

أى منظره يخبر عن مخبره

(تسقط به النصيحة على الظنة)

أى كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

(تعلمنى بضب أنا حرشته)

تعلمنى بمعنى تعلمنى أى تخبرنى ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده * يضرب لمن يخبرك بشئ أنت به منه أعلم

(تحمدى يا نفس لا حامد لك)

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لا حامد لك مالم تفعله

(تنزو وتلين)

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذى هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتودى الاربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

(تخرسى يا نفس لا مخرس لك)

أى اصنعى لنفسك الخرسة وهى طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

(تحقره وينتأ)

يقال نتأ الشئ اذا ارتفع ينتأ نتوءا * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

(ترقص عند المحفظات الكتائف)

تُرفض أى تتفرق والمحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والاحقاد * يقول اذا رأيت حميك يظلم أغضبك ذلك فنسى حقدك عليه وتنصره .

(تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ)

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

(تَمَنَّعِي أَشْهَى لَكِ)

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ * يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

(تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ)

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل مايعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

(تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ)

يقال صاء الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصى صيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه * يضرب للظالم فى صورة المتظلم

(تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ)

أى الى من لا يهتم بشأنك قال انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

(تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القَاعِ القَرِقِ)

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

(تَحْمِي جَوَابِيهِ نَقِيقُ الضِّفْدِعِ)

الجوابى جمع جابية وهى الحوض * يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

(تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي)

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها * يضرب فى الشئ يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رياح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه سفينة فى بعض

قوله وعز معناه غلب من عز يعز اى تشدد كما فى القاموس وقوله ويجوز أن يكون من عز يعز اى من باب ضرب ومعناه لم يقدر عليه كما فى المصباح اه مصححه

الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهي أمن أم أوفى دمنة لم تكلم وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعني القصيدة قال يا أبت انها شمرت مع الجاري يعني نسيتها فرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

١٠٩ (تَهُمُّ ويَهُمُّ بِكَ)

الهم القصد * يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

١١٠ (تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ)

قال اللحياني كصيصة الظبي موضعه الذي يكون فيه وقال غيره هي كفته التي يصادبها * يضرب لمن يضيق عليه الامر

ومثله ١١١ (تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصَ بَيْصَ وحِيصِ بِيصِ)

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو وفصيرت الواو ياء لتزدوجا * يضرب لمن وقع في أمر لا مخلص له منه فرارا أو فوتا

(تَلَبَّدِي تَصِيدِي)

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد * ومعنى المثل احتل تمكن وتظفر

(تَتَابَعِي بَقَرُ)

زعموا أن بشر بن أبي حازم الاسدي خرج في سنة اسنت فيها قومه وجهدوا فمر بصوار من البقر وإجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقي أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذي تصنع مالم يصنع * أنت حططت من ذرى مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعي بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك

(تُنْهانا أُمُّنا عَنِ الغَيِّ وتَغْدُو فِيهِ)

يضرب لمن يحسن القول ويسيء الفعل

(تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ)

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلي أول من

قوله في حيص بيص قال في القاموس بفتح أولهما وآخرهما وبكسرهما وبفتح أولهما وكسر آخرهما وقد يجريان في الثانية وفي حاص باص أي اختلاط لا محيص عنه اهـ

قوله بصوار هو ككتاب وغراب القطيع من البقر وقوله وإجل بكسر الهمزة وسكون الجيم يطلق على القطيع من بقر الوحش كما في القاموس اهـ مصححه

قال ذلك مالك بن عمرو العاملي * وفى كتاب أبي عبيد مالك بن عمرو الباهلي * قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عاملة دخلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كما أبدا ليلة واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بنى ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هي العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب بأخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه بسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بنى قميئة لم يجزعوا
فليجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسنى وجع
لا اسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر فى أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جلق فى * أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قمير قتلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قمنا على السواء فان * تجوروا فدهرى ودهركم جزع

(تطعم تطعم)

اى ذق حتى يدعوك طعمه الى اكله * يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

(توقرى يا زلزة)

الزلز القلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة في بيوت الحي

٤٧ (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)

ويروى لأن تسمع بالمعيدي خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدي لا أن تراه والمختار أن تسمع * يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خير قال المفضل أول من قال ذلك المنذر ابن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر من بني نهشل كان عرض لأمة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حي من العرب فولدت له عمرا وذويبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة فعبسي بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدو الضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقي بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بني نهشل فقال ردوا علي غلمتي فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا ما أحسن ما لقيني به قومي فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمي وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في كل سنة فيردونه بأسوأ الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يا بني نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قمن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بني طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولي الثكل بنت عمرك ويروى ولي الثكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فأرسلتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخا شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي
كأني اذ رهنت بني قومي * دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخا شقة يوم غول * وحق اخا شقة بالوصال

فأجابه لقيط

أبا قطن اني أراك حزينا * وان العجول لا يبالي حنينا
أفي ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة

لعمرك انني وطلاب حبي * وترك بني في الشرط الاعادي

قوله الشرط هو كصرد جمع شرطة بالضم وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة كذا في القاموس اه مصححه

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ماضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر ابن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر لقيط يا خير الفتيان ما تقول فى رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شئ سألتك قال فذلك لك قال فانى اسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

انك لو غطيت أرجاء هوة * مغمسة لا يستنار ترابها

بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا أهابها

فأصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال وأرسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل ما رأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه * فيا رب مظنون به الخير يخلف

قالت وقريب من هذا ما يحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب ما يسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه اسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل يا أمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

(تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخَالَةِ)

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقد مر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك

* يضرب فى التباعد بين الشيئين

(تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الجَرَادَتَانِ)

يضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية

ابن

به الخمر كما لا يخفى

قوله فان عرارا الخ قبله كما فى الصحاح
أرادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرار العمرى بالهوان فقد ظلم
ونسب البيتين لابيه والجون بفتح الجيم يطلق على الاسود وهو المراد هنا وجمعه جون بالضم والعمم محركة عظم الخلق فى الناس وغيرهم كما فى القاموس اه مصححه

ابن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان بكر مهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالي ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بي بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يبعثها غماما
فيسقي أرض عاد ان عادا * قد أمسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا يخشى لعادي سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التي اختارها قيل الى عاد ونودي لقمان سل فسأل عمر ثلاثة أنسر فأعطي ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذي يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ)

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

(تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ)

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحرق عليك الارم

(تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ)

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله وللبدين معناه على اليدين

(تَرَكْتُهُ يَقِفُّ الْيَرْمَعَ)

يقال للحصا البيض يرمع وهي حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب

قوله يتغوثون في بعض النسخ يستسقون وكل صحيح اهـ

المغموم المنكسر

(تربت يداك)

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد ما لنا وما لكا
أنزل علينا الغيث لا ابا لكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أباله ولا أم ولا ولد

٥ (تأبى له ذلك بنات ألببى)

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فمر بها وهى تبكى فقال ما يبكيك يا عجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألببى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

الكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب فى الرقة لذوى الرحم

(اتق بسلحه سمرة)

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فتركه سيده ضربه فضرب به المثل

(اتق الصبيان لا تصبك بأعقائها)

الاعقاء جمع العقى وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد * يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم

(اتق خيرها بشرها وشرها بخيرها)

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

(تركته يقاس بالجذاع)

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه

٦٠ (تقفز الجعثن بي يا مرزدها قعبا)

الجعثن أصل الصليان ومرز ترخيم مرزة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصبحها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهي أصول الشجر قال لغلامه يا مرز ردها قعبا * يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

٦١ (تقديم الحرم من النعم)

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

(أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها)

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لاغنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عدي بن جناب الكلبي وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار عليهم فسبي يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الارددت على أهلي فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو يا ضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبي الذراري فكانت في السبي الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبي الى أرض نجد وقدم عمرو ابن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد علي مالي وأهلي فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد علي قيناتي فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا

(اتخذ الليل جملا)

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادي عجلا

(تركته بملاحس البقر أولادها)

أي بحيث تلحس البقر أولادها يعني بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لا يدري أين هو

﴿ اتّخذوه حمار الحاجات ﴾

يضرب للذي يمتهن في الامور

﴿ تركته جوف حمار ﴾

قال الاصمعي معناه لاخير فيه ولاشئ ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لاينتفع منه بشئ وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره في قولهم اكفر من حمار في باب الكاف

﴿ تطلب ضبّا وهذا ضبّ بادٍ رأسه ﴾

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له اتطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب باد رأسه يعني الحاضر * يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

﴿ تفرق من صوت الغراب وتفرس الاسد المشتّم ﴾

ويروى المشبم من الشبام وهي خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضع أمه ويعني ههنا الاسد الذي قد شدّوا فاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشئ الحقير ويقدم على الشئ الخطير

﴿ تقيس الملائكة الى الحدّادين ﴾

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بني جمح يكنى أبا الاشدين انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحد المنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حدّاد

﴿ تلك أرض لاتقضّ بضعتها ﴾

ويروى لاتعفر بضعتها أي لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهي الحصى الصغار * يضرب للجناب الخصب

﴿ تحمل عضة جناها ﴾

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت في أحدهما سويقا وفي الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشرب به ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق

فشربته فاتت فقيل تحمل عضة جناها * الجنى الجل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

(نطاطالها تخطئك)

الهاء الحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب فى ترك التعرض للشر

(التقدم قبل التندم)

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب فى لقائك من لا قوام لك به * أى تقدم الى ما فى ضميرك قبل تندمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التندم

(التجرد لغير النكاح مثلة)

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لانظر اليك وهى التى قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان فى الامر بوضع الشئ موضعه

(التمرة الى التمرة تمر)

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب فى استصلاح المال

(التمر فى البئر وعلى ظهر الجمل)

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

(ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل)

الدخل العيب الباطن * يضرب لذى المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنع

قوله والعضة واحدة العضاه أى ككتاب واختلفوا فى هذه الواحدة التى هى عضة بكسر العين فقيل (اى انها لام الكلمة) بالهاء وهى أصلية ومنهم من يقول لامها محذوفة وهى واو والهاء للتأنيث أتى بها عوضا عنها فيقال عضة كما يقال عزة والاصل عضو ومنهم من يقول لامها المحذوفة هاء وربما ثبتت مع هاء التأنيث فيقال عضهة وزان عنبة هكذا فى المصباح ببعض تصرف اه مصححه

الراغب فقال أبوها كلكم خيار فاقيموا ترى رأيا شاتم دخل على ابنته فقال ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحني على قدري ولا تشطط في مهري فان تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولدا واكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبروني عن أفضلكم قالت ربيعة بنت الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم اسوة أما الكبير فمالك جريء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذي يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذي يليه فعلقمة صلب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبي حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذي يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما الذي يليه فمدرك بذول لما ملك عزوب عما يترك يغني ويهلك وأما الذي يليه فجندل لقرنه مجدل مقل لما يحمل يعطي ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عمية ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل اسمعي مني كلمة ان شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحي في قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحني مدركا فانكحها أبوها على مائة ناقة ورعائها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبني عامر انكشفوا فسبوها فبينا هي تسير بكت فقالوا ما يبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لا نفع معه انما أبكي على عصياني أختي وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بي على أن امنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال واكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

﴿التَّمْرُ بِالسَّوِيقِ﴾

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني يضرب في المكافأة

﴿تَلَمَّسْ أَعْشَاشَكَ﴾

يضرب لمن يلتمس التجني والعلل ومعناه تلمس التجني والعلل في ذويك

﴿اُتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكَكَ﴾

أي انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كما يتركك فحذف الياء وأعلها

﴿تَرَهْيَأَ القَوْمُ﴾

قال الاصمعي وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

﴿تَعِسَتِ العَجَلَةُ﴾

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجي بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهي مهب الشمال يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

٨١٧ ﴿تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ﴾

يضرب لمن يتخلص من مكروه

٨١٢ ﴿تَغَدَّ بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ﴾

يضرب في أخذ الامر بالحزم

﴿تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ﴾

وذلك أنه اذا شد بعقال تعلل به ليحله بفمه * يضرب لمن يتعلل بما لا متعلل بمثله

﴿التَّقِيُّ مُلْجَمٌ﴾

أي كان له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿التَّجَلُّدَ ولا التَّبَلُّدَ﴾

يعني أن التجلد يجمل من الامر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول اوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يا مالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ ما في قَعْرِ البُرْمَةِ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو في كتابه

﴿تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ﴾

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال اوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء في الكناس تقمع

٦٠ (تكلم فجمع بين الأروى والنعام)

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهي شاء الوحش والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان

٦١ (ترك ما يسوءه وينوءه)

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبيّ ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعني نفسه ما يسوءه وينوءه مالاً يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

٦٢ (تبدد بلحمك الطير)

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

أزحنة عني تطردين تبددت * بلحمك طير طرن كل مطير

٦٣ (تركته محرنبئاً لينباق)

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبئ المضمر لداهية في نفسه والانبياق الهجوم على الشيء أي تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر

٦٤ (تيسي جعار)

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسي جعار أي كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أي بكلام أهل ذلك الجبل

(تعلق الجبن بأرفاغ العنس)

الجبن تخفيف الجبن وهو الصبي السيّئ الغذاء يقال جبن جبناً ويراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها وأصولهما * يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أي تعلق بي تعلق والعنس الناقة الصلبة

٦٦ (تبع ضلة)

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذي يتبع النساء والضلة الذي لا خير فيه فهو لا يهتدي الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعاً لقوله تبع

(اتق الله في جنب أخيك ولا تقدح في ساقه)

أي لا تقتله ولا تغتبه يقال قدح في ساقه اذا عابه وقوله في جنب أخيك أراد في أمر أخيك

قوله أزحنة الزحنة بالفتح المتر الشديد والقافلة بثقلها وتباعها وبالضم منعطف الوادي وكهمزة القصيرة اهـ قاموس ولعل المراد الاخير فتكون الهمزة للنداء وسكن الهاء لضرورة الوزن وتطردين اما بالبناء للمفعول أو مفعوله محذوف لقرينة حالية تأمل اهـ مصححه

قوله تبع ضلة يقرأ بالاضافة وبالنعت كما في القاموس اهـ مصححه

ومنه

ومنه قوله تعالى ما فرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى أمر الله
يقال ما فعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه وجواره قال الشاعر
(خليلى كفا واذكرا الله فى جنبى) أى فى أمرى بأن تدعا الوقيعة فى

٩٨ ﴿تركت جرادا كأنه نعامة جاثمة﴾

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

٩٩ ﴿تركنا البلاد تحدث﴾

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذباب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها
ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

١٠٠ ﴿أترب فندح﴾

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع * يضرب لمن
غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

١٠١ ﴿تسائلنى أم الخيار جملا * يمشى رويدا ويكون أولا﴾

يضرب فى طلب ما يتعذر

١٠٢ ﴿تغفرت أروى وسيماها البدن﴾

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر
الوعول المسلن وهى تظهر أنها غفر حدث

١٠٣ ﴿تهييف بطن شين الدريس﴾

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من
الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب
لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

١٠٤ ﴿تجمعين خلابة وصدودا﴾

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف
أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم
وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ايذن لى فأسمع من قوله قال نعم
فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت

يا ابن الخطفى أنشدنى قولك فى التشبيب قال والله ما شببت بامرأة قط وما خلق الله شيا أبغض الى من النساء ولكنى أقول فى المديح ما بلغك فان شئت اسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجرى السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام
لو كنت صادقة الذى حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ما قلت هذا ولكنى أقول

لقد جرّد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ولا يستوى داعى الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لا تستشعرا النوم انى * أعيذ كما بالله أن تجدا وجدى
ظمئت الى برد الشراب وغرّنى * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه * فمرّ وأما عقده فوثيق
لخفتك حتى أنزلتنى مخافتى * وقد كان من دونى عماية نيق
يسر لك البغضاء كل منافق * كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

يا عاذلى دعا الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا
انى وجدتك لو أردت زيادة * فى الحب منى ما وجدت مزيدا
أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

(تقيل الرجل أباه)

اذا اشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعنى من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

(تزبدها حذاء)

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تزبدها راجعة اليها وتزبد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذ العير الصليانة وينشد

تزبدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتى الامور البجاريا

(الثبت نصف العفو)

قوله الخطفى هو بوزن جمزى لقب حذيفة جد جرير كذا فى القاموس اه مصححه

قوله من يامن الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله عماية اسم جبل وقوله نيق بالكسر ارفع موضع فى الجبل كما فى القاموس اه مصححه

قوله البجاريا أى عظائم الامور اه

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

١٠١ ﴿ تقطع أعناق الرجال المطامع ﴾

يضرب في ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفي بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التي لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿ تخطيت سنة مقيما ﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا اجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿ تركت دارهم حوثا بوثا ﴾

أي أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

﴿ توطن الابل وتعاف المعزى ﴾

أي ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿ تركته على مثل عضرط العير ﴾

عضرط العير عجانه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿ تردد في أست مارية الهموم * فما تدري أتظعن أم تقيم ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره

﴿ تشتهي وتشتكي ﴾

أي تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك

﴿ تركته صريم سحر ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أي تركته وقد يئست منه

﴿ ترافدوا ترافد الحمر بأبوالها ﴾

وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكره

﴿ تحسبه جادا وهو مازح ﴾

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

قوله عضرط ضبطه في القاموس كزبرج وجعفر اهـ مصححه

قوله سحر ضبطه في القاموس بالفتح وبالضم وبالتحريك وجمعه سحور وأسحار اهـ مصححه

﴿ترى من لا حريم له يهون﴾

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه

﴿تركتهم كمقص قرن﴾

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن * فلا عين تحس ولا آثار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعي القرن جبل مطل على عرفات وأنشد

وأصبح عهده كمقص قرن قال الازهري يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص أو قط بقي ذلك الموضع املس نقيا لا أثر فيه * يضرب لمن يستأصل ويصطلم

﴿تمسك بحردك حتى تدرك حقك﴾

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك و يقال رجل حارد وحرد وحردان أى غضبان أى دم على غيظك حتى تثار

قوله تثار أصله تثتر على وزن تنتصر أى تدرك منه ثارك فأدغمت التاء الثانية في الثاء المثلثة اهـ مصححه

﴿تحوف في النضيج من حول النيء﴾

قال يونس قيل لرجل ما أسمن بطنك أى أى شيء عظم بطنك يعني سمنه قال تحوف في النضيج المثل والتحوف أخذ الشيء من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا

﴿تركته على مثل خد الفرس﴾

اى تركته على طريق واضح مستو

﴿تركته على مثل شراك النعل﴾

أى في ضيق حال

﴿تركته على مثل مشفر الأسد﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك

﴿تخطى الى شبيثا والأحص﴾

شبيث ماء لبنى الاضبط ببطن الجريب في موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هنالك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثني بشربة ماء فقال جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعني ليس حين طلب الماء * يضرب لمن

يطلب

يطلب شيأ في غير وقته

١٢٦ ﴿اتخذ الباطل دخلا﴾

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

١٢٧ ﴿أتبع السيئة الحسنة تمحها﴾

قال أبو نواس خير هذا بشر ذا * فاذا الرب قد عفا

يضرب في الانابة بعد الاجترام

﴿اتق شر من أحسنت اليه﴾

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

﴿تناس مساوي الاخوان يدم لك ودهم﴾

يضرب في استبقاء الاخوان

﴿تضرع الى الطبيب قبل أن تمرض﴾

أي افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

﴿تغافل كأنك واسطي﴾

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

﴿تقلدها طوق الحمامة﴾

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أي تقلدها تقلد طوق الحمامة أي لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

﴿تحللت عقده﴾

يضرب للغضبان يسكن غضبه

﴿تصامم الحر اذا سب القذع﴾

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسب الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرعى سمعه لما يقبح

﴿تعمر كان وليس ربا﴾

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ في اتمامه

﴿تَذَكَّرَتْ رَبَّا صِبْيًا فَبَكَتْ﴾

ربا اسم امرأة اسنت فخرفت فتذكرت ولدا الهامات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع في ادراكه لبعد العهد به

﴿تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودٍ﴾

التهويد السكون والنوم والريود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع في أمر وخيم العاقبة

﴿تَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ﴾

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن في الواحد وضأن وضئين في الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز * يضرب لمن ينافق ويخادع الناس

﴿تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا أَنْذَارٌ﴾

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه في الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

﴿تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيسَ الأَسَدِ﴾

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تضمك وتجبك والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة أي ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك في الهلكة * يضرب في الاعتذار من ركوب الغرر

﴿تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصَبِّي﴾

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصبي أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقى وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصبأته فتصبأ يقول لأن تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصبأ * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

﴿تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألم به

﴿تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدُّخْنَ﴾

يقال

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا التقىء * يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ما تصنع

﴿ تَلَبَّسْ أُذَيْنُكَ عَلَى مَضَاضٍ ﴾

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

﴿ التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِى زِيَادَةٍ ﴾

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ ﴾

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبى عقرب تجار المدينة وكان عقرب ابن أبى عقرب أكثر من هنالك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت فى سوقنا عقرب	* لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا	* وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده فى استه	* فغير مخشى ولا ضائره
ان عادت العقرب عدنا لها	* وكانت النعل لها حاضره

﴿ أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ ﴾

هذا كقولهم لا يعدم شقى مهرا يعنى أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما أتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتى وآلتك الا مقدار ظفر

﴿ أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى ﴾

يعنون الشعرى العبور وهى اليمانية فهى تكون فى طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

﴿ أَتَمُّ مِنَ الْمُرَقِّشِ ﴾

قوله ولا ضائره يعنى استه ولذلك اشبه هكذا فى بعض الثعالبى وفى بعض الروايات بدل هذا الشطر ما صورته فغيره ليس الاذى ضائره اه مصححه

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أى عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ)

قالوا كان بالطائف فى أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بنى كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخى ما تجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ما به من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألمابى على الابيا * ت بالخيف نزرهنه
غزال ثم يحتل * بها دور بنى كنه
غزال احور العينيـ * ـن فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم
هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف حضرا وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث اخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف

وأما قولهم (أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ) فهذا من التيه الذى هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام ابن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا جدا قمأ فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة أكرمه وحباه واذا قال يفضل شئ أهانه وأقصاه

(أَتْمَكُ مِنْ سَنَامٍ)

قوله كنة بضم الكاف اسم قبيلة كما فى القاموس اه مصححه

قوله ما كنتى الكنة بضم الكاف تطلق على امرأة الاخ ولعل ما زائدة تأمل اه مصححه

قوله حضرا هو بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وزان كتف اى لا يريد السفر كما فى القاموس اه مصححه

التمولك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

١٥٢ ﴿ أتيس من تيوس توبت ﴾

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى

قال وحكى أيضا ﴿ أتيس من تيوس البياع ﴾ ولم يفسره ايضا

قال حمزة فسألت عنه اباالحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر و بنته ربطة بنت أم أبى أحيحة سعيد بن العاص و يعيرون به

قوله غيرة اى كعنبة كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أتبع من تولب ﴾

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمى به لانه يتبع الام

﴿ أتوى من دين ﴾

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

﴿ أترف من ربيب نعمة ﴾

الترفة النعمة والربيب المربوب يضرب للمنعم عليه

﴿ أتيه من قوم موسى عليه السلام ﴾

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

﴿ أتوى من سلف ﴾

السلف والسلم واحد وهما ما أسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقد مر

﴿ أتب من أبى لهب ﴾

أى أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبى لهب والتباب الخسار والهلاك

﴿ أتخم من فصيل ﴾

لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل أن يقال اوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا اتكلة وتهيمة وتكل وتهم

(أتعب من راكب فصيل) لأنه غير مروض

(المولدون)

(تزاوروا ولا تجاوروا) (توبة الجاني اعتذاره)

(تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة)

(تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب) أى ليس فى التجارة محاباة

(توكل تكف) (تلقاك تسع ولا تلقاك ذو عيال)

(تأمل العيب عيب) (تشويش العمامة من المروءة)

(تكلم فقد كلم الله موسى) (تجازى القروض بأمثالها)

(تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن) (تفرق بين المسلمين الدراهم)

(تفور من نصف خوصة قدره) (تجزنى وأنا مريض)

قوله خوصة فى بعض النسخ جزمة ا ه

(تحلم ما لم تحلم بهتان على المقادير) (تخلصت منه بشعرة)

(ترك المكافاة من التطفيف) (تركته كرة على طبطاب وحبة على المقلى)

(تحت هذا الكبش نبش) يضرب لما يرتاب به

(تحل له الميتة) يضرب للفقير (تألف النعمة بحسن جوارها)

(تاج المروءة التواضع) (ترك ادعاء العلم ينفى عنك الحسد)

(التسلط على المماليك دناءة) (التعبير نصف التجارة) (التمييز شوم)

(التقدير أحد الكاسبين) (التحسن خير من الحسن)

(التينة تنظر الى التينة فتينع) (التواضع شبكة الشرف)

(اتق مجانيق الضعفاء) أى دعواتهم

(اتبع النباح ولا تتبع الضباح) (اتكلنا منه على خص)

وهو جدار من قصب * يضرب في الخيبة

١٩٥ (التدبير نصف المعيشة)

(الباب الرابع فيما أوله ثاء)

١ (ثكل أرأمها ولدا)

قاله بيهس الملقب بنعامة لامه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا واجزوا في يوم شديد الحر فقالوا اظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فذ... فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وطفقوا يشوون من ... ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر فقالت ... ما نجى بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أي عطفها على ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثأر أبدا فقالت ... سلته ... ثم انه أخبر أن ناسا من اشجع في غار ... الى في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ... مثلا ... أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعد ... قال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس في ذلك

ومن طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في أثوابه كيف يلبس

﴿ الثيب عجالة الراكب ﴾

العجالة ماتزوده الراكب مما لاتعب فيه كالتمر والسويق * قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

﴿ ثاطة مدت بماء ﴾

الثاطة الحماة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا * قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

﴿ ثار حابلهم على نابلهم ﴾

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم و يروى ثاب أى أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد * يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

﴿ الثور يحمى أنفه بروقه ﴾

الروق القرن * يضرب فى الحث على حفظ الحريم

﴿ ثبى على الامر رجلا ﴾

أى قد وثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه

﴿ الثكلى تحب الثكلى ﴾

لانها تأتسى بها فى البكاء والجزع

﴿ ثل عرشه ﴾

اى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشئ اذا هدمته وكسرته قال القتيبى للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان و يظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

﴿ ثرا بنو جعد وكانوا الازفلى ﴾

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة العظيمة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

﴿ ثأداء وجه شافه الترغيس ﴾

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نسابه

(ثنيت نحوى بالعراء الأوابد)

العراء الصحراء والأوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت * يضرب لمن يعد ما لا يملكه ولا يقدر عليه

(ثور كلاب فى الرهان أقعد)

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسى كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والأقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يضرب للرجل يروم ما لا يكاد يكون

(ثمرة الصبر نجح الظفر)

يضرب فى الترغيب فى الصبر على ما يكره

(ثؤلول جسده لا ينزع)

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

(ثار ثائره)

أى هاج هائجه أى من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

(ثمرة العجب المقت)

أى من أعجب بنفسه مقته الناس

(ثمرة الجبن لا ربح ولا خسر)

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

(ثبت الغدر)

يقال رجل ثبت أى ثابت والغدر اللخاقيق فى الأرض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت فى الغدر أى ثابت فى قتال أو كلام لا يزل فى موضع الزلل

(ثاقب الزند)

يعنى أنه إذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الأمر

(ثكلتك الجثل)

يعنون الأم قال ابن فارس فى كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعنى من الجثل الذى هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت إذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل

قوله نجح الظفر هكذا فى نسخ ولا يخفى ما فيه من إضافة الشئ إلى نفسه وفى نسخ أخرى نجح الصبر وفيه الإظهار فى موضع الإضمار اهـ مصححه

امرأته وقال غيرهما هو الثكل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الثكل أى صاحبة الشعر الكثير من الام أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

﴿ ثكلتك أمك أى جرد ترقع ﴾

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أى خلق ونصب أى بترقع * يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

﴿ ثبت لبده ﴾

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الارض اى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم ير في رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

﴿ ثوبك لا تقعد تطير به الريح ﴾

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به * يضرب في التحذير

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أثقل من ثهلان ﴾

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الارض * ويقال أيضا

﴿ أثقل من شمام ﴾

وهو مبنى على الكسر عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما * على الاحداث الا ابنى شمام

﴿ أثقل من نضاد ﴾

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة مالا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقال على لغة تميم

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا

لو كان من حضن تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

﴿ أثقل من عماية ﴾

قوله وقال غيرهما الخ هو تماشى عليه صاحب القاموس حيث قال والثكل محركة الام والزوجة يقال ثكلته الثكل اه

قوله من هذا الباب فى نسخة من هذا الحرف والمآل واحد اه مصححه

قوله من الثهل أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

قوله وهو مبنى على الكسر الخ الذى فى القاموس انه كسحاب اه

قوله حضن هو بالتحريك جبل بنجد كما فى القاموس اه مصححه

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل

﴿ أثقل من أحد ﴾

هو جبل بيثرب معروف مشهور

﴿ أثقل من دمخ الدماخ ﴾

هو جبل من جبال ضخام فى حى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره

﴿ أثقل من حمل الدهيم ﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم اشأم من خوتعة

﴿ أثقل من الزواقى ﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله المغالبة أى ثم نعرمن باديه وثبالة

﴿ أثقل من الزاووق ﴾

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على سبـبـه ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿ أثقل من الكانون ﴾

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشئ اذا اخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى * ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الارض طرّاً على بنى مظعون
بعت فى الصيف عندهم قبة الخيش * وبعت الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحرك ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿ أثقل من رحى البزر ﴾

قال الشاعر

وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿ أثقل من الرصاص ومن الحمى ومن المنتظر ومن النضار ومن طود ﴾

﴿ أثبت من قراد ﴾

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

﴿ أثبت من الوشم ﴾

ب و بك باض
بك لا تصر الريح فى الكف وغيرها يد ترعلها النؤور

﴿ أثبت فى الدار من الجدار ﴾

أخذ من قول الشاعر

كأنه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

﴿ أثقف من سنور ﴾

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

﴿ أثأر من قصير ﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿ أثقل رأساً من الفهد ﴾

كأنهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

﴿ أثبت رأساً من أصم ﴾ يعنون الجبل

﴿ أثقل من رقيب بين محبين ﴾

٩٩ (أثقل من أربعاء لا تدور)

وذلك إذا كان في آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

١٠٠ (أثقل ممن شغل مشغولا)

١٠١ (أثقل من قدح اللبلاب على قلب المريض)

قال ابن بسام

يا بغيضا زاد في البغـ * ـض على كل بغيض
يا شبيها قدح اللبـ * ـلاب في قلب المريض

(الباب الخامس فيما أوله جيم)

١ (جري المذكيات غلاب)

المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثاني الأول وبالثالث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتمل أن تغالب الجري غلابا ويروى جري المذكيات غلاء جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا إلا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل

قوله بطينا أي بعيدا كما في القاموس ١٢

(جري المذكي حسرت عنه الحمر)

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أي أعيا وعن من صلة المعنى أي عجزت عنه وعن شأوه يعني سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جري على المصدر كأنه قال يجري فلان يوم الرهان جري المذكي * يضرب أيضا للسابق أقرانه

(جرى الوادي فطم على القري)

أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركية أي دفنها والقري مجرى الماء في الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القري يعني أهلكه بأن دفنه * يضرب عند تجاوز الشر حده

(جروا له الخطير ما انجر لكم)

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب في الحث على طلب

السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله في فلان كذا اورده أبو عبيد في كتابه

﴿جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ﴾

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل * يضرب في التعرض للشئ قبل وقته

قوله اهتجنت الجارية اذا افترعت بالبناء للمفعول فيهما اهـ

﴿جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ﴾

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع في مال غيره ويجود به

﴿جَذَّهَا جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ﴾

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان * يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء في جذها كناية عن اليمين

﴿جَزَاءُ سِنِمَّارٍ﴾

أى جزانى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى اطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا

﴿جُرْحُهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ﴾

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت في ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقى أنفه * يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه

﴿جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ﴾

يضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تك في صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب

وبروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب فى حب القوم وبغضهم

(جلبت جلبة ثم اقلعت)

أى صاحت صيحة ثم امسكت ويروى بالحاء ويقال يراد بها السحابة ترعد ثم لا تمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

(جذل حكاك)

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

(جعجعة ولا أرى طحنا)

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق * يضرب لمن يعد ولا يفى

(جرى منه مجرى الذود)

وهو ما يصب فى أحد شقى الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

وسعم ربت العرب

(جمارة تؤكل بالهلاس)

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون * يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

(جماعة على أقذاء)

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

(جاء بالضح والريح)

قال ابن الاعرابى الضح مابرز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما فى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبد قن والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى * يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله (جاء بالطم والرم) فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

﴿جاء بالقض والقضيض﴾

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير

ويقال أيضا ﴿جاء القوم قضهم بقضيضهم﴾ أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

قال الاصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا

ويقال ﴿جاؤا قضا وقضيضا﴾ أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

﴿جاء وقد لفظ لجامه﴾

أى جاء منصرفا عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

﴿جاء وقد قرض رباطه﴾

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهودا * يضرب لمن هو فى مثل حاله

﴿جاء على غبيراء الظهر﴾

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على ادراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

﴿جاورينا واخبرينا﴾

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدنى الجميل فقالت لاختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته

قوله وقال سيبويه الخ عبارة القاموس وجاؤا قضهم بقضيضهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضهم وقضيضهم أى جميعهم الخ ما قال وقوله وجاءت سليم الخ البيت الذى فى الصحاح مانصه قال الشماخ

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

وهو منصوب على نية المصدر ومن العرب من يعربه ويجريه مجرى كلهم اهـ مصححه

قوله بثيل الجزور الثيل كالقحم كما فى القاموس بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير وغيره أو القضيب نفسه اهـ مصححه

* يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

٢٦ (جَرِّبْ تَقْلِه)

هذا كقولهم اخبر تقله أى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

٢٧ (جَلَدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ الْغَزِّ)

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبى اسم بن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع يضرب به المثل قال الشاعر

أولالئ الاولى كان ابن ألغز منهم * ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع
بسهم صلعاء الجبين ترى له * قد ايشق الفرج مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم * يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده

٢٨ (جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ)

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فجاوره أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

اطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد

انى كفانى من أمر هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا

(جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي)

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا بالعين ولم اجعله بظهر يعنى لم أغفل عنه * يضرب فى الحاجة يحملها المعنى بها

(جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ عَلَى كَذَا)

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم

(جَاءَ بِأُذُنَيْ عَنَاقٍ)

العناق الداهية وههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابى يقال جاء باذنى عناق الارض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

أولالئ الخ هكذا البيتان فى النسخ ولا يخفى ما فيهما من الاقواء فتنبه اه مصححه

(جاء ناشرا أذنيه)

اذا جاء طامعا

(جعل كلامى دبر أذنيه)

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه

(جدع الحلال أنف الغيرة)

قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

(جاء يضرب أصدريه)

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد * وفى كلام الحسن فى الاشر يضرب اسدريه ويخطر فى مذرويه

(جاء بعد اللتيا والتى)

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والدويهية والفويقة وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن داهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأبت ثأى العشيرة كلها * وكفيت جانبها اللتيا والتى

(جاء يجر رجليه)

يضرب لمن يجىء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

(جاء بورك خبر)

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كأنه جاء فيه أخيرا لان الورك متأخرة عن الاعضاء التى فوقها والمعنى أتى بخبر حق

(جعلت ما بهابى وانطلقت تلمز)

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها واعيا بها فقالت انما عبتنى بما صنعت وأنت أولى به منى ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بهابى وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عير به غيره

(جاء ثانيا من عنانه)

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

قوله فى مذرويه هما بكسر الاول أطراف الالية بلا واحد أو هو المذرى كما فى القاموس اه مصححه

قوله لان الورك الخ مقتضاه أن الذى فى المثل تثنية ورك بالفتح والكسر وككتف وهو ما فوق الفخذ كما فى القاموس وهو مخالف لما نص عليه صاحبه حيث قال ان عنده بورك خبر كسكرى ويكسر أى أصل خبر اه ولعل المثل مروى بهما اه مصححه

٧٤٢ ﴿جَلَّ الرِّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ﴾

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم اصل ذلك أن ناقة هاجنا للقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونبت قل لبنها فقال أهلها للراعي مالها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير

٧٤٣ ﴿جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ﴾

أي عياله كنى عن العيال بالبقر لان النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

٧٤٤ ﴿الجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الاعْيَارُ﴾

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذلك الاعيار أي سبقتك وفاتتك * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أي اطلب الجحش

٧٤٥ ﴿جَاءَ كَنَاخِسِي العَيْرِ﴾

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شيء ووجه الاستحياء أن خاصي العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع وكذلك المستحيي يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحيي منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة * ولا حاجة منها تلوح على وشم

٧٤٦ ﴿جَاءَ بِإِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ﴾

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود * يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

٧٤٧ ﴿جَاءَ القَوْمُ كَالجَرَادِ المُشْعِلِ﴾

بكسر العين أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة في ساطع ضرم * كأنهن جراد أو يعاسيب

٧٤٨ ﴿جَاءَ فُلَانٌ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ﴾

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

٧٤٩ ﴿جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ﴾

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات

السؤال فقالت انى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم اغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

(اجعل ذلك فى سر خبيرة)

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

(جاء بالشوك والشجر)

يضرب لمن جاء بالشئ الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

(جاوز الحزام الطبيين)

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمى

فان كنت ماكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

(جاحش عن خيط رقبته)

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال اصابه شئ فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

(جاء بقرنى حمار)

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون

(ابرما استمسكت)

يضرب للذى يفر من الشر أى لا تفتر من الهرب وبالغ فيه

(جمع له جراميزه)

جراميز الرجل جسده وأعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره

قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلي يصف حمار وحش

واضم حام جراميزه * حزابية حيدى بالدحال

٥٦ (أجعله في وعاء غير سرب)

قال أبو عبيد يضرب في كتمان السر وأصله في السقاء السائل وهو السرب يقول لاتبد سرك ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله في وعاء غير سرب ماؤه لأن السيلان يكون للماء

(جشمت اليك عرق القربة)

أي تكلفت لك ولاجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتي شرحه في باب الكاف ان شاء الله تعالى

(أجناؤها أبناؤها)

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف ابنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب في سوء المشورة والرأي وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

(الجرع أروى والرشيف أنقع)

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء العطش أي ان الشراب الذي يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أي اسرع ريا وقوله أنقع أي أثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أي ثابت * يضرب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

(جمل واجتمل)

يقال جملت الشحم واجتملته أي أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع في خصب وسعة

(جلب الكت الى وثيبة)

الكت الرجل الكسوب الجموع والوثيبة المرأة الحفوظ * يضرب للمتوافقين في أمر ونصب جلب على المصدر أي اجلب الشئ جلب الكت

قوله وأضم الخ العصمة بالضم سواد الى صفرة أو غبرة الى سواد قليل أو حمرة في بياض والحزابية كالحزابي مخففتين والحزاب الغليظ الى القصر والحيدى كجمزى هو أيضا من أوصاف الحمار يقال حمار حيدى وحيد كيكيس يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلى غيره والدحال بالكسر جمع دحل بالفتح والضم يطلق على معان منها أنه نقب ضيق الفم متسع الاسفل حتى يمشي فيه هكذا في القاموس اه مصححه

٦٢ ﴿ جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ ﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لانألم الجرح ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

﴿ جَاءَ بِالهَيْلِ وَالهَيْلَمَانِ ﴾

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أي بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

﴿ جَاءَ بِالتُّرَّهِ ﴾

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالتهاته وهي جمع التهتهة وهي اللكنة قال القطامي

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهي من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز ثم قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التي فيها شئ من الزخرفة وقال الاخفش هي التي لانظام لها وناس يقولون تره والجمع ترارية وأنشدوا

ردوا بني الاعرج ابلي من كثب * قبل الترارية وبعد المطلب

﴿ جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَ ﴾

أي جرى جري السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة يا ليتنا والدهر جري السمه

اي يجري جري السمه التي لاتعرف الاعياء ويروى ليت المنا والدهر جري السمه

أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات * تريك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أي صروفه حتى تمتعت بعشيقتي

ومثله ﴿ جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَى ﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى يجري في الباطل

﴿ جَدَعَ اللهُ مَسَامِعَهُ ﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعا له كما يقولون عقرا حلقا

٦٨ (جاء بأم الربيق على أريق)

قال أبو عبيد أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كالربقة وربقت فلانا في هذا الامر أي أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكأن أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذي لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعي تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل اورق

ويقال أيضا في مثله (جاء بالرقم الرقاء)

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقاء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان في الرقم الرقاء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لا غير

قوله بكسر القاف لا غير فيه أن صاحب القاموس ضبطه بالتحريك وبالفتح وككتف فليراجع اهـ مصححه

٧٠ (جانيك من يجني عليك)

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجوز من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعني الذي يلحقك منفعته هو الذي يلحقك عاره وتعير بقبيحه قلت يريد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجاني لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون أي كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أي جنيت لك

(أجن الله جباله)

قال الاصمعي المعنى أجن الله جبلته أي خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أي يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعي أجن الله جباله أي الجبال التي يسكنها أي اكثر الله فيها الجن أي اوحشها

(جاء برأس خاقان)

قد مضى هذا المثل على الوجه في باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى ممن جاء برأس خاقان

(جاء السيل بعود سبي)

أي غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للناءى النازح

(جاور ملكا أو بحرا)

يعنى أن الغنى يوجد عندهما * يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلهما

٨٥ (جُذَيْذَةٌ فِى لُعَيْبَةٍ)

هذا تصغير يراد به التكبير أى جدّ ستر فى لعب كما قيل رب جدّ جرّه اللعب

٨٦ (جَلاَءُ الجَوْزَاءِ)

يقال للذى يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

٨٧ (جاءَ بِطُفَيْئَةِ الرَّضْفِ)

أى جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أى جاء بداهية أنستنا التى قبلها فأطفأت حرارتها * يضرب فى الامور العظام وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهياء ويروى الرقيطاء ترمى بالنشف والتى تليها ترمى بالرضف

(جاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ)

قالوا ان أول من قال ذلك شيم بن ذى النابين العبدى وكان فيه فشل وضعف رأى فأتى ارض النبيط فى نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال فى ذلك أخوه محارب

لم يعد شيم أن تزوج مثله * فهما كشيمة علاها شيهم
ورسوله الساعى اليها تارة * جعل وطورا اعضر فوط ملجم

فى أبيات بعدهما لا فائدة فى ذكرها ثم ان شيما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترنى ألام على نكاحى * قتاة حبها دهرا عنانى
رمتنى رمية كلمت فؤادى * فأوهى القلب رمية من رمانى
فلو وجد ابن ذى النابين يوما * بأحرى مثل وجدى ما هجانى
ولكن صدّعنه السهم صدّا * وعن عرض على عمد أتانى

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال ما مراء القوم فى جمع الندى ولقد جاء أبوها برطب فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

(جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصٍ)

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد

(جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ)

ويروى من عسك وبسك أي ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أي من جهدك ويقال لاطلبنه من حسي وبسي أي من جهدي وينشد

تركت بيتي من الاشياء قفرا مثل أمس
كل شيء كنت قد جمعت من حسي وبسي

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال في البلاد أي فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أي من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز أن يكون من العس الذي هو الطلب اى من حيث يمكن أن يطلب وبسك أي من حيث تدركه برفقك من ابس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أي تفرقت * يضرب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر

(جاء ينفض مذرويه)

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال في التثنية مذريان كما يقال مقليان في تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفي الغناء عن السمين اللحيم وتنبه للمختلق الهضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

قوله للمختلق هو بصيغة المفعول التام الخلق المعتدله كما في القاموس اه مصححه

(جاء بالشعراء الزباء)

اذا جاء بالداهية الدهياء وفي حديث الشعبي وقد سئل عن مسألة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم * يضرب الداهية يجنيها الرجل على نفسه

(جدك لا كدك)

يروى بالرفع على معنى جدك يغني عنك لا كدك ويروى بالفتح أي ابغ جدك لا كدك

(جليس السوء كالقين ان لم يحرق ثوبك دخنه)

(جاء بالضلال بن السبهلل)

يعني بالباطل قال الاصمعي جاء الرجل يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قال عمر رضي الله عنه اني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة

(جاء بدبي دبي ودبى دبيين)

الدبى الجراد ودبى موضع واسع اى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

(جاء بالهيء والجيء)

اى بالطعام والشراب وقال الاموي هما اسمان من قولهم جاجأت بالابل اذا دعوتها

للشرب وهاهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك في الهيء والجيء مانفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهيء * ولا الجيء امتداحيكا

أي لم أمدحك لجر منفعة

﴿الجار ثم الدار﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

﴿جرع وأوشال﴾

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أي المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أي ترفق والا أتيت على مالك

﴿جالني أجالك فالدس من فعالك﴾

جالني من المجالاة وهي المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أي كتمته يقول بارزني للعداوة أبارزك فشأنك المخاتلة

﴿جلزوا لو نفع التجليز﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أي احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

﴿جد لامرئ يجد لك﴾

أي أحب له خيرا يحب لك مثله

﴿الجدب أمرأ للهزيل﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى

﴿جرى الشموس ناجز بناجز﴾

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافئ بالخير والشر من ساعته

﴿اجعلني من أدمة أهلك﴾

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

قوله الادمة الخ ضبطها في القاموس بالضم وبالتحريك اه مصححه

﴿اجعل مكان هرحب نكرا﴾

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

٠٦١١ ﴿ جَفَّ حَجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ قَشًّا ﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف حجرك وطاب نشرك فسرّت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها أكلت دهشا وحطبت قشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الأخ الى أمها مسرورة فقالت لها أمها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لي خيرا ودعت لي قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف حجرك وطاب نشرك قالت أي بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تحملي ولدا أبدا فيبل حجرك ويغير نشرك وانطلقت الأخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لي دعت الله علي قالت وكيف قالت لك قالت قالت أكلت دهشا وحطبت قشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر ولدك فيناز عونك في المال ويقمشوك حطبا

٨٠١ ﴿ أَجَاءَهُ الخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شَمِيرٍ ﴾

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد

٩٠١ ﴿ جَارُكَ الأَدْنَى لَا يَعُلُّكَ الأَقْصَى ﴾

أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى

﴿ جَدَّ صَفِيرُ الحَنْظَلِيِّ ﴾

اصل هذا أن رجلين أحدهما من بني سعد والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا ابصرا صيدا فزعموا أن أسدا امرّ بالحنظلي فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوّث وصاح صياحا شديدا فقال السعدي جد صفير الحنظلي أي اشتد أي فالهرب فان قربه شر ＊ يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

٠٢١ ﴿ سَتُخْبِرُكَ أُذُنٌ ﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وأخاه كان خيرا مني الا أني أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت ستخبرك اذن فذهبت مثلا ＊ يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

٢٠١ ﴿ جُبَابٌ فَلَا تَعَنَّ أَبْرًا ﴾

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفي الحديث ان دفين النبي صلى الله عليه وسلم جعل في جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه ＊ يضرب للرجل القليل الخير أي هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن في اصلاحه

﴿ جَدُّ امْرِئٍ فِي قَائِمِهِ ﴾

أى تبين جدك فى فائتك الذى يقوتك

(جاءتهم عوانا غير بكر)

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

(جاء بالتى لا شوى لها)

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطئ او التى لا طرف لها ولا نهاية

(جبان ما يلوى على الصفير)

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

(أجر الأمور على أذلالها)

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شئ بعده فلتجر المنية على طرقها

(الجمل من جوفه يجتر)

يضرب لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشئ يعود عليه بالضرر

(جاء نافشا عفريته)

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

(جاء بالشقر والبقر وبنات غبر)

ويروى بالصقر والغبر الاسم من قولك غبرت الشئ فتغبر ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

(جاء وفى رأسه خطة)

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حزبه امر أتى الكاهن فخط له فى الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

(جاء بصحيفة المتلمس)

ذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد

١١٣ ﴿ جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ ﴾

ى جعله بحيث يراه ولا يصل اليه

١١٤ ﴿ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا ﴾

ضرب للقرنين يتصاولان

﴿ جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ﴾

ضرب فى المكافأة ومساواتها

﴿ جَارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ ﴾

ضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لا يرام

﴿ جَمَالَكَ ﴾

ى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل ما يشينك او الدابة

﴿ جَاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ ﴾

ذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قال الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بغلامى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

﴿ جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ ﴾

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿ اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ ﴾

يضرب فى التحذير لان القنفذ لا ينام ليله

﴿ جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ﴾

قال أبو عبيد أى جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاءوا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاءوا على

طريقة أبيهم أي يقتفون أثره وقال ابن الاعرابي البكرة جماعة الناس يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابي يكون على في المثل بمعنى مع أي جاءوا مع جماعة أبيهم أي مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أي جاءوا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل في اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التي يستقى عليها وهي اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم في المجيء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

قوله يقتفون اثره هو من قولهم كما في القاموس تقيل اباه اذا اشبهه اه مصححه

(جِئْتَ بِأَمْرٍ بَجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ)

البجر الامر العظيم وكذلك البجري والجمع البجاري

(جَذَّ اللّٰهُ دَابِرَهُمْ)

أي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

ويروى المغادر ... ل ولا فرع

(جَلَوْا قَمًّا بِغُرْفَةٍ)

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجعل للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس * وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا في محلة فقال له جلوا قما بغرفة أي جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قم منهم فانكنسة

(جَاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ)

أي لم يبق منهم أحد الا جاء

(جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ)

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أي لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرفته السيول من الاودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أي صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع في خيره

(جَدْبُ السُّوءِ يُلْجِئُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ)

يعني أن الامور كلها تتشاكل في الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية في الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة

(جَاءَ يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيَقُدُّ)

أي يعمل العجب * يضرب لمن اجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أي يعمل العمل يفرى فيه أي يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أي شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

(جزاءه جزاء سنمار)

هذا مثل قولهم جزاء سنمار في أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان امس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار في لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذي لا ينام الليل سنمار فسمي اللص به لقلة نومه

(جاء كأن عينيه في رمحين)

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

(جاء ترعد فرائصه)

الفريصة لحمة بين الثدي ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة ارتعدتا منه * يضرب للجبان يفزع من كل شئ

(جاء يتخزم زنده)

أي جاء ساكنا غضبه يقال تخزم زند فلان أي سكن غضبه ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فإن صح هذا فهو من قولهم تخزمهم الدهر واخترمهم أي استأصلهم

(جليلة يحمي ذراها الارقم)

الجليل الثمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوي ويعينه

(جليف أرض ماؤه مسوس)

الجليف من الارض الذي جلفته السنة أي أخذت ماعليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المريء في الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

(جعلت لي الحابل مثل النابل)

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعني الذي يصيد بالنبل ويقال ان الحابل في هذا الموضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

(جذب الزمام يريض الصعاب)

قوله زنده هكذا في النسخ بالنون والذي رأيته في القاموس والصحاح زبده بالباء الموحدة فليحرر اه مصححه

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد اخرا

١٩٨ ﴿جَذَبَ جِرَاءُ الخَيْلِ فِيكُمْ بِأَقْشَمَ﴾

يضرب في التحام الشر بين القوم

﴿جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعٌ﴾

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع * يضرب لمن يتقلد الامور ولاغناء عنده

﴿جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ﴾

أي بشيء تتحير له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشيء

﴿جَهِلَ مِنْ لُغْنُونٍ سُبُلَاتٍ﴾

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات في جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجلن مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه نارا فقال رجل جهل من لغانين سبلات أي لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد ما يلقى منها ومواسل في رأس جبل من جبال طيء * يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل ما فيه من المشقة والشدة

قوله ومواسل الخ هكذا في النسخ والذي في القاموس والصحاح ويسل وذكرا أنه ماء لطيء فلينظر اه مصححه

٢٠٣ ﴿جَاءَ يَسُوقُ دَبْيَ دَبِيَّيْنِ﴾

أي يسوق مالا كثيرا وأنشد (باتت وبات ليلها دبي دبي) أي ليلها ليل شديد

﴿جَاؤُوا بِالخَطَرِ الرَّطْبِ﴾

اي جاؤوا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنو الحريش فيها بأربع * وجاءت بنو العجلان بالخطر الرطب

يمدح بني العجلان وأصل الخطر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشيء الكثير ويعبر به أيضا عن النميمة ومنه قوله

(ولم يمش بين القوم بالخطر الرطب) أي بالنميمة كما قيل في قوله تعالى حمالة الحطب في بعض الاقوال

﴿جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَتَ﴾

يقال صاى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصيء مثل جاء يجيء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصيء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أي بالشيء الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بما صأى وصمت أي بكل شيء

١٧٤ ﴿جاء بما أدت يد الى يد﴾

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق

١٧٥ ﴿جبت ختونة دهرا﴾

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

﴿جرجر لما عضه الكلوب﴾

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون في خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم دردب لما عضه الثقاف * يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

١٨٠ ﴿جد لم يرعَ أشعر﴾

يضرب للمضياع المجدود

١٨١ ﴿جاء بالحلق والاحراف﴾

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

*(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أجبن من المنزوف ضرطا﴾

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنني لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتنني فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا ابرص فوضع رأسه يوما في حجرها فهي تهمهم في رأسه اذ جخف عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ما قلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن أفارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بني زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة ابن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بني دارم وكان زوجها نائما يخر فنبهته وهي تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمي المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحي فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان في السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أي خليلك وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذي يأتي العدو سيرا

قوله الاخفاق اصله الغزو وعدم الغنيمة ورجوع الصائد بلا صيد كما في القاموس ومراده به عدم ادراك المطلوب كما هو أحد معانيه ايضا اه

قوله جخف من الجخيف كأمير وهو الغطيط في النوم أو أشد منه كما في القاموس اه مصححه

قوله في السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامر ومن الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما كما في القاموس اه مصححه

ورَدّها الى أهلها * ويقال في حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا في فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات * ويقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد ابن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدّقوها * فان القول ماقالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهمر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عون العبدي فطلقها وهي نسء لاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ عليّ ولدي قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز ابن عون وينصرف وأقبل بنو لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرفيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به أبي ليدفعه اليه فسار في طلبه فوجده وقد دفعه الى أبيه فقال ماصنعت يا عشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بني أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحي عنه فقال له الاحرز يابني ألا تعينني على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحرز انك ابن وحلك الذي يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز بجذمه بالسيف فيومئذ سمي جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ماأصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

(أجرأ من ذباب)

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

(أجرأ من فارس خصاف)

هو رجل من غسان اجبن من في الزمان يقف في اخريات الناس وكان فرسه خصاف لايجارى فكان يكون أول منهزم فبيناهو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط في الارض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال ما اهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو في ظهر يربوع فقال اترى هذا ظن أن السهم سيصيبه في هذا الموضع لا المرء في شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابي في أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود

قوله انما هو عشرة أي بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة واحدة العشر كصرد وهو كما في القاموس شجر فيه حراق لم يقتدح الناس في اجود منه ويحشى في المخاد ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف وفيه مرارة وقوله فظنه يقول عشرة أي بالفتح وهي أول العقود كما هو ظاهر اه مصححه

قوله نسء هو بالتثليث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوء أو التي ظهر حملها كذا في القاموس اه مصححه

قوله الاحرز بن عون في بعض النسخ الاحرن بن عوف وليحرر اه

قوله يا عشمة هو كما في القاموس بالتحريك ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفاني للذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحني الظهر اه مصححه

قوله فكع أي جبن وضعف كما في القاموس اه

قوله مرتزا أي ثابتا قال في القاموس ارتز السهم في القرطاس ثبت اه

الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما تموتون فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خصاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد * وأما قولهم

١٥٢ (أجرأ من خاصي خصاف)

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الاملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم

١٥٣ (أجرأ من الماشي بترج)

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

١٥٤ (أجرأ من خاصي الأسد)

يقال ان رجلا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الاسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصى الاسد

(أجرى من الأيهمين)

قالوا هما السيل والجمل الهائج * ويقال أيضا

(أجرى من السيل تحت الليل)

(أجود من حاتم)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد أمه * ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه اسير لهم يا أبا سفانة اكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شئ وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم * ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عديا وأخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لا نام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت

قوله اسمه أيضا خصاف ربما يقتضى أنه بضبط الاول على وزن قطام مع أن هذا على وزن كتاب كما فى القاموس وقوله حمل بن يزيد الذى فى القاموس حمل بن زيد فانظره وقوله تالله لو ألقى الخ فيه الخرم كما لا يخفى اهـ مصححه

مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شئ قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضري صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي وأطعمي ولدك وقال لي أيقظي صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا واكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ * وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيأ سخاء وجودا

﴿ أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ ﴾

هو ايادي ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب أبصر النمري يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقي اسق أخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمري كنظره امسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال أبوه مامة يرثيه

ما كان من سوقة اسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجود ها بردا
من ابن مامة كعب حين عي به * زو المنية الا حرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

زو المنية قدرها وعي به أي عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿ أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ ﴾

قال أبو عمرو القعنبي هو عقبة بن سلم من بني هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورجل العبدي معه فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر فشد عليه العبدي بسكين فوجأه في بطنه فمات عقبة وأخذ العبدي فادخل على المهدي فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة الا أني أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أني أدركت ثأري منه فقال المهدي ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكني اكره أن يجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت في شرجة منطقة عقبة

قال

قوله ناجر أي ذي فجر أي حر كما في بعض النسخ اه مصححه

قوله المقلة هي كما في القاموس بالتحريك حصاة القسم توضع في الاناء اذا عدم الماء في السفر ثم يصب الى آخر ما ذكرها اه مصححه

قال فجعل المهدي يسائل العبدي والعبدي يبكي الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدي فقال له المهدي مم كنت تبكي قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت اني أدركت ثأري

١٦٠ (أجبن من صافر)

قال أبو عبيدة الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وانما يكون في خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أي اذا صفر به هرب * ويقولون في مثل آخر جبان ما يلوي على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الأسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل في الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذي يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يؤبه عليه وأنشد بيتي عليه هذا وهو قوله أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم من الحرش كرت القصة بيتين عند قولهم قد قلبنا صفيركم في حرف القاف حرشه

قوله التنوط أي بضم التاء وكسر الواو كما في القاموس اه مصححه

(أجبن من صفرد)

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش طير الماء يذكره الشاعر في شعره فقال

ترآه كالليث لدى أمنه * وفي الوغى أجبن من صفرد

(أجبن من كروان)

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

قوله من ال الخ يقرأ بدرج الهمزة لاجل استقامة الوزن اه مصححه

(أجبن من ليل)

الليل اسم فرخ الكروان

(أجبن من نهار) ويقال أيضا

النهار اسم لفرخ الحبارى

(أجبن من ثرملة) هي اسم للثعلبة

(أجبن من الرباح) وهو القرد

﴿ أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ ﴾

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال و يقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لا ينام الا وفي يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر وفي يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا في طباعها

﴿ أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم ﴿ أَجْرَأُ مِنْ ذِي لِبَدٍ ﴾

هو الاسد أيضا ولبدته ما تلبد على منكبيه من الشعر

﴿ أَجْوَدُ مِنْ قُطْرُبٍ ﴾

قالوا هو دويبة لا تستريح نهارها سعيا فنظر اليه النزل كله لا تنام و يقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفي الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

﴿ أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ﴾

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسي لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها في سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل اظلم دونها * وغما وتجويعا ضلال مضلل

﴿ أَجْوَعُ مِنْ زَرْعَةَ ﴾

هي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا

قوله ونوعا هو بضم النون أي عطشا كما في القاموس اه مصححه

﴿ أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ ﴾

قالوا هي الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أي حدته واللعو الحريص الجشع

﴿ أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

لانه

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد ابن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان اقفر منزلا وأقل خصبا واكثر كدا واخفاقا فلا بدله من شئ يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

﴿ أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

﴿ أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ ﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتى الرجل فيمسح يده على جحرك ويفعل ويفعل ثم ان جحره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿ أَجْبَنُ مِنْ دُقَّةَ ﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيا

﴿ أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿ أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ ﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبانه وعامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاءوا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فغبروا هنالك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر * او الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

قوله المشقر ضبطه فى القاموس كمعظم وفسره بانه حصن بالبحرين قديم اه مصححه

ومازح معاوية الاحنف فمارئي مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشيء الملفف في البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشيء الملفف في البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

(أجهل من فراشة)

لانها تطلب النار فتلقي نفسها فيها

(أجمع من نملة)

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر في الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما * تجمع في قريتها الذر

(أجرد من صخرة ومن صلعة)

ويروى من صلعة وهي الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أبا حفص غفر الله لك فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما تقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيباني قولهم أجرد من جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جراد الانجرادها

قوله ويروى من صلعة أي بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة على وزن سكرة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

(أجمل من ذي العمامة)

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو ابن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

(أجود من هرم)

هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبي سلمى فيه

ان

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها ما كان الذي أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى ومالا يفنى فقال عمر رضي الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قد نسي قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

(أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المُبِرِّ)

هذا مثل يضربونه في الخيل لا في الناس

(أَجْرَأُ مِنْ أُسَامَةَ)

هو اسم الاسد معرفة لا تدخله الالف واللام وقال

ولأنت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

(أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ)

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

(أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ)

يعني حمار بن سويلك الذي يقال له اكفر من حمار

(أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ)

لانها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر

(أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ)

وحديثه في باب الحاء مذكور

(أَجْنَى مِنَ الدَّهْرِ)

(أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ)

معناه أنفع يقال ما يجدي عنك هذا أي ما ينفع وما يغني والجداء ممدودا النفع وبناء أفعل من الافعال شاذ وحقه أشد جداء

(أَجْرَدُ مِنَ الجَرَادِ)

لم يورد حمزة في هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا اكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أي مشؤم والجارود رجل

قوله ويظلم أحيانا أي يسأل فوق طاقته كما في الصحاح وفي بعض النسخ فيظلم من الاظطلام وهي رواية أخرى كما قال الجوهري أي يتكلف ما فوق طاقته وفيه ادغام الطاء في الظاء وهي احدى ثلاث لغات في الافتعال من الظلم فراجعها في الصحاح ان شئت اه مصححه

قوله ابن سويلك مخالف لما في القاموس ونصه وهو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع الى آخر ما ذكره في قصته فليراجع اه مصححه

سمى به لانه فرّ بابله الى اخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر كما جرّد الجارود بكر بن وائل وهو الجارود العبدى يعدّ من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث وهو أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشئ قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات والاصل فى الكل الجراد المعروف

(أَجْهَلُ مِنْ قَاضِى جُبَّلَ)

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

(أَجْوَرُ مِنْ قَاضِى سَدُومَ)

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح * قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

(المولدون)

(جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلًا وَقَفَاهُ اصْطَبْلًا) (جُزْءُ مُقْبِلِ الاسْتِ الضُّرَاطُ)

(جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ) (جَهْلٌ يَعُولُنِى خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ)

(جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا) (جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِى مَقْصُورَةِ الجَامِعِ)

(جِدَّةٌ تَقْضِى العِدَّةَ) يضرب للشيخ يتصابى

(جَوَاهِرُ الاخْلَاقِ تُفَضِّحُهَا المُعَاشَرُ) (جَاءَ العِيَانُ فَأَلْوَى بِالاسَانِيدِ)

(جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ) (الجَمَلُ فِى شَئٍ وَالجَمَّالُ فِى شَئٍ)

(الجُلُّ خَيْرٌ مِنَ الفَرَسِ) (الجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ)

(الجِدِيدَةُ رِبْحٌ بِلَا رَأْسِ مَالٍ) (الجَهْلُ مَوْتُ الاحْيَاءِ)

(الجَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمُ)

قوله كسكر لم أره بهذا الضبط فى القاموس ولا فى تقويم البلدان لابى الفدا بل الذى فيهما انه بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة آخره لام قال فى القاموس هى قرية بشاطئ دجلة وقال ابو الفدا هى بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وأما طسوج فلم أقف عليها فيهما وانما فى القاموس (الطسوج) كسفود الناحية وربع دانق معرب وقال بعد ذلك (طسوج) بلد بشاطئ دجلة اه فلينظر ويحرر اه مصححه

قوله المفسد والمذال فى بعض النسخ والمزال بالزاى وفى بعضها والهزال بالهاء بدل الميم وليحرر اه

١١ (احبس حيث يؤخذ بيدك وتبر لا حيث يؤخذ برجلك وتجر) ١٢ (اجلس حيث تجلس) ١٣ (اجلست عندي فأتكئ) ١٤ (أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية) ١٥ (جاء على ناقة الحذاء)

يعنون النعل التي تلبس

(الباب السادس فيما أوله حاء)

(حرك لها حوارها تحن)

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهج له وهذا المثل قاله عمرو ابن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام

٢ (حال الجريض دون القريض)

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أي مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول

(حن قدح ليس منها)

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر أخواته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال الوليد ابن عقبة بن أبي معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضي الله عنه حن قدح ليس منها والهاء في منها راجعة الى القداح

(حيالك من خلاقوه)

أي نحن في شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

(حتفها تحمل ضأن بأظلافها)

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة نعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها

﴿ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَانْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبِعَهْ ﴾

أي زد ويروى فاربع أي كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعني العصا * يضرب في سوء السمع والاجابة

﴿ حَلَبْتُ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعْتُ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

﴿ حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا ﴾

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أي تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كأنه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

﴿ حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ ﴾

أي أخذتها بالقوة اذ لم يتأت بالرفق

﴿ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ ﴾

هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال (لما رأى الدار خلاء هنا) ولات مفصولة من هنت أي لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولا تهنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فأخبرت اباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أي من أين تظفرين به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمي بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمي الاعرج فسار عبشمس اليهم وسالهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر

ابن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قدلبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم اشعث الرأس خبيث النفس فانى ارجو أن يعطوكم حقكم فلما امسوا راح اليهم مازن مترجلا قدلبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس مايقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لاتعقل الرجل ولاتديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا اخبيامهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا لاحى بالقرى فاذا الرجال قدجاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهجيمانة عاركا والعارك لاتخالط أهلها واضاء البرق فرأت ساقى مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساقى عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهجيمانة فقال مازن حنت ولات هنت وأنى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا العشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدقى فانه ليس للكذوب رأى فأرسلها مثلا قالت ياأبتاه ثكلتك ان لم اكن صدقتك فانج ولااخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له ياعنبر دع أهلك فان لنا وان لك وأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعتيه ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهجيمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يامقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها

﴿حسبك من شر سماعه﴾

أى اكتف من الشر بسماعه ولاتعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع بن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسيرها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك ياقيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ماقالوا وشاؤا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا * يضرب عند العار والمقالة السيئة ومايخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض

(حفظا من كالئك)

أي احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

(حديث خرافة)

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعني ما تحدث به عن الجن حق

(احلب حلبا لك شطره)

يضرب في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب

(حذو القذة بالقذة)

أي مثلا بمثل * يضرب في التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية وهي فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والعرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أراد هما حذو القذة

(حلمي أصم وأذني غير صماء)

أي أعرض عن الخنا بحلمي وان سمعته بأذني

(حور في محارة)

أي نقصان في نقصان من حار يحور حورا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه في بئر لا حور سرى وما شعر * وروى شمر عن ابن الاعرابي حور في محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

(حلب الدهر أشطره)

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطري خيره وشره فعرف ما فيه * يضرب فيمن جرب الدهر

(حسبك من غنى شبع وري)

أي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا ما لم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والري والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والاول الوجه لقوله في شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره في نفسه

﴿ حَسْبُكَ مِنَ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ ﴾

أى اكتف بالقليل من الكثير

﴿ حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ ﴾

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبي حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنها شئ

﴿ حُبُّكَ الشَّئَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ﴾

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

﴿ حَدَثٌ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ ﴾

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

﴿ حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ ﴾

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

﴿ حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ ﴾

هذا قريب من قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿ حَتْنَي لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلْخٍ ﴾

قال الليث الزلخ رفع اليد في الرمى الى أقصى ما يقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد من مائة زلخ بمريخ غال وحتنى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتنى اذا وقعت متساوية ويروى حتنى لا خير في سهم زلخ يقال سهم زالج اذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الارض ويقال السهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أى أعد الرمى فانه لا خير في سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون

فى موضع رفع خبر المبتدا أى هـذا حتنى ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فاعد الرمى * يضرب فى التساوى وترك التفاوت

﴿حرة تحت قرة﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهى العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿الحرب خدعة﴾

روى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى فعلة من الخدع يعنى أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائى خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿الحديث ذو شجون﴾

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان * يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبرى ما هذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبة أفى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة قال الفرزدق

لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

قوله لا تأمنن الخ فيه الخرم اهـ مصححه

٣٠ ﴿حُوتاً تُماقِسُ﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه * يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحاً فانى لسابح * وان تك غواصاً فحوتاً تماقس

٣١ ﴿حَدَسَ لهم بمُطفِئَةِ الرَّضف﴾

يقال حدس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جاد لهم بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف

٣٢ ﴿حرامهُ يَركبُ مَنْ لا حَلالَ له﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبى أن جبيلة بن عبد الله أخابنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية ابن اوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد الابل غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى الابل فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية ردّ على تلك الناقة لاركبها فى اثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

٣٣ ﴿الحُسنُ أحمرُ﴾

قالوا معناه من قولهم موت احمر أى شديد ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

٣٤ ﴿حانِيَةٌ مُختَضِبَةٌ﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول * تضربه لمن يريبك أمره

٣٥ ﴿حَمِيمُ المرءِ واصِلُه﴾

يقال ان أول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها الليث ضاروجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب

فاستغاث بهما كلاب فخادعنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

اعنته اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر
هرامس جهم له زماجر * ونابه حرداعليه كاشر
ابرز فانى ذو حسام حاسر * انى بهذا ان قتلت ثابر

ثم عارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنيه فقد بين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حمى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حمي دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركته فقال حوشب انا حميه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عزد الفه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعانى مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيت اليه مشى ذى العزاذ غدا * وأقبل يختال الخطا يتبختر
فلما دنا من غرب سيفى حبونه * بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثانى صفيح مذكر
فخر صريعا فى التراب معفرا * وقد زار منه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

٧٧٨ ﴿حُبُّ الى عَبْدٍ مَحْكِدُهُ﴾

المحكد الاصل وهي لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد ويروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على مايشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

٧٧٩ ﴿احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَانْ هَلَكَ هَلَكَ وانْ عَاشَ فَلَكَ﴾

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

٧٨٠ ﴿حَدَّثَنِي فَاهُ الى فِيَّ﴾

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شىء والتقدير حدثني جاعلا فاه الى فيّ يعني مشافها

﴿حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ الى بَطْنِكَ﴾

الهاء للخلة أي حولها الى قربك فتنجو

﴿احْشُكَ وَتَرُوثُنِي﴾

أراد تروث علىّ فحذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه ويروى أن

عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال اعطيناه ما اشبهنا وأعطانا ما أشبهه
ويروى احسك بالسين غير المعجمة

﴿ أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ ﴾

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا احلبت ولا اجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿ أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَهَا ﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك احاديث استها * يضرب للمخلط فى حديثه

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ ﴾

وذلك أنه اذا سافر بما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ ﴾

يضرب للئيم أى اذا اذللته يكرمك وان اكرمته تمرد

﴿ حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ ﴾

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿ حِدَأ حِدَأ وَرَاءَكِ بُنْدُقَةٌ ﴾

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزوها * يضرب لمن يتباصر بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به * يضرب فى التحذير

قوله أحب الخ كان مقتضى صنيعه أن يذكره وما بعده فى باب ما جاء على أفعل من هذا الباب وكذلك قوله فيما يأتى أحق الخيل بالركض المعار تأمل اهـ مصححه

٤٧ ﴿حَيْثُ مَا سَاءَكَ فَالعُكْلِيّ فِيهِ﴾

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لا تظرن الى ابن أختى اذا راح ممسيا أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فذهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرمله فأقصده فقال قتلتنى قد نامنه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

٤٨ ﴿حَلَّ بِوَادٍ ضَبُّهُ مُكُونٌ﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف و يتقلب فى نعمائه

٤٩ ﴿حَمْدًا اذَا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَ﴾

يعنى اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

٥٠ ﴿حَذُّ الاكَامِ وَانْصِرَادٌ وَغَسَمٌ﴾

الاكام جمع اكمة وهى الربوة الصغيرة وانصراد أى وجدان البرد قلت الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الا ههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكوا امرأته وأنه فى بلية منها وحذ الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه * يضرب لمن ابتلى بشئ فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

٥١ ﴿حَنْظَلَةُ الجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلعِبِ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعا

٥٢ ﴿حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّمَارِ﴾

حوبك من قولهم حوب وهى كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن يمطل ثم يعطى القليل

٥٣ ﴿أَحْبَضَ وَهُوَ يَدَّعِيهِ مُخْطَا﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدى الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسئ وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا

٥٤ ﴿حَبَابِيبُ يَبْتَغِى زَادَ السَّفَرِ﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجى أى مقيم بيت لا يبرحه و يطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج اليه

٥٥ ﴿حِيضَةُ حَسْنَاءَ لَيْسَتْ تَمْلِكُ﴾

يعنى أن الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أى كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

﴿أَحْمَقُ يَمْطَخُ المَاءَ﴾

أى يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

﴿احْتَلِبْ فَرُوهْ﴾

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروملناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أى فارومنه فلما وقف على فارو زاد هاء للسكت كما يقال اغزه وارمه * يضرب للمسىء الذى يرى أنه محسن

﴿حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ﴾

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما * يضرب لما يستحيل كونه

ومثله ﴿حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِى الضَّرْعِ﴾

وهذا أيضا لا يمكن

﴿حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحَيْنِ﴾

أى هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

﴿حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِى الحَرِيقِ﴾

* يضرب فى الحث على رعاية العهد

﴿أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ﴾

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة للمعير على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذى قبله وهو من قول بشر بن أبى حازم يصف الفرس

كان حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم * احق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * احق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

﴿احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ﴾

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمع عينى خيرا * بل جزى الله كل خير لسانى
نم طرفى فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿حَلِّ عَنْكَ فَاظْعَنْ﴾

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

﴿أَحَادِيثُ الضُّمِّ اذَا سَكِرُوا﴾

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

﴿أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامُهَا﴾

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له

﴿حَالَ الأَجَلُ دُونَ الأَمَلِ﴾

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض

﴿حَبَّذَا وَطَاةُ المَيْلِ﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لا يشعر * يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

﴿حَوِّلْهَا مِنْ عَجُزٍ الى غَارِبٍ﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له

﴿حِينَ تَقْلِينَ تَدْرِينَ﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لانى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك

قوله جذرها هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها حذرها بالحاء المهملة ولم أقف له على معنى يناسب المقام فلعله محرف عن جعلها بضم الجيم أو ما أشبهه فليتأمل اه مصححه

فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

١٠٠ ﴿ أحمق بلغ ﴾

أي يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أي بالغ مراده قال اليشكري

أمر الله بلغ تشقى به الأشقياء   أي بالغ

١٠١ ﴿ الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

١٠٢ ﴿ حبيب جاء على فاقة ﴾

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة

١٠٣ ﴿ حل الدهيم وما تزبي ﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التي حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبي الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقمت

١٠٤ ﴿ الحمى أضرعتني لك ﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا في الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتني للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كلب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد في جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي

يا أيها الرامي الظليم الاسود * تبت مراميك التي لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره * كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومره * فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجني عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجني فاحتمله وقال له ما أنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتني للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومي * بما لاقيت بعدهم جميعا

غزوت الجن اطلبهم بثاري * لاسقيهم به سما نقيعا

فيعرض لي ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها

﴿حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَةُ﴾

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبات الحلى وهو يختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه * يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصلبان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿الحَرْبُ غَشُومٌ﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

﴿الحَذَرُ قَبْلَ ارْسَالِ السَّهْمِ﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوّق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل فقال له يا أبة الحذر قبل ارسال السهم

﴿حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرّى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه

﴿احْفَظْ مَا فِى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم

﴿حَرَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

﴿احُسُ فَذُقْ﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده

﴿أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ﴾

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ﴾

يضرب

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

٨٥ ﴿ الحقّ أبلج والباطل لجلج ﴾

يعنى أن الحق واضح يقال صبح أبلج أى مشرق ومنه قوله حتى بدت أعناق صبح أبلجا
وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

﴿ الحفيظة تحلّل الأحقاد ﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة * ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

﴿ الحريص يصيدك لا الجواد ﴾

أراد يصيد لك يقول ان الذى له هوى وحرص على شانك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك * يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

﴿ حدّث عن معن ولا حرج ﴾

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجواد العرب

﴿ حلف بالسماء والطارق ﴾

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

﴿ حلف بالسمر والقمر ﴾

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا

﴿ الحزم سوء الظنّ بالناس ﴾

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى

﴿ الحرّ حرّ وان مسّه الضرّ ﴾

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له

﴿ الحامل على الكراز ﴾

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا يبابا النعمان بن المنذر وكان

بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى * به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل * خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى * كراديس جهور كثير الكتائب
وما نبتت فى ملتقى الخيل ساعة * له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق ابى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وما هجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعزيك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا   ال قاصر أبيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أروانيها سواه فقال مخالس لا يأ   ك قول امرئ آفك ولا تورد نى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله الى   من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر   رغم خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيع   وأقل قرى من الحامل على الكزاز فأرسلها مثلا

(أَحْمَقُ مَا يَجَأَى مَرْغَهُ)

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال أبو زيد أى لا يمسك لعابه ولا يخالطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس * يضرب لمن لا يكتم سره

(حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ الَى مَجْلِسِ سُوءٍ)

يضرب عند الرضا بالدنىء الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك

(أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا)

أى أحببه حبا هونا أى سهلا يسيرا وماتأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع أسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أى أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال

قوله أحبب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اهـ مصححه

في المعنيين

٩٧ ﴿خشام تكرع ولا تنقع﴾

يقال كرع في الماء وكرع إذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء ونقع معناه روي لا يروي أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص في جمع الشيء

٩٨ ﴿حظين بنات صلقين كنات﴾

الحظي الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظي فلان عند الامير إذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة إذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظين وصلفين على إضمار فعل كأنه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين آباء حسنين وجوها * يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

٩٩ ﴿حال صبوحهم على غبوقهم﴾

يقال حال الماء على الارض حولا أي انصب وأحلته أنا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا وقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

﴿حد قطاة يسمي الارانب﴾

زعموا أن الحد فرخ القطاة ولم أر له ذكرا في الكتب والله أعلم بصحته ... طلب الصيد أي فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

١٠١ ﴿حوضك فالارسال جاءت تعترك﴾

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أي احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

﴿حظ جزيل بين شدقي ضيغم﴾

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

١٠٣ ﴿حلوءة تحك بالذرارح﴾

الحلوء على فعول أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلت به والذرارح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

﴿حيك للي أبا ربيع﴾

قوله أن تحك الخ عبارة الصحاح من حسن التركيب أولى ونصها الحلوء أن تحك حجرا على حجر ثم تكحل بتلك الحكاكة ... الخ ماهنا تأمل اه مصححه

الملى الجمع والملى المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحدا ولا ينتفع به

(حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ وَلاَ تُصَرِّحُ)

الحلوبة الناقة التى تحلب لأهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة إذا كان لبنها أكثره ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت إذا كان لبنها صراحا أى خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

(الحَصَنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ)

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أنى حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب * فى بلد مسحنفر لاحب

فصرت أحثو الترب فى وجهه * عنى وأنفى تهمة العائب

فقالت أمها الحصن أولى لو تأييته * من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها * لا وتأيا معناه تعمد وكذلك تآيا على تفعل وتفاعل * يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وا لطاهر

(الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ)

أى من ... أضيـ ... ور لأنه إذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

(الحُرُّ يُعْطِى وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ)

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

(حَمِى سَيْلٌ رَاعِبٌ)

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذى يملأ الوادى والزاعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

(حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ)

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأييد

(حَرَّكَ خَشَاشَهُ)

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

(الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ)

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب فى احتمال الحليم

وقال الحسن ما نعت الله من الأنبياء نعتاً أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيد يعني أن الحلم في الناس عزيز

﴿الحياءُ من الايمانِ﴾

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحي فاصنع ما شئت أي من لم يستحي صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

﴿احفَظْ بيتَكَ ممن لا تُنشِدُه﴾

أي ممن يساكنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

﴿الحازمُ من ملكَ جِدُّه هزلَه﴾

يضرب في ذم الهزل واستعماله

﴿حِرباءُ تُنضُبَة﴾

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيئا وهو يلزم هذه الشجرة * يضرب لمن يلزم الشئ فلا يفارقه

﴿حَمَلتَه حَمْلَ البازِلِ وهو حِقٌّ﴾

يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحتمله

﴿حُكمُكَ مُسمَطٌ﴾

أي مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أي مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لا يرد

﴿حسبُكَ من انضاجِه أن تقتُلَه﴾

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

﴿أحاديثُ زَبّانَ استُه حين أصعَدا﴾

يضرب لمن يتمنى الباطل أي كأن أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

﴿الحديثُ ذو شُجونٍ﴾ ﴿الحديثُ أنزى من ظَبْي﴾

يعني أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبي اذا نزا حمل غيره على ذلك

﴿حَرّ الخافِ على جاني كَمأةٍ لا قُرّا﴾

يضرب للرجل يقول اني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيره

١١٣١ ﴿حق لفرس بعطر وأنس﴾

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبيناهو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يا فرس يا ضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفير وتركت العاقر أن تحور وبابات أخر فقال الزوج وما هن قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وانس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فثقل للازدواج

﴿حبسك الفقر في دار ضر﴾

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

﴿حتى متى يرمى بي الرجوان﴾

الرجا مقصور الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال فلا يقذف بي الرجوان اني * أقل القوم من يغني مكاني

﴿حظونا القصا﴾

قال الاصمعي القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار

أي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم والقصا في موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحي عن نصرك

﴿حتى يؤلف بين الضب والنون﴾

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره * يضلل ويأكله أقوام غراثين

﴿حسا ولا أنيس﴾

أي مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أي أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفي

﴿حمله على قرن أعفر﴾

أي على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان

ومثله قولهم ﴿حَمَلَهُ عَلَى الأَقْتَاءِ الصِّعَابِ﴾ ١١٣٠

الأقتاء جمع فتى من الإبل * يضرب لمن يلقى في شر شديد

ويقولون في ضده ﴿حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ﴾ ١١٣١

الشرف جمع الشارف وهي المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

﴿حَمِيَ فَجَاشَ مِرْجَلُهُ﴾ أي غضب غضبا شديدا

﴿الحَرْبُ سِجَالٌ﴾

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى يا عمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

﴿الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَانِ﴾

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة

﴿حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ﴾

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس

﴿الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ﴾

أي يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

﴿الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ﴾

يعني أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

﴿الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ﴾

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هي فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

(الجد مغنم والمذمة مغرم)

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد

(أحزم امرئ أجله)

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

(أحسن وأنت معان)

يعنى أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس

(الحسد هو المليلة الكبرى)

(الحبارى خالة الكروان)

يضرب فى التناسب

(الحكيم يقدع النفس بالكفاف)

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

(الحلم والمنى أخوان)

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

(الحصاة من الجبل)

يضرب للذى يميل الى شكله

(حولها ندندن)

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

(حماداك أن تفعل كذا)

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك

(حتى يؤوب المثلم)

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله ابن زياد أمر بخارجى أن يقتل فأقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل

يعرف بالمثلم وكان يتجر في اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجي قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقلده به فرصده الخوارج ودسوا له رجلين منهم فقالا له هل لك في لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا لله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلي

وآليت لا أسعى الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله * وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

(حلبت صرام)

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر

ألا أبلغ بني سعد رسولا * ومولاهم فقد حلبت صرام

أي بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهري صرام مثل قطام مبني على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدي

ألا أبلغ بني شيبان عني * فقد حلبت صرام لكم صراها

(حتى يجيء نشيط من مرو)

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الا عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مرو نشيط

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أحمق من أبي غبشان)

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار ابن قصي وحملها على ذلك فقال اطلبوا الى أبيكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه

مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حقا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم أن كان باعه

﴿أحمق من عجل﴾

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى المنجبين وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

﴿أحمق من هبنقة﴾

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان * ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال يا أخي أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من الما * ل وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

﴿أحمق من حذنة﴾

يقال

يقال انه أحمق من كان فى العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس بن ثعلبة تمخط بكوعها

١٥٦ (أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْنَةَ)

قالوا انه رجل كان من بنى الصيداء يحمق

١٥٧ (أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْزَةَ)

قال ابن السكيت هى أم شبيب الحرورى * ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاحمائها ان فى بطنى شيأ ينقز فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت فى مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هى الدبة

(أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍّ)

وهى المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية فى توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم

(أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ)

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

(أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا)

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها

ومثله

(أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا)

قال ابو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطى ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها

(أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ احْدَى خَدَمَتَيْهَا)

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به

(أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ)

وهى مارية بنت معنج ومعنج ربيعة بن عجل قال حمزة هى بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذرى معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهى صغيرة فى بنى العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهناه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بنى الجعراء تسب بها * ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل

النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطيني سكينا فما ولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فضت وشقت به يافوخ ولدها فاخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا أراد وأنه أحمق

(أحلم من الأحنف)

هو الاحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * وحنف أودقة في رجله * ما كان في صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شيء عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الا ليعتبر معتبر لا أخلف جليسي بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسل الي * وقال له رجل يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابني فلان فجاءه فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

اني امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفنده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

(أحلم من فرخ عقاب)

ذكر الاصمعي أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقرريشه ولو تحرك سقط

ويقال أيضا ١٦٦ ﴿ أحزم من سنان ﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم فى رجل فسار المثل بهما الا فى سنان

١٦٧ ﴿ أحزم من فرخ العقاب ﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ أوكارها فى عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أو زاد فى حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له فى ترك الحركة

﴿ أحزم من حرباء ﴾

لانه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى وقال

أنى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

١٦٨ ﴿ أحمى من مجير الجراد ﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن ابن الكلبى أنه خلا ذات يوم فى خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه فى جوارى ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى ويقال ان المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيء

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد

وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى فى السنين الشداد

﴿ أحمى من مجير الظعن ﴾

هو ربيعة بن مكدم الكنانى ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم فى فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه فى عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدى على العصب أم سيار * فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بنى ربيعة بن مالك * نرزأ فى خيارنا كذلك * من بين مقتول وبين هالك * ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال انى لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسى على العقبة وأتكئ على رمحى فان فاضت نفسى كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء فانى أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه فى مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص

ابن الاحنف الكنانى مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لايبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب
لاتنفرى ياناق منه فانه * شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء مانعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

﴿أحمى من است النمر﴾

لان النمر لايدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿أحكم من لقمان ومن زرقاء اليمامة﴾

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه
ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزر الطير اذ كان الطير أخف مايتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

﴿أحكم من هرم بن قطبة﴾

هذا من الحكم لامن الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

﴿أحمق من شرنبث﴾

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول دري عقاب بلبن واشخاب

لبرى عقاب وأصيبي الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبي الذباب يعنى ذباب العين نذهبت عيني ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شربث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

١٧٧ ﴿أَحمَقُ مِن بَيْهَس﴾

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو نكلت على الاولى لما عدت الى الثانية

﴿أَحمَقُ مِن جُحَا﴾

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست أهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

﴿أَحمَقُ مِن رَبِيعَةَ البَكَّاءِ﴾

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال وا أماه فلحقه أهل الحى وقالوا ما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

﴿أَحمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحلِئِ﴾

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ

﴿أَحمَقُ مِن رَاعِى ضَأنِ ثَمَانِينَ﴾

لان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى أن يجمعها في كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى بشرى سرّ بها فقال له سلني ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل في الحمق وروى الجاحظ اشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تعشى وتربض بجرة فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا في رضاع بهم ثمانين

قوله بجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم أي ناحية وتجمع على جحر بالفتح وجحرات وحواجر كما في القاموس اه مصححه

(أحمق من الضبع)

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية في غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان يشادي واصبو حاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامري أم عامر فلا تتحرك حتى يشدها * قلت وقد شرحت المثل في باب الخاء بابين من هذا

(أحمق من الربع)

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه في المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فأين حمقه

(أحمق من نعجة على حوض)

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا أن تزجر أو تطرد

(أحمق من نعامة)

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجيء الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابي بيضة البلد التي قد سار بها المثل هي بيضة النعامة التي تتركها فلا تهتدي اليها فتفسد فلا يقربها شئ والنعام موصوف بالحمق والموق والشراد والنفار وخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا في المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم ابو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

(أحمق من رخمة)

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول في أخلاقها عشر خصال من الكيس وهي أنها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع في أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير في التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أي لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أي لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال في المثل من دون ماقلت أو من دون ما سمت بيض الانوق للشئ لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

١٠٨٠ ﴿ أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ ﴾

لانه مثل النعامة التي تضيع بيضها وفراخها

﴿ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ ﴾

وهي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

﴿ أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقَدِ ﴾

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار

﴿ أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

وذلك أنهم يحكون في رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بني اذا رميت فتلوص أي تلوّ فقال يا أبة اني أتلوص قبل أن أرمى

﴿ أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور في حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿ أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ ﴾

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم
اشم من هيق وأهدى من جمل

﴿أَحَرُّ مِنَ الجَمْرِ﴾

زعم النظام أن الجمر في الشمس اشهب أكهب وفي الفيء أشكل وفي الليل احمر

﴿أَحَرُّ مِنَ القَرَعِ﴾

هو بثر يأخذ صغار الابل في رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها بنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا * يجر كما جر الفصيل المقرع

﴿أَحَرُّ مِنَ القَرْعِ﴾

مسكن الراء يعنون به قرع المبسم قال الشاعر

كأن على كبدي قرعة * حذارا من البين ما تبرد

﴿أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ﴾

هذا من قول الاعرابية التي قالت كنت في شبابي أحسن من النار الموقدة

﴿أَحْسَنُ مِنْ شُنُفِ الأَنْضُرِ﴾

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

﴿أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَةِ وَمِنَ الزُّونِ﴾

وهما الصنم قال الشاعر

يمشي بها كل موشي أكارعه * مشي الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الاصنام

﴿أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ﴾

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع

﴿أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ﴾

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

﴿أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ﴾

هذا من التحوّل والتنقل وأبو براقش طائر يتلوّن ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كأبي براقش كل لو * ن لونه يتخيل ويروى يتحوّل

وأما قولهم ﴿أحوَلُ منْ أبي قلمُونَ﴾

فهو ضرب من ثياب الروم يتلوّن ألوانا للعيون

﴿أحوَلُ منْ ذئب﴾

هذا من الحيلة يقال تحوّل الرجل اذا طلب الحيلة

﴿أحرَصُ منْ كلْب علَى جيفَة﴾

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

﴿أحنُّ منْ شارِف﴾

الشارف الناقة المسنة وهي أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

﴿أحنَى منْ ميرَاث العمة الرَّقوب﴾ وهى التى لا يعيش لها ولد

﴿أحذَرُ منْ قرلَّى﴾

وأحزم ايضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس * كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى * وان رأى شرا تولى * قال الازهرى ما أراه عربيا

﴿أحمَقُ منْ أمّ الهنبر﴾

الهنبر الجحش وأم الهنبر الاتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

﴿أحمَقُ منْ لاعق الماء ومنْ ناطح الصخر ومنْ لاطم الاشفى بخدّه ومنَ الممتخط بكوعه﴾

﴿أحسَنُ منَ الطاوُس ومنْ سوق العرُوس ومنْ زمَن البرامكة ومنَ الدُّنيا المقبلَة ومنَ الشمس والقمَر ومنَ الدُّر والديك﴾

﴿أحلَى منْ حيَاة مُعادَة ومنَ التّوحيد ومنْ نيل المُنَى ومنَ الشّبِ ومنَ الولَد ومنَ العسَل﴾

﴿ أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ ﴾ وهو أول حدث الصبي

﴿ أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

﴿ أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ ﴾

العرب تستحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة

﴿ أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنَ الأَجَلِ ﴾

ويقال أحرس من كلبة كريز

﴿ أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ وَمِنَ الشَّعْبِيِّ ﴾ ﴿ أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ ﴾

﴿ أَحَنُّ مِنَ المَرِيضِ إِلَى الطَّبِيبِ ﴾

﴿ أَحَدُّ مِنْ لِيطَةٍ ﴾

الليطة قشر القصب ويقال أيضا

﴿ أَحَدُّ مِنْ مُوسَى ﴾

﴿ أَحْلَى مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ - وَمِنْ لَبَنِ الأُمِّ ﴾

﴿ أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الذُّلِّ فِي بَلَدِ الغُرْبَةِ ﴾

﴿ أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ ﴾

﴿ أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوَقَّفَةِ ﴾ وهى التى فى قوائمها بياض

﴿ أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ ﴾

لانه يحكى الانسان فى أفعاله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

﴿ أَحْمَلُ مِنَ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ ﴾

﴿ أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ وَأَحْقَرُ مِنَ التُّرَابِ ﴾

(المولدون)

(حظٌ في السحاب وعقلٌ في التراب) (حسبه صيدًا فكان قيدًا)

(حسبُ الحليم انّ الناس انصاره على الجاهل)

(حرّك القدر بتحرّك)

يضرب في البعث على السفر

(حمار طيّاب وبغلة ابي دلامة) للكثير العيوب

(حوصلي وطيري) في الحث على التصرف

(حبالٌ وليفٌ جهازٌ ضعيفٌ)

(حيثما سقط لقط) يضرب للمحتال

(حصد الشوق السّلو) (حقُّ من كتب بمسك أن يختم بعنبر)

(حصنك من الباغي حسنُ المكاشرة) (حديثٌ لو نقرته لطنّ)

(حمالك احمى لك واهلك احفى بك)

(حدّ بالك ان كان عندك فضل) أي ابرز لي وجارني

(حسن طلب الحاجة نصف العلم) (حياء الرجل في غير موضعه ضعف)

(الحسد ثقل لا يضعه حامله) (الحيلة انفع من الوسيلة)

(الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع)

(الحسد في القرابة جوهر وفي غيرهم عرض)

(الحياء يمنع الرزق) (الحركة بركة)

(الحاجة تفتق الحيلة) (الحريص محروم)

(الحر يكفيه الاشارة) (الحاوي لا ينجو من الحيات)

(الحق خير ما قيل) (الحبير نعت الاكافين)

(الجياب لاتشترى او تصفع) (الحبة تدور والى الرحا ترجع)

أى المرافق تدرك بالمتاعب (الحمار على كراه يموت)

(احفظنى احفظك) (الحمار السوء دبره أحب اليك من مكول شعير)

(احتاج الى الصوفة من جز كابه) (احفر بيرا وطم بيرا ولا تعطل اجيرا)

(الاحسان الى العبيد مكبتة للحسود) (الحسود لا يسود)

(الحسد داء لا يبرأ)

(الباب السابع فيما أوله خاء)

(خذ من جذع ما أعطاك)

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت غسان تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك * يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل

(خذ من الرضفة ما عليها)

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهى اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شئ فيقال خذ ما عليها فان تركك اياه لا ينفع * يضرب فى اغتنام الشئ من البخيل وان كان نزرا

(خذه ولو بقرطى مارية)

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

(خذ منها ما قطع البطحاء)

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا * يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

خُذِ الأَمْرَ بِقَوابِلِهِ

أى بمقدماته يعنى دبره قبل أن يفوتك تدبيره. والباء بمعنى فى أى فيما يستقبلك منه يقال قبل الشئ وأقبل * يضرب فى الامر باستقبال الامور

خُذْ ما طَفَّ لَكَ وَاسْتَطِفَّ

وأطف أيضا يقال طف الشئ يطف طفوفا اذا ارتفع وقل ويقال أيضا

خُذْ ما دَفَّ وَاسْتَدَفَّ

قال أبو زيد أى ما تهيأ * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته

خَشِّ ذُؤالَةَ بِالحِبالَةِ

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشى خفيف * يضرب لمن لا يبالى تهدده اى توعد غيرى فانى أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهبالة

خالِفْ تُذْكَرْ

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقى رجلا فقال دلنى على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلى فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال انا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت الا عمى قال انا الحطيئة قال مرحبا بك قال الحطيئة خذ ثنى عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر منى الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتنى وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال ميرة أهلى من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد

خَطْبٌ يَسِيرٌ فى خَطْبٍ كَبِيرٍ

قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة بن مالك بن نصر الذى يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذى به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك

قوله ضغث الخ الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والاباله بالكسر الحزمة من الحطب وهى هنا مخففة الباء الموحدة والمراد بقوله ضغث الخ بلية على أخرى كانت قبلها وقوله فلأحشأنك بالحاء المهملة والشين المعجمة والمشقص من النصال ما طال وعرض أى لاصيبن جوفك بنصل طويل عريض وأوسا بمعنى عوض وأويس تصغير أوس بمعنى الذئب وهو منادى وقوله من الهبالة متعلق بقوله أوسا والهبالة اسم ناقة الشاعر وهو اسماء بن خارجة وأصلها الغنيمة وكان الذئب قد طمع فى ناقته المذكورة فقال ذلك هكذا يؤخذ من الصحاح فتدبر اه مصححه

ماعلى شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها احبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحا فى السماع وضعفا فى السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكى الى ملكك وأصل بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه مادعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع فى حبالها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

انى امرؤ لا يميل العجز ترويتى * اذا أتت دون شئ مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لا فى الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو ابن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قد رأوك صاروا معك فأحب جذيمة ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربى فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى يا قصير فقال قصير ببقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لا تجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل أمه حزما على متن العصا فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ماجاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال

قوله باجرمى هكذا فى النسخ ولم أعثر بها فى القاموس ولا كتاب تقويم البلدان وانما الذى وجدته فيهما باجرم وهى بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان ولعلها تحرفت اهـ مصححه

جذيمة دعوا دماً ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه في ربعة لها
وخرج قصير من الحي الذي هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو
بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد
اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدي اللخمي وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن
الجرمي فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي فقال
قصير لعمرو بن عدي تهيأ واستعد ولا تطلن دم خالك قال وكيف لي بها وهي أمنع من عقاب
الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب
غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدي ولن تموتي بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون
ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه الى حصن لها
في داخل مدينتها وقالت ان فجأني أمر دخلت النفق الى حصني ودعت رجلا مصورا من
أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم
على عمرو بن عدي متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم
بالصور ثم أثبت لي عمرو بن عدي معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا
بهيأته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الي فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن
عدي وصنع الذي أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم
ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال
الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدي اجدع أنفي واضرب ظهري ودعني
واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندي فقال قصير خل عني اذن
وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره
فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفي ذلك يقول المتلمس

وفي طلب الأوتار ما حز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من
الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا
أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذي أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أني قد غررت
خاله وزينت له المصير اليك وغششته وما لأتك ففعل بي ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أني
لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأي ما أرادت
فلما عرف أنها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لي بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا
وعطرا فابعثيني الى العراق لأحمل مالي وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها
وتصيبين في ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه وكان أكثر ما يطرفها من التمر
الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا
فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر
وقال جهزني بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها ما رأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية

قوله ما حز الخ لعل ما زائدة أو نكرة تامة تأمل اه

فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد الهاشم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لى ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير فى غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان اقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال فى الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ما جاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ فى الارض من ثقل أحمالها فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا تارزا شديدا

فقال قصير فى نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذى فيها فضرط فقال البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر فى الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذى كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التى صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدى لا بيد ابن عدى فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفى بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لا من عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من اناس فذهبت مثلا

﴿خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا﴾

ويقال وجدت ثلة وهى الصوف أيضا * يضرب مثلا للذى يفسد ماله

﴿خُذِى وَلَا تُنَازِى﴾

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بنى العنبر يوشك أن تزور بنا محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحى أخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذى ولا تنازى انهما اثنان بحمد الله * يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

﴿خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ﴾

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما

هو تأنق * يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

﴿ خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ ﴾

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

﴿ أَخْبَرَهَا بِعَابِهَا تَخْفَرْ ﴾

العاب العيب * يضرب للمرأة الجريئة أى أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها .

﴿ اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَعَتْ ﴾

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يضرب فى اختلاف القوم فى الشئ

﴿ خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ ﴾

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

﴿ أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِى وَبُجَرِى ﴾

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة * يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبى وقف على رضى الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز على أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع و بطون الاودية الى الله اشكو عجرى و بجرى

﴿ الخَيْلُ تَجْرِى عَلَى مَسَاوِيهَا ﴾

قال اللحيانى لا واحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن و يحمى الذمار وان كان ضعيفا و يستعمل الكرم على كل حال

﴿ الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا ﴾

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استغن بمن يعرف الامر

﴿ الخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا ﴾

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

﴿ اخْتَلَطَ المَرْعِىُّ بِالهَمَلِ ﴾

يقال ابل همل وهوامل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها * يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

﴿ خَيْرَ حَالَبَيْكِ تَنْطَحِينَ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر * يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

(الخروف يتقلب على الصوف)

يضرب للرجل المكفى المؤن

(خامري أم عامر)

خامري أى استترى وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن علي رضى الله عنه أنه قال لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كما زعموا من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا اصطيادها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد عظال وكمر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرّها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكمر رجال يزعمون أن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس ابن مرداس السلمي

ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت * ضباع بأعلى الرقمتين عرائسا

ومثله (خامري حضاجر أتاك ما تحاذر)

قوله خامرى الخ هكذا فى النسخ ومقتضى قوله خامرى انه خطاب لانثى وعليه فكان يقال تحاذرين وان اعتبر التذكير لم يلائم قوله خامرى فتدبر اه مصححه

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا لم ترع يا حضاجر كفاك ما تحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال يا أم عمرو أبشرى بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى * وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شئ جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغتر الذبع بقول القائل خامرى أم عامر

(خفت نعامتهم)

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

(خلالك الجو فبيضى واصفرى)

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يا لك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى * قد رحل الصياد عنك فابشرى

ورفع

ورفع الفخ فماذا تحذري * لا بدّ من صيدك يوما فاصبري

وحذف النون من قوله تحذري لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خروج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري * يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

﴿ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبَانَى وَالأَسَدِ ﴾

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من الليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

﴿ أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظِنُّهُ ﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظن كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ * يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

﴿ خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ ﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك ابن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشئ غير موضعه

﴿ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالفَلَاةِ مَاؤُهُ ﴾

* يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدل

﴿ اخْتَلَطَ الخَاثِرُ بِالزُّبَادِ ﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم

﴿ اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالتُّرَابِ ﴾ مثل ما تقدم من المعنى عن الاصمعى

﴿ خَيْرُ انَائِكِ تَكْفَئِينَ ﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته املته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها * قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

(خير مالك ما نفعك)

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

(خير مارد فى أهل ومال)

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير مارجع به الغائب ويروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بعض مع (الخلة تدعو الى السلة)

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

(خير الفقه ما حاضرت به)

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

(خلاؤك اقنى لحيائك)

اقنى أى ألزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان احرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

(خير قليل وفضحت نفسى)

ويروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آيبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره ان امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا رجاء ان هو أحسها أمنها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقر مبتة * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما نعشاد في منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

(الخنق يخرج الورق)

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

(خير الخلال حفظ اللسان)

يضرب في الحث على الصمت

(خله درج الضب)

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم اى دعه يدرج درج الضب اى دروجه ويذهب ذهابه والهاء في خله ترجع الى الرجل * قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه في جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء في خله للسكت الا انه اجراه مجرى الوصل أي خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده * وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أي خله مادرج الضب أي أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أي خله في طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أي خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ * يضرب في طلب السلامة من الشر

(خباة صدق خير من يفعة سوء)

الخباة المرأة التي تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا في الجمع أي جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا في الشر

(خير بين جذع وخصاء)

يضرب لمن وقع في خصلتين مكروهتين

(خذ حظ عبد أباه)

الهاء ترجع الى الحظ أي ان ترك رزقه وسخطه فخذه أنت

(الخمر تعطي من البخيل)

أي انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل وما لكا للسانه فيضيع سره

(أخنى عليها الذي أخنى على لبد)

أخنى أي أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

قوله أي دعه يدرج الخ مقتضى هذا التفسير أن الدرج بسكون الراء حيث فسره بالمصدر الذي هو الدروج والذهاب وأما على ما قاله أبو سعيد وكذا ما ذكره في آخر العبارة بقوله ويجوز انتصابه على الظرف وبقوله ويقال أيضا خل درج الضب فهو بفتح الدال والراء بمعنى الطريق فتنبه اه مصححه

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الأعزل

﴿خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ﴾

قال الشاعر

اعف عنى فقد قدرت وخير الـ * ـعفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿خَاصِمِ المَرْءَ فِى تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تُبْكِهِ﴾

أى ان نلت شيأ فهو الذى أردت والا لم تغرم شيأ

﴿خَفْ رُمَاةَ الغِيَلِ والكِفَفِ﴾

الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهى حبالة الصائد أى خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كفة الحابل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

﴿خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ﴾

أى عاشروهم فى الافعال الصالحة وزايلوهم فى الاخلاق المذمومة

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا﴾

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لاذاهبا فروطا ولاساقطا سقوطا فقال أحسنت يا أعرابى خير الامور أوساطها

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً﴾

أى عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

﴿خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنَلْ﴾ لانها شرور وغرور

﴿خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ﴾

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا اراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

يعنى من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكنى أعزنى القنوع

والقانع الراضى قال لبيد

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقى بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة

والقنوع

والقنوع راجعا الى الرضا

﴿ خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلًا بَلًا ﴾

قال أبو عمرو ومعناه بابابا لم يكتمه من أمره شيأ

﴿ الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ ﴾

يعنى قل من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل

﴿ الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ ﴾

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

﴿ خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ ﴾

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

﴿ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ ﴾

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرارة فى أرض خوارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

﴿ خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ ﴾

يعنى بين المقصر والغالى

﴿ خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِى النَّاسِ غَيْرُهُ ﴾

﴿ أَخِلْ الَيْكَ ذِئْبٌ أَزَلُّ ﴾

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل * يضرب فى التحذير للرجل ويروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فاخليت فاستعجمت عند خلاءى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

﴿ أَخْبَرْتُهُ خُبُورِى وَشُقُورِى وَفُقُورِى ﴾

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

(خُبْزُ سِلَاحِ المَرْءِ مَا وَقَاهُ)

يعني خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه

(الخُنْفُسَاءُ اِذَا مُسَّتْ نَتَّنَتْ)

أي جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعي لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة في الخنفساء والانثى خنفسة

(خُذْ اَخَاكَ بِجَمِّ اَسْتِهِ)

الجم ما أذيب من الالية أي خذه بأول ما سقط به من الكلام

(خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ)

النواقر السهام النوافذ في الغرض * يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير يرمي خواطئ

(أَخْطَأَتْ اَسْتُهُ الحُفْرَةَ)

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لأرمي دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك

قوله بكتاب هو بالمثلثة وبالمثناة على وزن رمان وشداد السهم لانصل له ولا ريش كما في القاموس اه مصححه

(خُضَلَّةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفٌ)

الخضلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهي مثل الرتقاء والرصف ضم الشيء بعضه الى بعض يعني ان هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

(خُوقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدِ اَوْقَصَ)

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهي عروق الذهب والجيد الاوقص القصير * يضرب للشريف الآباء الدنيء في نفسه

(خَمْرُ اَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ)

يضرب للغني الذي لا فضل له على أحد ولا احسان الى انسان

(اَخْلَفَكَ الوَزْنُ وَسُهَيْلٌ لَا يُرَى)

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا في الضوء وكذلك حضار ومثل قطام يقال حضار

والوزن مختلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهيل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

﴿ خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ ﴾

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهي مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يضرب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضفف العيش

﴿ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغْرٌ ﴾

الخطيطة الارض التي لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا في بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

﴿ خُلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحٌ ﴾

الخلة المحبة والمحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها القيت الشدة فتكلفك ما لا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه ما يكره ولا بد له من تحمله

﴿ خُزَبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا دُلَّتٌ ﴾

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألت الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيشون في ارض غفل صاحبها عنهم

﴿ خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطٍ مُخْدَجٍ ﴾

المخابرة المشاركة في المزارعة ثم تستعار في غيرها والمليط ولد الناقة غلطه أي تسقطه والمخدج الذي ولد لغير تمام * يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

﴿ أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابُ ﴾

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء تحلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعني امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع يملك الشريف

﴿ أَخْطَأَ نَوْءُكَ ﴾

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

﴿ الخَيْلُ مَيَامِينُ ﴾

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعي أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعي أست لم تعود الجمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

﴿ خُذْهَا مِنْ ذِي قِبَلٍ وَمِنْ ذِي عِوَضٍ ﴾

أى فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

﴿ الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ ﴾

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن اثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه

﴿ اخْمَعِي وَتِيسِي ﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقد مر شرحه فى باب التاء * يضرب للمهذار

﴿ الخَازِبَازِ أَخْصَبُ ﴾

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى * وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تنفأ والمجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها الـنـبت وجن روضها وأكم

والخازباز مبنى على الكسر

﴿ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِى أَرْضٍ خَوَّارَةٍ ﴾

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

﴿ خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِى وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِىُّ ﴾

﴿ خُذْ حَقَّكَ فِى عَفَافٍ وَافِيًا أَوْ غَيْرَ وَافٍ ﴾

يضرب فى القناعة باليسير

﴿ خَالِصِ المُؤْمِنَ وَخَالِقِ الفَاجِرَ ﴾

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر فى الباب الاول

﴿ خَيْرُهُ فِى جَوْفِهِ ﴾

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو بخلاف ذلك

﴿ خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا ﴾

نصب حبا على التمييز أى لأن تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهبالك خير من

رغبالك

رغبانك ومثل قولهم فرقاً أنفع من حب

﴿خياركم خيركم لأهله﴾

يروى هذا في حديث مرفوع

﴿خذ من فلان العفو﴾

أي ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وما تعذر عليك فدعه

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أخطب من سحبان وائل﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول

لقد علم الحي اليمانون أنني * اذا قلت أما بعد أني خطيبها

وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي

ياطلح أكرم من بها * حسباً وأعطاهم لتالد

منك العطاء فأعطني * وعلي مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له طلحة أف لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لأعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وأما طلحة الطلحات الذي يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضي الله عنه

قوله بزرنج أي في زرنج وهو بوزان سمندة قصبة بسجستان كما في القاموس اهـ مصححه

﴿أخنث من هيت﴾

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم ومانع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلاً في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت اعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشئ بين فخذيها كالقعب المكفأ كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الامن غير أولى الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائى ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل فى اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لى يارسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين أى من مخترقى الخبر وبقى هيت بخاخ الى أيام عثمان رضى الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبنى تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أى صارت كأنها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأربع يعنى بأربع عكن فى بطنها وقوله وتدبر بثمان يعنى أطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هى عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل فى ثمانية أشبار أتى بالتأنيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أى تشغل عين الناظر بن الهاعن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها تنظر اليها بالطرف كله وهى لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم اى انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الامن النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثرة الغليظة وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم

وأما قولهم ﴿أَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ﴾

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لى مخنثى المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه اخص المخنثين فقال له الامير لعله أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ماهذا الا ختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن أبى عتيق فقال له

أنت

قوله النازدرين هكذا فى النسخ التى بيدى ولم أعثر بهذه الكلمة فى القاموس ولا فى الصحاح ولا فى المصباح ولكن قد فسرها فى الشرح بقوله أى من مخترقى الخبر يعنى كثير الكذب اه مصححه

قوله وقوله تقبل فيه مساهلة والا فلفظه على ما تقدم أقبلت بالماضى ويقال مثله فى قوله الآتى وقوله وتدبر فتنبه اه مصححه

أنت خاصي دلال أما والله ان كان لبعيد

لمن طلل بذات الجز * ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبي عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفضه لاثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمى الجمار في الحج بسكر سليماني مزعفرا مجمرا بالعود المطرى فقيل له في ذلك فقال لأبي مرة عندي يد فأنا أكافئه عليها قبل وما تلك اليد قال حبب إلى ابنة ...

وقولهم

(أخنث من مصفر استه)

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم حكى ذلك ابن جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هنالك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص اثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخرفج ولكأني بالمصفر استه مستنقعا في جفر الهباءة قالوا فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها مثفارا ولم نر أحدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان ما وفا ورووا لهذا الشعر

يا جواري الحي عدنيه * جبرا عني معالمه

كيف تلحوني على رجل * لو سقاني سم ساعته

لم أقل غيظا جهلت ولا * عندها فاضت مدامعه

لم أقل اني مللت ولا * انني من أهواه ملنيه

لو أصابه منيته * شرقت عيني بعبرته

قربوا عودا وباطية * فبذا أدركت حاجته

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

(أخسر صفقة من شيخ مهو)

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى ألا اني من اياد فن الذي يشتري عار الفسو مني ببردي هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر فقال عبد القيس لاياد

قوله ابن ربيعة في بعض النسخ ابن مسعود وليحرر اهـ

قوله من مشركي قريش في بعض النسخ من مشركي مكة اهـ

ان الفساة قبلنا اياد * ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقالت اياد

يا آل بكر دعوة نبديها * نعلنها ثمت لا نخفيها * كرّوا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يا من رأى كصفقة ابن بيدره * من صفقة خاسرة مخسره
المشترى العار ببردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة يتحكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر اثانية لا أم لك قد اشتريتموه فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن غمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

(أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا)

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

(أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ)

يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه

(أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ)

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضىء أطفأها فضربت العرب بناره فى الخلف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى تورى بها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار

(أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ)

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته

(أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ)

هذا من خلف الوعد وستذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

﴿ أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ ﴾

لان الكمون يمنى السقى فيقال له أتشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد * كما يوعد الكمون ماليس يصدق

﴿ أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ ﴾

هذا من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم ﴿ أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الجَمَلِ ﴾

الثيل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿ أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

الفراشة اكبر من الذباب الضخم فان أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب المهارش أجهل

﴿ أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذِّئْبِ ﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿ أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ﴾

قال الشاعر

يبيت الليل يقظانا * خفيف الرأس كالطائر

وقولهم ﴿ أَخَفُّ حِلْمًا مِنْ عُصْفُورٍ ﴾

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفاء قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿ أَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ ﴾

هو من قول الشاعر ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقيد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

(أَخَفُّ مِنَ الجُمَّاحِ)

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما يجعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل

وأما قولهم

(أَخَفُّ مِن يَرَاعَةٍ)

فيجوز أن يراد به الذى يطير بالليل كأنه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

(أَخْفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ)

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهرى فى الصحاح فى قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

(أَخْفَى مِمَّا يُخْفِى اللَّيْلُ)

لان الليل يستر كل شئ ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشئ اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

(أَخْرَقُ مِن حَمَامَةٍ)

لانها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجئ فبيضها أضيع شئ وما يتكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد ابن الابرص

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

(أَخْرَقُ مِن نَاكِثَةٍ غَزْلَهَا)

ويقال من ناقضة غزلها وهى امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهى التى قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتى قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا

كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتامر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمررن فضرب بها المثل في الخرق

﴿ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ ﴾

هي أيضا من قريش وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة تبت يدا أبي لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جملا * لأنت أخسر من حمالة الحطب

أي أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿ أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ ﴾

مثل مولد ويقولون في مثل آخر في است المغبون عود

﴿ أَخْيَبُ مِنَ القَابِضِ عَلَى المَاءِ ﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بيني وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿ أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ ﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم رجع بخفي حنين وأما الشرقي بن القطامي فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج في حي من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أي جاء خائبا حين جاء في خف نفسه أي لو قبل لالبس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها وهو الذي يقول

انا حنين وداري النجف   وما نديمي الا الفتى القصف   ليس نديمي المنحل الصلف

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه

ثيابه وتركوه عريانا فى خفية فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

٢٠ ﴿ أخلى من جوف حمار ﴾

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان بمحله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل ذا بنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

وبشؤم البغى والغشم قديما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا صيد لم ينتفع بشىء مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال ما لا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته

العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى أنه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شىء ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

قوله وبشؤم الخ هذا البيت من الرمل وعروضه فيه تامة واستعمالها شاذ وانما المستعمل فيه عروضان محذوفة ومجزوءة صحيحة كما نص عليه العلامة الصبان فى شرح منظومته فى العروض اه مصححه

﴿ أخزى من ذات النحيين ﴾

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿ أخنث من طويس ﴾

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى أبى عبد النعيم وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مأوفا خليعا يضحك كل ثكلى حرى فمن مجانته أنه كان يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان

وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على فمن مثلى وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

انا أبو عبد النعيم * انا طاوس الجحيم
وانا أشأم من دب * على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقى ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الاختتان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة وأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة قراء وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الايلى يغنى هذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر
تدنى على فخذيها من معصفرة * والحلى دان على لباتها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فدمعها بأعالى الخد يحدر
فى ليلة البدر مايدرى معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

﴿أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْخَمَرِ وَأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَى﴾

قال جـ علا العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المراعى تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة و ب السعدا وظبى الخلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قا بو لى طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان * وفى أسجاع ابنة الخس اخبث الدئا لى ئب الغضى وأخبث الافاعى افعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الخلب وأشد الر لاسحـ عف وأجمل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الد جزة و رغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشر المال مالا المف عر لا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية مة ترا ها ابن الاعرابى عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ما شجرة أبيك فقالت العرفجة هد اقدحت الثبت واذا خلت قصبت وقيل للقيسية ما شجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ما شجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح

وسنام اطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ماشجرة أبيك فقالت الشرشر وطب حشر وغلام اشر * حشر أى وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا فى التهذيب عن الازهرى وفى الصحاح عن الجوهرى قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أى رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

﴿ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

ويقولون فى مثل آخر مستودع الذئب اظلم وفى مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر اخون من ذئب بصحراء هجير

﴿ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

﴿ أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه يختال فى مشيته

﴿ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ ﴾

يعنون الامة لانها تهان وهى تتبختر

﴿ أَخْيَلُ مِنْ ثُعَلٍ فِى اسْتِهِ عِهْنَةٌ ﴾

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

﴿ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه . وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكن خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيأ آخران جاءه فيجيء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر طرا ان دخل عليه شئ ضربه والابق فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على الحارش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والنمر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع

فانهم يجعلونها اسماً للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال وأمّا الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأمّا العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفي مكان شره * قلت والمثل أعني قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

(أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ)

لانه يلقي نفسه في الشيء الحار أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

(أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ)

لانها تلقي نفسها على النار * قلت وأخطأ في المثلين من خطئ لا من أخطأ وهما لغتان أنشد أبو عبيدة يا لهف هند اذ خطئن كاهلا أي أخطأن

(أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ)

لان الذي يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه فلا يدري ما يجمع

(أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ)

هي الناقة التي لا تبصر بالليل فهي تطأ كل شئ ويقال في مثل آخر انّ أخا الخلاط اعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب

(أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى)

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحا مرّ في الارض وكما ضربوا به المثل في الاختطاف كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من حرباء وفي الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول انا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى * بما فعلت القرلى

(أَخْشَنُ مِنَ الجُذَيْلِ)

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجيء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون (أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ) وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

(أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ)

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل نكيب بين اقمار

(أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ)

وذلك أنه أصابت الناس ليلة بغداد ريح جاءت بما لم تأت به قط ريح وذلك فى أيام المهدى فألقى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

(المولدون)

(خِلْقَةٌ زُحَلُ) يضرب للثقيل

(خَاطَ عَلَيْنَا كِيسًا) (خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ)

(خُذْ بِيَدِى اليَوْمَ آخُذْ بِرِجْلِكَ غَدًا) اى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

(خُذْهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحُمَّى) (خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَهُ)

(خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ) (خَفِيفُ الشَّفَةِ) للقليل المسئلة

(خَفِيفٌ عَلَى القَلْبِ) للمقبل (خَصِىٌّ يُسْخَرُ مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ)

(خَلَّيْتُ عَنِ الجَاوَرْسِ لِئَلَّا أَحْتَاجَ إِلَى خُصُومَةِ العَصَافِيرِ)

(خذ القليل من اللئيم وذمه) (خليلي ان العمر سوف يفيق)

(خصيم الليالي والغواني مظلم) (خذ فيما تكون)

(خير البيوع ناجز بناجز) (خير المال ما وجهته وجهه)

(خير الأعمال ما كان ديمة) (خذه قبل ان يفرط عليك)

(خير الناس للناس خيرهم لنفسه) (خير الناس من فرح للناس بالخير)

(خالف هواك ترشد) (الخطوب تارات)

(الخرق بالرفق يجبر) (الخرقة من الشقة)

(الخل حيث لا ماء حامض) (الخيرة فيما يصنع الله)

(الخضوع عند الحاجة رجولية)

(الخضر معه وتد) يضرب للطائش الجوال

(الخوخ أسفل) (الخصي ابن مائة سنة وأسته بنت عشرين)

(اختم بالطين ما دام رطبا) (الحلم ريحانة وليست بقهرمانة)

(أخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك)

---

* (الباب الثامن فيما أوله دال) *

(دردب لما عضه الثقاف)

يقال درب بالشئ ودردب به اذا اعتاده وضري به ودردب أي خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يتسع عما يراد منه ثم يذل وينقاد

(دونه بيض الأنوق)

الانوق الرخمة وهي تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشئ يتعذر وجوده ويقال أيضا

﴿ دُونَهُ النَّجْمُ ﴾

فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال

﴿ دُونَهُ العَيُّوقُ ﴾

هو الكوكب المعروف

﴿ دَهَنْتَ وَأَحْفَفْتَ ﴾

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته انا * يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحقر لك من خلفك

﴿ أَدْنَى حِمَارَيْكِ فَازْجُرِى ﴾

أى اهتمى بامرك الاقرب ثم تناولى الابعد

﴿ أَدْرِكِى القُوَيْمَةَ لَاتَأْكُلْهَا الهُوَيْمَةُ ﴾

القويمة تصغير قامة و يعنى بها الصبى لانه يقمّ كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغير هامة وهى ماهمّ ودب * يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لايقع فى هلكة

﴿ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ ﴾

أى جاء من له اهتمام وعناية بالامر

﴿ دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الحِمَارُ ﴾

زعم الشرقى وغيره أن انسانا أراد بيع حمار له فقال للمشوّر أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشوّر هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول * يضرب عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونها اكتفاء

﴿ دُرِّى دُبَسُ ﴾

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة * يضرب لمن يكثر الكلام

﴿ دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعَا ﴾

ويروى

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله احوزيا نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

قوله احوزيا هكذا بالزاى و الاحوذى بالذال المعجمة ومعناه كما فى القاموس الخفيف الحاذق والمشمر للامور القاهر لها الايفوته عليه شئ اه مصححه

﴿دَقِّكِ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقِلْقِلِ﴾

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

﴿دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ الْقَتَادِ﴾

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر * يضرب للامر دونه مانع

﴿أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ﴾

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسهم هنين فناداه الراكب منهما فقال ياهنين ويلك أدركنى ولو باحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

﴿الدَّمَ الدَّمَ وَالْهَدَمَ الْهَدَمَ﴾

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى انى أبايعك على أن دمى فى دمك وهدمى فى هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان دمى دمك وكذلك هدمى هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة الوفاق والاتحاد

﴿دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ﴾

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

﴿أَدِرْهَا وَإِنْ أَبَتْ﴾

يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

﴿دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ الْقَيْنُ﴾

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون فى الدر ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو ده رين أى نوعان من الدر او ده درين أى قال

عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم نموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم ده درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده در فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما * قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أى أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين * قال أبو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده درين وطرطبين * قال أبو الفضل المنذرى وجدت عن أبى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد يا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال يقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زياد الكلابى فانه قال ده دريه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لأجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل بباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هند بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا ينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لا ينفك مغتلما * من النواكة دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

﴿ ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ ﴾

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

﴿ دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ﴾

النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات النواحى * يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ماهو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس ابن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يابنى جديلة فقالوا والله ماهو لك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها ما فعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى أتان حلئت عن مناهل

(دَبَّ قَمْلُهُ)

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

(الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ)

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج ابن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

(أَدْرَكَ أَمْرًا بِجِنِّهِ)

أى بحدثان عهده وقربه

(دَعِ امْرَءًا وَمَا اخْتَارَ)

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره ازينه
وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرءا لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

(دُرْدُبِّهْ دُرْدُبَّةَ العَلُوقِ)

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

(دُرِّى عُقَابُ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابٍ)

أشخاب جمع شخب وهو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من

أمثال المخنثين وقد مرّ في حرف الحاء

﴿ادع الى طعامك من تدعو الى جفانك﴾

أى استعمل في حوائجك من تخصه بمعروفك

﴿الدلو تأتي الغرب المزله﴾

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تأتي الدلو على غير وجهها وكان يجب أن تأتي الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه في منامه ليلة قتل في صبيحتها فقال له نسيد هلا قلت ثم تعود باديا مبتلة فتكسر الطيرة عنك

﴿درب البهم بالرّم﴾

أى عوّدها الرعى تدرب به * يضرب في تأديب الرجل ولده

﴿دعني رأسا برأس﴾

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

انا الرجل الذي قد عبتموه * وما فيه لعياب معاب
دعوني عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

قوله انا الرجل الخ لكن في كلامه عيب القافية المسمى بالاقواء تأمل اه مصححه

﴿أدنى الجري الخبب﴾

أى اذا خببت في الخير فقد جريت فيه * يضرب في الامر بالمعروف والخير

﴿دع عنك بنيات الطريق﴾

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

﴿ادخلوا سوادا في بياض﴾

يضرب في التخليط أى دخسوا وصنعوا أمرا أرادوا غيره

﴿دعا القوم النقرى﴾

أى الدعوة النقرى يعني الخاصة وأصله من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

﴿دافع الايام بالقروض﴾

أى أقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب في حفظ المال

﴿دون عليان خرط القتاد﴾

غلبان اسم فحل * يضرب للممتنع وكان فى النسخ المعتمدة غلبان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أناعالت القتود لرحلة * فدون علبان القتادة والخرط

قالوا هو فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعنى فحله الذى يسمى علبان فقال دون علبان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

﴿ دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ ﴾

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

﴿ دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ ﴾

أى من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

﴿ دَعِ القَطَا يَنَمْ ﴾

يضرب فى ترك أمر يهتم بامضائه * ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطا ينم

﴿ أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ ﴾

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ما كان يعجب وجاء ما يكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

﴿ دُونَ كُلِّ قَرِيبٍ قُرْبَى ﴾

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

﴿ دِيكُهُ يَلْقُطُ الحَبَّ ﴾

ويروى يلتقط الحصا * يضرب للنمام

﴿ دَلَّ عَلَيْهِ أَرَبُهُ ﴾

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشىء من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

﴿ دَعِ العَوْرَاءَ تَخَطَّأْكَ ﴾

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء وتخطأك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

﴿ دَعِ المَعَاجِيلَ لِطِمِلٍ أَرْجَلَ ﴾

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمباءة كأنه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

﴿دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالْأَرْمَاثِ﴾

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا يركبه الا من له أعوان وعدد تليق به

﴿دُهُورٌ نَحَّاوَاسْتُهُ مُبْتَلَّةٌ﴾

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو اقوى منه وأمنع

﴿دُمُّ سَلاغٍ جُبَارٌ﴾

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

﴿دَعِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ﴾

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

﴿دَارٌ مَنْ رُهَا﴾

قال أبو الندى رها قبيلة ورها بلد أيضا * يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

﴿الدِّينُ النَّصِيحَةُ﴾

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التضاريق وهذا من حديث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتحيروا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم

﴿دَغْرَى لَاصَفَّى﴾

ويروى دغرا لاصفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿دِمَاءُ الْمُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الْكَلَبِ﴾

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس

قوله قال أبو الندى الخ مقتضى هذا أن القبيلة والبلد اسمهما واحد وهو يخالف ما فى القاموس حيث جعل الاول كسماء وفسره بأنه حى من مذحج وجعل الثانى كهدى وفسره بأنه بلد فانظره اهـ مصححه

ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شيء شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ما قد مسه * وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب بضرب جماجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لا أن هناك دما يشرب فى الحقيقة

﴿الدهر أبلغ فى النكير﴾

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

﴿الدهر أطرق مستتب﴾

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغررك يوم من غد * عام ان الدهر يغضى ويهب
صاد ذا الضغن الى غرته * واذا درت لبون فاحتلب

﴿الدهر أرود مستبد﴾

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى * فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

﴿الدهر أنكب لا يلب﴾

ويروى انكث لا يلث انكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم والث مثل ألب فى المعنى

﴿ما جاء على أفعل من هذا الباب﴾

﴿ادق من خيط باطل﴾

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل

﴿ادق من الشخب﴾

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا ابدى بجلبها

﴿ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ ﴾

هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم فمن الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم ادق من الطحين

﴿ أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من النعجيء الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

ادب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى قرنب

﴿ أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبَى ﴾

وهى دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي متيم * بأحسن من يمشي وافحهم بعلا

يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

﴿ أَدْنَا مِنَ الشِّسْعِ ﴾

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشئ القريب منه جدا

﴿ أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

﴿ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ ﴾

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أى عالم به

﴿ أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ﴾

هو سيد عبس وذكر من دهائه اشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن أخى انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مستره وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وأما قولهم ﴿ أَدْنَفُ مِنَ المُتَمَنِّي ﴾ فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

قوله القرنب بالراء وبالقاف الا أنه فى فصل القاف ضبطه بكسرها وفسره بالفارة أو ولدها من اليربوع وفى فصل القاف جعله كجعفر وفسره باليربوع او الفارة او ولدها من اليربوع فتنبه اه مصححه

(أَدَمُّ مِنْ بَعْرَةٍ وَأَدَمُّ مِنَ الوِبَارَةِ)

وهي جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

(المولدون)

(دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ) (دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ)

(دَخَلَ فُضُولِيٌّ النَّارَ فَقَالَ الحَطَبُ رَطْبٌ) (دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ)

(دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ) (دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ)

(دَعِ المِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا) (دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَاتُ)

(الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ) (الدَّابَّةُ تُبَاوِي مِقْرَعَةً)

(الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ) (الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ) (الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَآتٌ)

(الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّمِ) يضرب في اختيار ما هو أحوط

(الدِّينَارُ القَصِيرُ يُسَوِّي دَرَاهِمَ كَثِيرَةً) يضرب للشيء يستحقر ونفعه عظيم

(الدَّرَاهِمُ بِالدَّرَاهِمِ تُكْسَبُ)

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

(ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ)

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غزّ بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غزّ

قد يا تواتيني وتأبى بنفسها * على المرء جوّاب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أني لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

(ذُرِّي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَبْغَاءُ)

ذري أي أبيني ذروا من كلامك أستدل به على مرادك واللبغاء تأنيث الالبغ وهو الذي

لا يبين كلامه ✽ يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

﴿ ذكرني فوك حماري أهلي ﴾

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلاله فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هي فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرني فوك حماري أهلي وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم ✽ كيلا تغر قبيحة انسانا

﴿ ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا ﴾

أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيى بن هانى عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني عن سبا رجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب وله عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وأخبرنا الامام علي ابن احمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الاسترابادي أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعي أخبرنا أبو الوليد الازرقي حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا ابن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل

المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

﴿ اذهبي فلا أنده سربك ﴾

النده الزجر والسرب المال الراعى وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهبي فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

﴿ الذود الى الذود ابل ﴾

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك * يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

﴿ الذئب يأدو للغزال ﴾

يقال أدوت له آدو أدوا اذا ختلته وينشد

أدوت له لآخذه ٭ فهيهات الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى ادوت بدلا من العين وكذلك فى يادو أى يعدو لاجله من العدو

﴿ ذئب الخمر ﴾

الخمر ما وارى من شجر أو حجر أو جرف واد وانما يضاف الى الخمر لزومه اياه ومثله ذئب غضا وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

﴿ الذئب يكنى أبا جعدة ﴾

يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى أن الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله * يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وأبى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

﴿ ذهبوا اسراء قنفذ ﴾

قوله ادوت له البيت قال الجوهرى ونصب حذرا بفعل مضمر أى لا ازال حذرا ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تم بقوله هيهات كأنه قال بعد عنى وهو حذر اه مصححه

اى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿الذِّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ﴾

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما فى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا يشامعها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ذَهَبَ فِى الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ﴾

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب ما لا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿الذِّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِى بَطْنِهِ﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما فى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك أنه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما فى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

﴿الذِّئْبُ أَدْغَمُ﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أو لم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما ليس له والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

﴿ذَهَبُوا شَغَرَ بَغَرَ وَشَذَرَ مَذَرَ وَخِذَعَ مِذَعَ﴾ أى فى كل وجه

﴿ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ﴾

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها * يضرب فى الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ذَهَبَتْ هَيْفُ لِأَدْيَانِهَا﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم

وقوله

وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شئ وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشانه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

﴿ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ﴾

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لاورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا﴾

قيل ان أصله أن رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع مافى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معى رمحا لا أشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه * يضرب فى تذكر الشئ بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل اول من قاله زهير بن جزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لايعرفهم فقالوا له خل ما معك وانج قال لهم دونكم المال ولاتعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان أردت أن نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معى لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا * ان لها بالمشرفى حاديا * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا

﴿ذُقْهُ تَغْتَبِطْ﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى

﴿ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُرِ بِالأَجْرِ﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أى كثير وهذا المثل يروى فى الحديث

﴿ذَهَبَ فِي السُّمَّهَى﴾

قال أبو عمرو أى فى الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لايعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت فى كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبْ﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبيناهو فى ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

﴿ ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا ﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبي شمر الغسانى سأل انس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلتاهما مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو أجد ناصرا لما قبلته

﴿ ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ ﴾

أي لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه فى شر اما غرق أو قتل او غيرهما

﴿ ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعِ ﴾

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر

أغل بماله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شعاع

﴿ ذُآنِينُ لَارِمْثَ لَهَا ﴾

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعى الابل من الحمض وهذا الذؤنون ينبت فى الرمث * يضرب للقوم لاقديم لهم ولا يرجى خير من لاقديم له

﴿ ذَهَبَ التَّحْلِيقُ فِى بَنَاتِ طَمَارِ ﴾

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظرى * الى هانئ فى السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ ذَهَبَ فِى ضُلِّ بْنِ أُلِّ ﴾

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

﴿ ذَلِيلٌ مَنْ يَذِلُّ لَهُ خِذَامُ ﴾

قالوا خذام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿ الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الْوَبْرَاءُ ﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأرادوا وبرها ريشها

﴿ذهب منه الأطيبان﴾

يضرب لمن قد أسن أي لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

﴿ذكر ولا حساس﴾

مبني على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذي يعد ولا يحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس ينصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ذل بعد شماسه اليعفور﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

﴿أذل الناس معتذر الى لئيم﴾

لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

﴿الذئب للضبع﴾

أي هو قرنه * يضرب في قربى سوء

﴿ذهبت طولا وعدمت معقولا﴾

يضرب للطويل بلا طائل

﴿ذهبوا تحت كل كوكب﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا

﴿ذهبوا في اليهير﴾

أي في الباطل اليهير يفعل لانه ليس في الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعي من اليهير * فظل يعوي حبطا بشر

اي من هذا الصمغ وقال الاحمر حجر يهير أي صلب ويقال أكذب من اليهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا يهيرى وهو من أسماء الباطل

﴿ذاك أحد الأحدين﴾

قال ابن الاعرابي هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدوني الثعلب فيما عددوا * حتى استثاروا بي احدى الاحد

قوله اذل الناس الخ هكذا هو في النسخ مذكور هنا ولعل محله فيما جاء على أفعل من هذا الباب تأمل اه مصححه

قوله احدى الاحد اي الاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة بوزن سدر اه مصححه

يضرب لمن لانهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه

(ذَهَبَتْ فِى وَادِى تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ)

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

(ذِيبَةُ قُفٍّ مَالُهَا غَمِيسٌ)

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

(الذِّيخُ فِى خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدِ)

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدّعى منفردا مايعجز عنه اذا طولب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجرفى الخلاء يسر

(ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ الوَقَائِصُ)

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لاينازع الاضعف اذليلا

(ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فِى الخُبْرِ)

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعال مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للخاوب المكار

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

(أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْصٍ)

وذلك أن حمص كلها اليمن ليس بها من قيس الابيت واحد

(أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ)

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيا

(أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ)

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى * وأعرف للهوان من الخصاف يعنى النعل

قوله قبيلة يقرأ بالتصغير مشدد الباء اه مصححه

(أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ)

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

يا عجبا وقد رأيت عجبا * حمار قبان يقود أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا * فقلت أردفني فقال مرحبا

(أذل من قراد بمنسم)

قال الفرزدق
هنالك لو تبغي كليبا وجدتها * أذل من القردان تحت المناسم

(أذل من وتد بقاع)

لانه يدق ابدا وأما قولهم (أذل من حمار مقيد)

فقد قال فيه الشاعر وفي الوتد
ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

(أذل من فقع بقرقرة)

لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر
حدثوني بني الشقيقة ما يمـ * ـنع فقعا بقرقر أن يزولا
لان الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض قال الشاعر
هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

(أذل من السقبان بين الحلائب)

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهي التي تحلب

(أذل من البعر)

هو الجدي أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ

(أذل من النقد)

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد وقال

قوله زأمها هو بتشديد الهمزة المفتوحة أي ذعرها وفي حياة الحيوان بدله يمنعها والمآل واحد اه مصححه

قوله والجسرة أي الناقة العظيمة والاجد بضمتين هي الناقة الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر وهو من الاوصاف الخاصة بالاناث كما في القاموس اه مصححه

فقيم يا شرّ تميم محتدا * لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

﴿ أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ﴾

هذا مثل يضرب للشيء يستذل كما يقال في المثل الآخر هدمة الثعلب يعني جحره المهدوم ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبس بينهم الثرى وخربت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ﴾

القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر ويقال في مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أي بشجرة لا تستره ولا تمنعه أي هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ ﴾

هذا من قول البعيث

وكل كليبي صفيحة وجهه * أذل على مس الهوان من النعل

ويروى اذل لاقدام الرجال من النعل

﴿ أَذَلُّ مِنَ البَذَجِ ﴾

يعنون الحمل والجمع بذجان وأنشد

قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع تأكل عتودا أو بذج

وفي الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ﴾

هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها قال الراعي

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

﴿ أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ وَمِنَ المِسْكِ الأَصْهَبِ وَالعَنْبَرِ الأَشْهَبِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ أُمَوِيٍّ بِالكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَيْعٍ ﴾

يعنون هذا المترقي بأعلى التمر يرمي به فيوطأ بالارجل

قوله أن تعرف هو على لغة من يجزم بأن المصدرية فتنبه مصححه ١٨

قوله قيع ضبطه في القاموس بالفتح والكسر وكعنب ١٨

(أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ)

العير الوتد وإنما قيل ذلك لأنه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد به الحمار

(أَذَلُّ مِنْ حُوَارٍ)

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

(أَذَلُّ مِنَ الحِذَاءِ)

لأنه يمتهن في كل شيء عند الوطء وكذلك يقولون

(أَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ وَأَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ)

(أَذَلُّ مِنَ البِسَاطِ)

يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

(ذِئْبٌ فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ) (ذِئْبٌ اسْتَنْعَجَ)

(ذُلُّ العَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تِيهِ الوِلَايَةِ)

(ذَنَبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعْمَ وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ) (ذَلَّ مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ)

(ذُدْتُ السِّبَاعَ ثُمَّ تَفْرِسُنِي الضِّبَاعُ)

(ذَهَبَ الحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فَعَادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ)

(ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَاسُ)

(ذَهَبَ عُصَيْرِي وَبَقِيَ ثُجَيْرِي) للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته

(ذَكَرَ الفِيلُ بِلَادَهُ)

(ذَمَمْتَنِي عَلَى الإِسَاءَةِ فَلِمَ رَضِيتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالمُكَافَاةِ) قاله علي بن أبي عبيدة

(ذُرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا) (الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ البَقَرِ)

(الباب العاشر فيما أوله راء)

(رَعَى فَأَقْصَبَ)

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعي اذا فعلت ابله ذلك أي أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس في قوله رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعي وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعي * يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

﴿رمتني بدائها وانسلت﴾

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتني بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها في باب الباء في قوله أبدى بنيهن بعثال سبيت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

﴿رماه بأقحاف رأسه﴾

أي أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به ما لم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به في الاسكات غاية لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم

﴿رماه الله بداء الذئب﴾

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لا داء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

﴿رماه الله بثالثة الاثافي﴾

قالوا هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقي من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهري قال البديع الهمداني

ولي جسم كواحدة المثاني * له كبد كثالثة الاثافي

يريد القطعة من الجبل

﴿رمي فلان بحجره﴾

أي بقرنه الذي هو مثله في الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمي فصغاره لصغاره وكباره لكباره * وفي حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبي موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد علي أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى

ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لا نظير له فى الرجال

(رُمِيَ فلانٌ من فلانٍ فى الرأسِ)

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حذير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شئ أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله وآنفنا بين اللحى والحواجب

(رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ)

أى لأن ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

(رُوَيدَ الغَزْوِ يَتَمَرَّقُ)

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسيرها فذكر لها الغزو فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة * ذكر المفضل أن امرأة كانت من طئ يقال لها رقاش فكانت تغزوهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طئ وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فاتيت فى ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو يتمرق فأرسلتها مثلا ثم جاءوا العادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما مكلا
فالله يخطئها ويرفع بضعها * والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وأحرمن صبا أن يحبلا

(رُوَيدَ الشِّعرِ يَغِبُّ)

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

(رُوَيداً يَعلُونَ الجَدَدَ) ويروى يعدون الخبار

الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى

تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة سبقتك ياقيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس

﴿ رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ ﴾

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

﴿ رُوغِى جَعَارِ وَانْظُرِى أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لامفر له مما يخاف

﴿ رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءَ ﴾

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لاتقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لاتكن * فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال يا أبا خالد ريح حزاء أى ان هذا تباشير شر وما يجىء بعده شر منه فهرب من الغد

﴿ رِيحُهُمَا جَنُوبٌ ﴾

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب

﴿ ارْعَى فَزَارَةُ لَاهَنَاكِ الْمَرْتَعُ ﴾

يضرب لمن يصيب شيئا ينفس به عليه

﴿ رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ ﴾

يضرب لمن ألقى نفسه فى شىء قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشىء حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل

﴿ رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ ﴾

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاءنى برأس

فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا

﴿ رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ ﴾

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال أبو الهيثم أشد في موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد ربه فالنعت تابع له

﴿ رُبَّ حَامٍ لأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ ﴾

يضرب لمن يأنف من شئ ثم يقع في أشد مما حمى منه أنفه

﴿ أَرَاكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ ﴾

أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله * يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعني ما رد مشفرها الى بطونها مما اكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أي حدرها

﴿ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ ﴾

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول

﴿ رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ ﴾

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم

﴿ رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ ﴾

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه

﴿ أَرْجُلُكُمْ وَالعُرْفُطُ ﴾

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فاسن وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله اني لضعيف فادنوا مني فاحملوني فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بني أخي أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما

﴿ أُرِيهَا اسْتَهَا وَتُرِيني القَمَرَ ﴾

قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادي وكان واثقا بما عنده

على أنه ان غلبها اعطته مائة من الابل وان غلبته اعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لحما باصرا وهزا اشد يدا وأحر الم ترمثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن ألغز قال فانظري اليه فبك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرساها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وتريني القمر * يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبينما هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة في فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغي ام الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان أوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له ويستسقي فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه الي فكفلته فقالت المرأة ذلك الى هاني وهاني زوجها فقال لقمان وهاني من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس بعلك قالت هذا أخي قال لقمان رب اخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها في فتل الشعر فعرف في فتله شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الاعسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحي الى الحي فان نفسي * رهينة فيهم بخير عرس
حسانة المقلة ذات انس * لا يشترى اليوم لها بأمس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هاني يا هاني فقال ما بالك فقال

يا ذا البجاد الحلكه * والزوجة المشتركه
عش رويدا ابلكه * لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هاني نور نور الله ابوك قال لقمان علي التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرئ في بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال اني مررت وبي أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته اخاها ولو كان أخاها لجلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هاني وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي قال عرفت عقا نوق هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء وسقب هذه الناب وأثريدك في الاطناب قال صدقتني فداك أبي وأمي وكذبتني نفسي فما الرأي قال هل لك علم قال نعم بشأني قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هاني أهل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمي نفسك وتحفظ عرسك قال هاني أأفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأي أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر امرا

قال أفلا أعالجها بكية تُوردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكي فأرسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

١٨ ﴿ رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلامِ ﴾

قاله علي رضي الله تعالى عنه في بعض حروبه

١٢ ﴿ أَرْغُوا لَهَا حُوارَهَا تَقِرَّ ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب في اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أي أعطه حاجته يسكن

﴿ رَئِمَتْ لَهُ بَوَّ ضَيْمٍ ﴾

البوّ جلد الحوار المحشوّ تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها تخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فحشي ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدرّ عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوّها أو ولدها فان رئمته ولم تدرّ عليه فتلك العلوق وينشد

أنى يجزوا عامر اسوءى بفعلهم * أم كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان انف اذا ما ضنّ باللبن

وأنشد المبرّد

رئمت بسلمى بوّ ضيم وانني * قديما لآبي الضيم وابن أباة
فقد وقفتني بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن ألف الضيم ورضي بالخسف طلبا لرضا غيره واللام في له معناه لاجله واستعار للضيم بوّا ليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

﴿ أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ وَالْحَلَبِ ﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فتردّه فيعاود فتقول ارخت مشافرها أي طمع فيها

﴿ رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ ﴾

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضأن أن تضع وربّق أي هيّئ الارباق وهي جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرى يشدّ فيها رؤس أولادها * يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا

وفي ضدّه يقال ﴿ رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ ﴾

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطئ وان عظمت ضروعها

﴿ أَرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ﴾

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز في مشيته ومعنى المثل تكلف ما تطيق لان الراقي في سلم أو جبل

اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقى أى أبق عليه * يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لا تجاوز حدك في وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت ما بينهم أى اصلحت ويقال معناه كف واربع وأسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على ما فيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه * فانى ناطق بالحق مفتخر

﴿ رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ ﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد

﴿ رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً ﴾

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به * وأول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو ابن عوف بن محلم شام غيما فاراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت اختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

﴿ أُرِنِيهَا نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً ﴾

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة اى اذا رأيت دليل الشئ علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

﴿ رَأَى الكَوْكَبَ ظُهْراً ﴾

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

﴿ رَجَعَتْ أَدْرَاجِي ﴾

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بداى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى * أخذت ثوبى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم ارسل خادما له الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت اثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فأتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

﴿ أرقب لك صبحا ﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدنى به ويقال أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

﴿ رضيت من الغنيمة بالاياب ﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

﴿ أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ ﴾

يضرب للرجل بطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

﴿ رجع بأفوق ناصل ﴾

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده

﴿ رموه عن شريانة ﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسى اى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿ رماه بنبله الصائب ﴾

اذا اجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم بلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمفتعل

﴿ ارجع ان شئت فى فوقى ﴾

اى عد الى ما كنت وكنا من التواصل والمواخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيراً وتاركة * شراً أو راجعة ان شئت في فوق

﴿ركب المغمضة﴾

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم يرسلها التغميض ان لم ترسل وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعني الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العما * س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أي الحالة التي يغمض فيها ويجوز أن يقال اراد ركب ركوب المغمضة اي ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

﴿أرطي ان خيرك بالرطيط﴾

ارط أي جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبي وصيحي فان خيرك لا يأتيك الا بذلك * يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بمسألة وكد

﴿رجع بخفي حنين﴾

قال أبو عبيد أصله أن حنيناً كان اسكافاً من أهل الحيرة فساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فأراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مر الاعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فذهبت مثلاً * يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلاً شديداً ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلاً

﴿رب نعل شر من الحفاء﴾

قال الكسائي يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحباً له فانقطع شسع نعله فمشى حافياً فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك في الحفاء

﴿رب أكلة تمنع أكلات﴾

يضرب في ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني

وكان

وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدوانى أو أذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك واتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون فى جنبك ويتجبهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الراى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلتم حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى أخف معه فان رأيى لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب اكلة تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمورى فقال له ان لى كنز علم لست أعلم الا به تركته فى الحى مدفونا وان قومى أضنا بى فاكتب لى سجلا بجباية الطريق فيرى قومى طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزى وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم نر كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

﴿ رَبُضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَاراً ﴾

يقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوى اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

﴿ رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِى يَدَيْهِ ﴾

يضرب للرجل الشحيح الشره الذى لا يقنع بما أعطى

﴿ أَرِنِى غَيّاً أَزِدْ فِيهِ ﴾

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه

﴿ رَأَيْتُهُ بِأَخِى الْخَيْرِ ﴾

أى رأيته بشر ورأيته بأخى الشر أى رأيته بخير

﴿ رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِى لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِى ﴾

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لا حد الا فى القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتى ولم يسمع عذرتى قال الاصمعى معناه سمع ما أكره

من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

﴿ رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ ﴾

ويروى رهباك خير من رغباك والضم اجود من الفتح لانه اذا فتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأساء اللهم الا أن يقال أرادوا المد فقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لأن تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

﴿ رَآهُ الصَّادِرُ وَالوَارِدُ ﴾

يضرب لكل امر مشهور يعرفه كل أحد

﴿ اسْتَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له

﴿ رُبَّ لاَئِمٍ مُلِيمٌ ﴾

أى ان الذى يلوم المسئ هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله اكثم بن صيفى

﴿ رُبَّ سَامِعٍ بِخُبْرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى ﴾

يقول لا استطيع أن اعلنه لان فى الاعلان أمرا اكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة

﴿ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ﴾

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليدجن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخى دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبة احملنى معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم ترأوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال

يا أبة أعطني القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبو ه رب رمية من غير رام

﴿ ركب جناحي نعامة ﴾

يضرب لمن جدّ في أمر اما انهزام واما غير ذلك

﴿ رب ساع لقاعد ﴾

ويروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

ابقيت للعبسي فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق اعظم قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

ويروى اسلي أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يا بني قد صيرتك ولي عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذا يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله اياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولي عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمره به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن اذكرهم لك قالت أما هي فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك

قوله ابقيت الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

قالت لا بل اختر أنت لى قال لها أما أنا فقد اخترت للسيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

﴿ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ ﴾

هذا المثل يروى فى كلام اكثم بن صيفى

﴿ الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ ﴾

الرباح الربح يعنى أن الجود يورث الحمد ويربح المدح

﴿ أَرِهَا اَجْلَى اَنَّى شِئْتَ ﴾

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن افضل مرعى وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعد مواضع ثم قال بعد هذا أرها يعنى الابل اجلى أنى شئت يعنى متى شئت أى اعرض عليها ويروى ارعها اجلى * يضرب مثلا للشئ بلغ الغاية فى الجودة

﴿ اِرْكَبْ لِكُلِّ حَالٍ سِيسَاءَهُ ﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال

﴿ اِرْضَ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ ﴾

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها * يضرب فى القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعلق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك

﴿ اَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ اَوْتَبَيَّنْ ﴾

اى رققها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿ رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِى الذُّعَافِ ﴾

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد

﴿ رُبَّ شَدٍّ فِى الْكُرْزِ ﴾

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله فى الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعنى أنه

ابن منجبين * يضرب لمن يحمد مخبره

﴿ رُبَّ خَبِيثٍ مَكِيثٌ ﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿ رُبَّ رَجُلاً مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رَجُلَيْ مُؤَدٍّ ﴾

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطئ فى الرد

﴿ رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ ﴾

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها

﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يعنى به الصديق فانه ربما اربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿ رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتاً ﴾

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت

﴿ رُبَّ طَالِبٍ جَرَّ الى حَرَبٍ ﴾

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله

ومثله ﴿ رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ﴾ ويروى تجبت منية

ومثلهما ﴿ رُبَّ طَمَعٍ أَدْنَى الى عَطَبٍ ﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿ رُبَّ نَارِ كَيٍّ خَيَلَتْ نَارَ شَيٍّ ﴾

وقال لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

﴿ رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَاباً ﴾

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشئ فيجاب بترك الجواب

﴿ رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ ﴾

أى ربما أعلم الشئ فأذره لما أعرف من سوء عاقبته

﴿ رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِراً ﴾

يقال اظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة * يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

﴿ رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشيء الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضي بالتافه الذي لاقدر له دون التام الوافر

﴿ أَرْسِلْ حَكِيماً وَأَوْصِهِ ﴾

أي انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك

وبضده يقال ﴿ أَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ ﴾

أي هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿ الرَّشْفُ أَنْقَعُ ﴾

أي أذهب وأقطع للعطش والرشف التاني في الشرب * يضرب في ترك العجلة

﴿ الرُّغْبُ شُؤْمٌ ﴾

يعني أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر ما يستعمل في ذم كثرة الاكل والحرص عليه

﴿ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ﴾

أي حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تمكن من الاستبدال به

﴿ الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتِمَيْنِ ﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

﴿ رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ ﴾

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه * يضرب للرجلين اذا تداريا أي ركبت باطلي فركب باطله

﴿ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْلِ ﴾

يضرب لمن طلب شيئا فلم يصل اليه

﴿ رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ ﴾

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

﴿ رَكِبْتُ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلًا ﴾

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج يهزؤون بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج او جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

(أرخ عناجه يدالك)

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالاة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سرتها سيرا رويدا وقال

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم اخاه غدوا

(أروغا نا بثعال وقد علقت بالحبال)

ثعالة الثعلب * يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

(ارفع باست مجبر ذات ولد)

المجبر من الشاء التى لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

(رماه الله بالطلاطلة والحمى المماطلة)

الطلاطلة الداء العضال لا دواء له وقال أبو عمرو وهو سقوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية

(أرى خالا ولا أرى مطرا)

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

(ركوض فى كل عروض)

العروض الناحية * يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

(رجعت خسأ وذما)

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأ وذما بالواو التى بمعنى مع أى رجعت مع خسء وذم

(رب فرحة تعود ترحة)

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها او ركوب امر فيه هلاكه

(رب جوع مرىء)

يضرب فى ترك الظلم أى لا تظلم أحدا فتتخم

﴿ رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيّ ﴾

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه

﴿ رَكِبَ عُودٌ عُودًا ﴾

يعنون السهم والقوس

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ﴾

يضرب فى اغتنام الصمت

﴿ رَتْوًا يَحْلُبُ الأَبْكَارَ ﴾

قال الاموى ربوت بالدلو أى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على المصدر أى ارفق رفقا بالحق الاتباع

﴿ رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ ﴾

هذا من قول اكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شئ ابغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له

﴿ ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ ﴾

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق * يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير

﴿ الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَذْرِ ﴾

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز * يضرب للفرع الملائم للاصل

﴿ الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ ﴾

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث ما دخل الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف * يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

﴿ الرَّوْمُ اِذَا لَمْ تُغْزَغَزَتْ ﴾

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

﴿ أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ﴾

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقي البيت
عذيرك من خليلك من مراد

﴿ رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي ﴾

يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار * ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعني

﴿ رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ ﴾

﴿ رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ ﴾

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت

﴿ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ ﴾

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم والثاني أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله في احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

﴿ رَزَمَةٌ وَلَا دِرَّةَ ﴾

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفي

﴿ رُدَّا لِحَجَرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ﴾

أي لا تقبل الضيم وارم من رماك

﴿ رَكْضٌ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا ﴾

أي ركض مدة وجدانه المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

﴿ رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ﴾

الطبع الدنس قال الشاعر

لا خير في طمع يهدي الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

١٦٢٠ (رَبَاعِي الابِلِ لاَ يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ)

هذا مثل تبتذله العامة والرباعي الذي ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهي السن التي بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا رباعيا مرتبعا أو شوقبا ويطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخف في السابعة * يضرب لمن لقي الخطوب ومارس الحوادث

(رُبَّمَا أَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ)

أي ربما صادف الشيء وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما تأكل الحديث السمينا

قالوا أراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء في قوله فبما تأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أي ببدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثي خاله

فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل

وبما يتركهم في مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل

١٦٢٠ (أُرَيْنِبُ مُقْرَنْفِطَةٌ عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَةٍ)

أرينب تصغير أرنب وهي تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك * اذ أنا لا أفرطك فقالت يا حبذا ذبابك اذ الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشيء وسطه * يضرب لمن يتستر بما ليس بستره

(رَمَاهُ اللهُ بِأَحْبَى أَقْوَسَ)

أي بالداهية والاحبى الاقوس الداهي الممارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لا يدريني أي لا يختلني الا الاحبى الاقوس الذي يدرني ولا ييأس قلت الاحبى أفعل من الحبو وهو الصائد الذي يحبو للصيد والاقوس المنحني الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروي رماه الله بأحوى بالواو وكما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحي والليّ أي بمن يجمع ويمنع ومنه لي الواجد ظلم

(رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَةٌ)

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابي أربعة موق كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

١٣٢٩ ﴿رمى الكلام على عواهنه﴾

اذا لم يبال اصاب ام أخطا قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شئ ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

١٣٣٠ ﴿ربما اراد الاحمق نفعك فضرك﴾

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

١٣٣١ ﴿ركب عرعره﴾

اذا اساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام اعلاه ورأسه

١٣٣٢ ﴿رجع على حافرته﴾

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء

١٣٣٣ ﴿رفع به رأسا﴾

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد ابن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة انى * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا * سك اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

﴿رماه الله بافعى حارية﴾

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص ويقال ان الافعى الحارية لا تطنى أى لا تبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

١٣٣٥ ﴿رماه الله بالصدام والاوالق والجذام﴾

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال

والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام داء تتقرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال الرياشي كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا * وأخاه من سوقة وامام

ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام

طبت بيتا وطاب أهلك أهلا * أهل بيت النبي والاسلام

رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير والظباء ولايا * من رهط النبي عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

١٦٧٣ ﴿رَمَاهُ اللهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا﴾ أى بليلة يموت فيها

١٦٧٤ ﴿رَمَاهُ اللهُ بِدَيْنِهِ﴾

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

١٦٧٥ ﴿رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَرٍ﴾

يقال هذا فى الدعاء على الانسان

١٦٧٦ ﴿ارْبِطْ حِمَارَكَ اِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ﴾

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر * يضرب لمن يؤذى قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

١٦٧٧ ﴿أَرِنِي حَسَنًا أُرِكَهُ سَمِينًا﴾

يقولون قال رجل لرجل أرنى حسنا فقال أريكه سمينا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج

١٦٧٨ ﴿رُبَّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً﴾

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة

١٦٧٩ ﴿رُبَّمَا أَصَابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ﴾

الغباوة الحمق * يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

﴿رُبَّ بعيدٍ لا يُفقَد برُّه وقريبٍ لا يؤمَن شرُّه﴾

﴿الرَّفيقُ بجمالٍ وليس بمالٍ﴾

وهذا كما قالوا اشترِ الموتان ولا تشترِ الحيوان

﴿رُبَّ عالمٍ مرغوبٌ عنه وجاهلٍ مستمَعٌ منه﴾

﴿رُبَّ عزيزٍ اذلَّه خُرقُه وذليلٍ اعزَّه خُلقُه﴾

﴿رُبَّ مؤتَمَنٍ ظنينٌ ومتَّهَمٍ أمينٌ﴾

﴿رُبَّ شبعانَ من النِّعَم غرثانُ من الكَرَم﴾

﴿ارتجنتِ الزبدةُ﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه

﴿رمى بسهمه الاسودِ والمُدمّى﴾

أصل هذا المثل أنّ الجموح أخا بنى ظفر بيّت بنى لحيان فهزم أصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجدّ شيأ

﴿رعداً وبرقاً والجهام جافرٌ﴾

يقال جفل السحاب وجفر اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أى يرعد رعدا ويبرق برقا * يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه

﴿رأيتُ أرضاً تتظالمُ معزاها﴾

أى تتناطح من سمنها وكثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿أراني غنيّاً ما كنتُ سويّاً﴾

يعنى أنّ الغنى فى الصحة وهذا يروى عن اكثم بن صيفى

﴿الرِّفقُ بُنيُّ الحِلمِ﴾ أى مثله ويشهد

ياسعد يا ابن عملى ياسعد * هل يروين ذودك نزع معد * وساقيان سبط وجعد
أراد بقوله يا ابن عملى يا من يعمل مثل عملى

﴿ رُبَّمَا دَلَّ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ ﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم فى عقله الضعيف فى رأيه شاكلة الصواب اذا استشير والظنون كل مالم يوثق به من ماء أوغيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذى يظن به الخير فلا يوجد كذلك

﴿ أَرَادَ مَا يُحْظِيني فَقَالَ مَا يَعْظِيني ﴾

الاحظاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقى شدة ولقاه الله ماعظاه أى ماساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ فيقول له ما يغيظه ويسوءه

﴿ أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقٍ ﴾

الاروية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه مالم ير قبل من صلاح أوفساد

﴿ ارْمِ فَقَدْ أَفْقَتَ مَرِيشًا ﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه فى الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿ رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحًا ﴾

الغارب اعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو فى ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله

﴿ رَازَ لَكَ القُنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ ﴾

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعنى أنها فى حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها * يضرب لمن يدلك نصرته على ما فى قلبه من الضغن

﴿ رَأْسُ لِشُورٍ مَا يَطَارُ نَعْرَتُهُ ﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

﴿ أَرْوَاحٌ وَيَجْرِي كُلُّهَا دَبُورٌ ﴾

يقال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على

لفظ

قوله والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه الخ الذى فى القاموس انه واوى عظاه يعظوه فليراجع اه مصححه

لفظ الريح ووبجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه برد شديد ويقال ان ريح الشمال فيها لاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى أخبث الارواح يقال انها لاتلقح شجرا ولاتنشئ سحابا * يضرب لمن كله شر

﴿ رَنَوْتُ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الأَنْجَلِ ﴾

الرنو الخطو والغرب الدلو العظيمة والانجل الواسع * يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

﴿ رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ ﴾

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء

﴿ رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسْمًا ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل يا أعرابى والله ما يسرنى أن أبيت لك ضيفا قال الاعرابى فوالله لو بت ضيفالى لاصبحت ابطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل للمأدوم وأعطى للمعروم ولرب قول يبقى وسما قدرده منا فعال تحسم ذمّا فذهبت من قوله مثلا

﴿ رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدُ سِوَاهُ ﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح بعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يا معشر عدوان أخرجت من بين اظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شئ جاءه ورب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمورا شتى وشيأ شيأ حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشئ شيأ ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿ اُرْقُبِ البَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ ﴾

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع

وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا

﴿ رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ ﴾

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغنى

﴿ رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكٍ ﴾

يقال استغزرته أي وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأته أي وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

﴿ رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ ﴾

اى على عادته وهي فعلى من قرونه أي تبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

﴿ رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

﴿ رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

﴿ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي ﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿ رِزْقُ اللهِ لَا كَدُّكَ ﴾

أي لا يسعده [illegible] قال الاصمعي [illegible] لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هوّن عليك فانّ الامور * بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ ﴾

يضرب لمن خلي ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ليزيد بن الاصم الهلالي ابن أخت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال ابو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا حباء جعلوا في اسنمة الابل ريش نعام ليعرف أنها حباء الملك وأن حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة في هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا الى شرحه وتفسيره

قوله هون الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿ رَبٌّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ ﴾

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

﴿ رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصُرُ ﴾

الحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَرْوَى مِنَ النَّعَامَةِ ﴾

لانها لا تريد الماء فان رأته شربته عبثا

﴿ أَرْوَى مِنْ ضَبٍّ ﴾

لانه لا يشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشىء الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا ما لا يكون

﴿ أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده

﴿ أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ ﴾ وكذلك

لانها تكون أيضا فى الفلوات

﴿ أَرْوَى مِنَ الحُوتِ ﴾

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

﴿ أَرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبَنَّقَةَ ﴾

هو يزيد بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلأ

﴿ أَرْوَى مِنْ مُجِيلٍ أَسْعَدَ ﴾

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له اسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من مجيل اسعد مشددا وقال المجيل الذى يجلب الابل جلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأسعد على هذا التأويل قبيلة

﴿أرجل من خف﴾

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهى قوائمه

﴿أرمى من ابن تقن﴾

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال يرمى بها ارمى من ابن تقن

قوله من ابن تقن هكذا هنا والذى فى القاموس ان الذى يضرب به المثل التقن لا ابن تقن فليراجع اه مصححه

﴿أربخ من ضفدع﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا لايشتهى أن يردا

الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعند الحكومة أذنابها

﴿أرسى من رصاص﴾

الرسو الثبوت يريدون به الثقل

﴿أرسب من حجارة﴾

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

﴿أرق من رقراق السراب﴾

وهو ماتلألأ منه وكل شئ له تلألؤ فهو رقراق

﴿أرجل من حافر﴾

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بما فعلت عيون

﴿أرق من غرقئ البيض﴾ ومن سحا البيض

الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح

والصحيح أنه يفتح و يقصر وسحاء الكتاب يمد ويكسر

﴿ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ ﴾

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية * تبكى على ابن أبي طالب

﴿ أَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ ﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

﴿ أَرْخَصُ مِنَ الزِّبْلِ ﴾ ومن التراب ومن التمر بالبصرة

ومن قاضي منى وذلك أنه يصلي بهم ويقضى لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

﴿ أَرْزَنُ مِنَ النُّضَارِ ﴾ يعني الذهب

﴿ أَرْمَى مِنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْلِ ﴾ ﴿ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

﴿ أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةَ وَمِنْ ذَنَبِ ثَعْلَبٍ ﴾ قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحه

﴿ أَرْوَحُ مِنَ اليَأْسِ ﴾

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

﴿ أَرْعَنُ مِنْ هَوَاءِ البَصْرَةِ ﴾

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال ورحلوها رحلة فيها رعن وانما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الازهرى سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

(المولدون)

﴿ رَأْسُهُ فِي القِبْلَةِ وَاسْتُهُ فِي الخَرِبَةِ ﴾

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمعزل

﴿ رَأْسٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي المَاءِ ﴾

﴿ رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنَبِ أَسَدٍ ﴾

﴿ رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرِّبْحَيْنِ ﴾

﴿ رَأْسُ الدِّينِ المَعْرِفَةُ ﴾ ﴿ رَأْسُ الخَطَايَا الحِرْصُ وَالغَضَبُ ﴾

﴿ رَأْسُ الجَهْلِ الاغْتِرَارُ ﴾ ﴿ رُكُوبُ الخَنَافِسِ وَلَا المَشْيُ عَلَى الطَّنَافِسِ ﴾

﴿ رِضَى الخَصْمَانِ وَأَبَى القَاضِي ﴾

﴿ رُدَّ مِنْ طَه إِلَى بِسْمِ اللهِ ﴾ يضرب للرفيع يتضع

﴿ رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ ﴾ ﴿ رِيحٌ فِي القَفَصِ ﴾ يضرب للباطل

﴿ رَقِيقُ الحَافِرِ ﴾ للمتهم

﴿ رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ ﴾ اذا سخر به وهو لا يشعر

﴿ رِيقُ العَذُولِ سَمٌّ قَاتِلٌ ﴾ ﴿ رُبَّ مَزْحٍ فِي غَوْرِهِ جِدٌّ ﴾

﴿ رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَى مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ ﴾

﴿ رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لَحْظَةٍ ﴾

﴿ رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ ﴾ ﴿ رُبَّ وَاثِقٍ خَجِلٍ ﴾

﴿ رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَى رَاحَةٍ ﴾

﴿ رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ المَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ ﴾ ﴿ رُبَّمَا أَصْعَبَ الحَرُونُ ﴾

﴿ رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيصُ ﴾ ﴿ رُبَّمَا اتَّسَعَ الأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ ﴾

﴿ رُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالعِلَلِ ﴾ ﴿ رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ ﴾

﴿ رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ ﴾ ﴿ رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لِأَذِيَّةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّةٍ ﴾

﴿ رُبَّ صَبَاحٍ لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ ﴾ ﴿ رَدُّ الظَّرْفِ مِنَ الظَّرْفِ ﴾

(رب

(رُبَّ كلمة تَبِيتُ علَيْها أُذُنى مخافة أن أُقرع لها سِنِّى)

(الرأسُ صومعةُ الحواسّ) (الرَّدى لا يُساوى حَوْلَته)

(الرِّدى رِدى كلما جلوته صدى) (أردى الذَّوابِ يبقى على الآرِىّ)

وقال الشاعر والدهر قدما يا أبا معمر * يبقى على الآرى شر الدواب

(الباب الحادى عشر فيما أوله زاى)

(زَيْنبُ سُتْرَةٌ)

قالوا هى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومى وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدنى الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

اقصدت زينب قلبى بعدما * ذهب الباطل منى والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها لشئ بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجدا شديدا متعبا

امسيت من كلف بها * أدعى الشقى المسهبا

ولقد كنيت عن اسمها * عمدا لكيلا تغضبا

وجعلت زينب سترة * وكتمت أمرا معجبا

يضرب عند الكناية عن الشئ

(زَمانٌ أرَبَّتْ بالكِلابِ الثَّعالِبُ)

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعنى اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرض للثعالب * يضرب لمن يوالى عدوه لسبب ما

(زَيْنٌ فى عَيْنِ والدٍ وَلَدُهُ)

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعترته روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشانه وورعه فقال لولا أنى أخشى أن يكون زين فى عينى منه ما زين للوالد من ولده لفعلت ثم توفى عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعى مر أعرابى ينشد ابنا له فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فهو بجاء يجعل على عنقه فقيل له لو قلت هذا الدنانك عليه قال فأنشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد

زينه الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قوله يجعل أى اسود دميم اه

﴿ زَنْدَانِ فِي مُرْقَعَةٍ ﴾

قال أبو عبيد نرى المرقعة كانة او خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشئ ليس في جفيره غير زندين

﴿ زَنْدَانِ فِي وِعَاءٍ ﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ ازْلَأَمَّ الْعُنَيْدِيُّ وَنَفَرَ ﴾

وأصله أن ميادين حن بن ربيعة بن حرام العذرى من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل ميادين حن على فرسه وعليه سلاحه فقال انا ميادين حن أنا ابن حباس الطعن وأهل اليماني عليه حلة يمانية فقال ميادا حكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلأم العنيدى ونفر فأرسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع * يضرب في فوز أحد الخصمين

﴿ زَاحِمْ بِعُودٍ أَوْ دَعْ ﴾

أي لا تستعن الا بأهل السن والتجربة في الامور وأراد زاحم بكذا أو دع المزاحمة فحذف للعلم به

﴿ زَفَّ رَأْلُهُ ﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع * يضرب للطائش الحلم وان استخفه الفزع أيضا

﴿ زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ ﴾

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها * أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه * اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

وقلن

فقلن لها أنت تريدين ابن عمك قد عرفنه وقلن للصغرى ما تقولين قالت لا أقول شيئا فقلن لا ندعك وذلك أنك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجن بجمع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وما هي قالت نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت * ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذو مغنية * ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن قال وما هي قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرء بعض بزه قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل او غير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذو مغنية جمع جذوة وهي القطعة

(زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ)

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

(زَادَكَ اللهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً)

الرعالة الحماقة رجل ارعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره * يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

(زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا)

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت أمه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة اخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدوا تسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أيطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحي ما صنع فركب أخ لجحيش وابن عم له فلقياه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك

ضربت جحيشا ضربة لا لئيمة * ولكن بصاف ذي طرائق مستك

قتلت جحيشا بعد قتل جواده * وكنت قديما في الحوادث ذا فتك

قصدت لعمرو بعد بدر بضربة * تخرّ صريعا مثل عاترة النسك
لكي يعلم الاقوام أني صارم * خزاعة أجدادي وأمي الى عك
فقد ذقت يا جحش بن سودة ضربتي * وجربتني ان كنت من قبل في شك
تركت جحيشا ثاويا ذا نوائح * خضيب دم جاراته حوله تبكي
ترنّ عليه أمه باتحابها * وتقشر جلدي محجر بهما من الحك
ليرفع أقواما حاولي فيهم * ويزري بقوم ان تركتهم تركي
وحصني سراة الطرف والسيف معقلي * وعطري غبار الحرب لا عبق المسك
تتوق غداة الروع نفسي الى الوغى * كتوق القطا تسمو الى الوشل الرك
ولست برعديد اذا راع معضل * ولا في نوادي القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند * وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام في اخواله زمانا ثم انه خرج مع بني اخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زر غبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لا تقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائما * ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا

(زَنْدٌ مَتِينٌ)

كلمة تقال للرجل يذم والزند الضيق الحلق والمتين البخيل الشديد

(أَزُورُ أَحْمَاءِي لِيَعْرِفُونِي)

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها في اسبوعها فأبت على زوجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر

(ازْدَدْتَ رَغْماً وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْماً)

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار * يضرب في الخيبة عن الامل

(زِدْهُمْ أَعْنُزاً)

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وألجمها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم اجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

﴿زَعَمَتْ أَنَّ العَيْرَ لَا يُقَاتِلُ﴾

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

﴿زِيلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ﴾

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشئ ازيله زيلا أى ازلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها * اذا ما رأتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع

﴿زِمَامُهَا الذَّودُهُمَا﴾

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

﴿زِدْهَا عَلَى حَبَلٍ نَيْكًا﴾

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت ابو رجير فقالت اروني ذا الشم قالت اروني ذا الشقيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شئ من الذكران يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل

﴿زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعَدِ﴾

أى تغيرت أحوالهم والمعد ما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

﴿الزِّيَادَةُ فِى الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ﴾

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح

﴿الزَّيْتُ فِى العَجِينِ لَا يَضِيعُ﴾

يضرب لمن يحسن الى أقاربه

﴿زُقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا﴾

يضرب لمن يربى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه

﴿الأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ﴾

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه (وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه

﴿زَنْدَكَا وَبَنَانُ أَجْذَمُ﴾

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كالزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

٢٧ (زلنا وزال الدهر في براد)

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض * يريد مازلنا ومازال الدهر في ضعف من العيش فحذف ما مثل بيت الحماسة

ترال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى يوما على خفه جمل

أي ماتزال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أي نفد نا ونفد دهرنا في شدة عيش وقبول خسف

٢٨ (أزمولة في المناق الممنع)

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهي الحجر الاملس * يضرب للضعيف يباره القوي

(زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل)

(زيادة الكرش)

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشيء

ومثله (زوائد الاديم) وهي أكارعه التي تطرح

٣٠ (زلة الرأي تنسي زلة القدم)

يضرب في السقطة تحصل من العاقل الحازم

(أزهد الناس في العالم جيرانه)

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته في الميم

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

(أزكن من اياس)

هو اياس بن معاوية بن قرة المزني كان قاضيا فائقا كان تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضا أنه رأى اثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذلك فقال لاني وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن في موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان في هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب

يقرب من هذا الموضع فقلت تجدون ريح سم فقلت حية * ونظر الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لأن الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه * ورأى جارية فى المسجد على يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها * ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقلنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال * قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كتب المدائنى عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية ابن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين فجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس

١٧٢٩ ﴿ أزنى من هر ﴾

قال ابن الكلبى هى هر بنت يامين اليهودية من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبى أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

﴿ أزنى من قرد ﴾

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

﴿ أزنى من هجرس ﴾

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

﴿ أزنى من سجاح ﴾

هى امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت فنى البيت * وان شئت فنى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به اجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بنى تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم * الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

(أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ)

لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه وقال

الج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

(أَزْهَى مِنْ وَعِلٍ)

قيل هو الشاء الجبلى وزعموا أن اسمه مشتق من الوعل وهى البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا (أَزْهَى مِنْ طَاوُسٍ) ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب (أَزْهَى مِنْ ضَيْوَنٍ) ومن قط ومن سمامة

(المولدون)

(زَكَاةُ النِّعَمِ الْمَعْرُوفُ) (زَكَاةُ الْبَدَنِ الْعِلَلُ)

(زَلَّ حِمَارُكَ فِى الطِّينِ) (زَادَ فِى الطُّنْبُورِ نَغْمَةً)

(زَادَ فِى الشِّطْرَنْجِ بَغْلَةً) (زَلَقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمُكَارِى)

(زَادَ لَهُ الْأَكَاذِيبَ لِلْكَذُوبِ) (زَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ)

(زُجَاجَةٌ لَا يَقْوَى لِصَخْرٍ) (زَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُقَالُ)

(زُمَّ لِسَانَكَ تَسْلَمْ جَوَارِحُكَ) (زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ)

(الزَّوَارِيقُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعُ) (الزُّبْيَبَةُ الْغَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مُنْهَادٍ ثَابًا)

(الزَّمَانَةُ عَدَمُ الْأَمَانَةِ) (الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلَا شَيْءٍ)

(الباب الثانى عشر فيما أوله سين)

(سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ)

قاله

قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم وقد مر تمام القصة فيما تقدم عند قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمداني

٣ ﴿ سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعي أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابي أصل هذا أن رجلا من غني يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادي فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها * سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متقمر * طلق اليدين معاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها الى التلف

٤ ﴿ سَرَتْ إلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ ﴾

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدي

يخبركم أنه ناصح * وفي نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك

﴿ سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ ﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعي أصله أن رجلا كان في الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره في تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتي لقمان فيأخذه فاذا ابصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وفى لي بالجعل الذي سماه لي وينشد على قول الاصمعي

سددنا كما سد ابن بيض طريقه * فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدي

لقد سد السبيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

﴿ أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما في باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون * يضرب في العناية بذي الرحم وفي الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت * عجافَ ركابي عن سعيد الى سعد

يعني عن الجدب الى الخصب

﴿ ساوَ الله عَبْدَ غيرِكَ ﴾

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعني أنه يتعالى عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية

﴿ السَّراحُ من النَّجاح ﴾

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أي ينبغي أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

﴿ اسْمَحَتْ قَرُونَتُه ﴾

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أي استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب ابن عطاء أي ذهب شكه وعزم على الامر

﴿ سَواسِيَةٌ كأسْنانِ الحِمار ﴾

قال الاصمعي وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كاسنان الحمار

ومثله سواسية كاسنان المشط قال كثير

سواسية كاسنان الحمار فلا ترى * لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء

فاليوم نحن ومن سوا * نا مثل أسنان القوارح

أي لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعاني السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي يقال فلان وفلان سواء أي متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعاللة وهي جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أو فلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا فبقي سية وقال بعضهم الاصل سواء سي يعني السي الذي هو المثل ثم خافوا الايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاء كما فعلوا في زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصياريف

﴿ سَكَتَ ألْفاً ونَطَقَ خَلْفاً ﴾

الخلف الرديء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثني ابن الاعرابي قال كان أعرابي مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر أي سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطا

﴿ أساءَ سَمْعاً فأساءَ جابَةً ﴾

قوله سواسية الخ قال الاصمعي لا اعرف لسواسية واحدا وانما هي كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل في الشر والمكروه اهـ من هامش

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء اجابة هى بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها اسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل ابن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن هشام فولدت له انس ابن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد النبى فوقفا بحزورة مكة فأقبل الاخنس ابن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حياك الله يا فتى قال لا والله ما أمى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

قوله بحزورة الخ الحزورة الرابية الصغيرة كما فى القاموس ١ه مصححه

١١ ﴿سُقِطَ فى يَدِهِ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجربه فقال أبو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى وأبو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

﴿سَقَطَ فى أُمِّ أَدْرَاصٍ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص اليربوع * يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم أدراص بأرض مضلل * بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

١٦ ﴿سَحَابٌ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمٌ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير

(سَهمُكَ يامَرْوانُ لى شَبيعٌ)

السهم الشبيع القاتل قلت وهذا اللفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ما صحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يؤذيك

(السِرُّ أمانَةٌ)

قاله بعض الحكماء وفى الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفى فى ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق

(اِسْتُ البائِنِ أعْلَمُ)

البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى العلبة الى الضرع والبائن الذى يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان فى قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث ابن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شئ من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فأفليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ما هى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

(اِسْتُ لَمْ تَعَوَّدِ الجَمْرَ)

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائى وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود الجمر فأرسلها مثلا

(اِسْتُهُ أضيَقُ مِنْ ذلِكَ)

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعادا لما أخبربه

(ساعِداى أحْرَزُ لَهُما)

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدى بن عبد مناة من أدو رجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك تأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبرثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة

قالت

قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزلهما فأرسلها مثلا ثم أتى بطبيب بحمل يجعله فى استه فقالوا ما تصنع فقال استى أخبثى فأرسلها مثلا

٢١ ﴿اسْقِ أَخَاكَ النَّمَرِيَّ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

﴿اسْقِ رَقَاشِ انَّها سَقَّايَةٌ﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

٣٠٠ ﴿اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى﴾

ويروى استنت الفصلان حتى القريعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحزم من القرع

﴿سِرْحَانُ القَصِيمِ﴾

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

﴿سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ﴾

ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمانى وذلك أنه مر بمحلة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعاءها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواحج الغدفان * والخطب يشهدن مع العقبان

أنى جحيش معشرى همدان * وأست عبدا لبنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أما لك أم فتدعى لها * ولا أنت ذو والد يعرف

أرى الطير تخبرنى أننى * جحيش وأن أبى حرشف

يقول غراب غدا سانحا * وشاهده جاهدا يحلف

قوله فى المعاوز هو جمع معوز كمنبر ويقال أيضا معوزة وهو الثوب الخلق الذى يبتذل وانما سمى بذلك لانه لباس المعوزين أى الفقراء كما فى القاموس اه مصححه

قوله والخطب هو بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع أخطب وهو كما فى القاموس الشقراق أو الصرد والصقر اه مصححه

بأبى الهمدان فى عزها * وما أنا جاف ولا أهيف
ولكننى من كرام الرجال * اذاذكر السيد الاشرف

وقد كانت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

ياحبذا ريبتى رعوم * وحبذا منطقها الرخيم * وريح ما يأتى به النسيم
انى بها مكلف أهيم * لو تعلمين العلم يارعوم * انى من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهى تقول

طار اليكم عرضا فؤادى * وقل من ذكرا كم رقادى
وقد جفا جنبى عن الوساد * أبيت قد حالفنى سهادى

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أننى * احببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا أننى * شمرت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة * وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أرانى وعوفا كالمسمن كلبه * فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة

ككلب طسم وقد تربه * يعله بالحليب فى الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة * ان لا يلغ فى الدماء ينتهس

﴿ آسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِى السَّوَافَ ﴾

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح أى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

﴿ سِرْ وَقَمَرٌ لَكَ ﴾

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا * يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمر لك من السرى والواو فى الروايتين للحال أى سر مقمرا *

﴿ أَسَائِرُ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ﴾

قال

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب في اليأس من الحاجة يقول أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

(سَالَ الوَادِي فَذَرْهُ)

يضرب للرجل يفرّط في الامر

(أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى)

أصله أن يسيء الراعي رعي الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

(سَلُّوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَّاتُ المِنْتَنَ)

قالوا المنتن السيف الرديء * يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

(سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ)

وأوله نزرا على عكل نقض لبانه قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حي يمتنع فعلم بهذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية في قتله عثمان رضي الله عنه ورأيت في شرح الاصلاح للفارسي أبياتا ذكر أنها للوليد ابن عقبة أولها

بني هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند عليّ درعه ونجائبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحلها يعالوئ فوقها * وكيف يوقى ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب * سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعني بالقاتلين التجيبي ومحمد بن أبي بكر وبالسالب عليا رضي الله عنه

(سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا)

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل في المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مرّ بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فسرّى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد

قوله التجيبي نسبة الى تجيب بضم التاء وفتح بطن من كندة ومراده به كنانة بن بشر قاتل عثمان رضي الله عنه وأما التجوبي فالمراد به ابن ملجم قاتل علي رضي الله تعالى عنه نسبة الى تجوب قبيلة من حمير هكذا يؤخذ من القاموس فليراجع اهـ مصححه

الفرزدق عليه ثيابه وقال مايسا جلك الامن عض ايرأبيه

(سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ)

الغرارقلة اللبن والدرة كثرته أى سبق شره خيره

ومثله (سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ)

يضرب لمن يسبق تهديده فعله

(سَرْعَانَ ذَا اهَالَةً)

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبنى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ماخرجت ولسرعان ماصنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ماهذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا * يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته

(سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِى أَدِيمِكُمْ)

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

(سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخَرْسُ)

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

(سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ)

أى اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء فى به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا يتضع شرفى ولا تنحط درجتى وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

والاصل فى هذا كلام أكثم بن صيفى حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

(سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ)

قوله سمنكم الخ وكثيرا ما يقولون سمنهم فى أديمهم * يضرب للذى لايتجاوزه خيره قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ماتقص من سمنكم زاد فى أديمكم وقال بعض الشعراء

ترحل فما بغداد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل اناس سمنهم فى أديمهم
وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غروان شلت يد المجد والعلا
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماءه
فغير عجيب أن تغيض الجداول

اه من هامش

يقال كاب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

﴿ اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ ﴾

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأن الاذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا سمع ما يسره

﴿ اسْمَعْ يَسْمَعْ لَكَ ﴾

ويروى أسمع بقطع الالف * يضرب في المواتاة والموافقة

﴿ أَسَاءَ كَارِهٌ مَا عَمِلَ ﴾

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

﴿ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ﴾

السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شيء من اللبن ييبس في احليل الناقة سمي به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشيء يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة

﴿ سَبَّحَ لِيَسْرِقَ ﴾

يضرب لمن يراءي في عمله

﴿ سَلَأَتْ وَأَقِطَتْ ﴾

أي اذابت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

﴿ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ ﴾

أي ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نخل الناس نخلوه

﴿ سَفِيهٌ مَأْمُورٌ ﴾

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم

﴿ سَوَاءٌ هُوَ وَالعَدَمُ ﴾

ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار المجملة قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل

﴿ يَمَنٌ فَارِنٌ ﴾

الارن النشاط يقال أرن فهو أرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدّى طوره

﴿ سَوَاءٌ لَوَاءٌ ﴾

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسآر وقولهم جبار وهما من أسأرت وأجبرت * والمثل يضرب للنساء أى هنّ يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرّقن ولا يثبتن على حال واحدة ويضرب للمتلوّن

ويقال أيضا للنساء ﴿ سَوَاهٍ لَوَاهٍ ﴾

من السهو واللهو يعنى انهنّ يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

﴿ سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ ﴾

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على ما فاته وأصله أنّ سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجرّ وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كأنه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كذا

﴿ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا ﴾

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنه ما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

﴿ السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى بن القطامى أنّ ابل الياس ندّت ليلا فنادى ولده وقال ابغى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخبره فقالت لا علم لى فاتى عامر المنزل وقال للجارية قصى اثرمولاك

فلما ولت قال لها تقرصعي أي اتئدي وانقبضي فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله ان زلت أخندف في طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فأنا فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمي عميرا قمعة لانقماعه في البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم * يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره

﴿اسعَ بِجَدِّكَ لا بِكَدِّكَ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقي الحسل قوم من بني أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال في ذلك

كفاني الله بعد السيراني * رأيت الخير في السفر القريب
رأيت البعد فيه شقى ونأى * ووحشة كل منفرد غريب
فاسرعت الاياب بخير حال * الى حوراء خرعبة لعوب
واني ليس يثنيني اذا ما * رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحسل فلما جاء اتانه الذي كان يجيء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من أمه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التي بها الحسل وكان الحسل عائفا زجر الطير فقال

تخبرني بالنجاة القطاة * وقول الغراب بها شاهد
تقول ألا قد دنا نازح * فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه * ولكن أبونا أب واحد
تداركني رأفة حاتم * فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه من آسره بأربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا

﴿سِرُّ عَنْكَ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي وكان قد تزوج جارية من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب في طلبها فوافاه خداش في الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا من الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم * بها ولها بعرسك يا خداش
فيالك بعل جارية هواها * صبور حين تضطرب الكباش
ويالك بعل جارية كعوب * تزيد لذاذة دون الرياش

قوله خرعبة هي على وزن قنفذة الشابة الحسنة الخلق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة العظم هكذا في القاموس غير أنه لم ينص الا على الخرعب بالفتح والخرعوب والخرعوبة بضمهما وترك ماهنا وهو خرعبة فيستدرك عليه وليراجع ما كتب عليه في هذا المحل عسى ان يكون نص على ذلك واللعوب الحسنة الدل اهـ مصححه

قوله دون الرياش هكذا في النسخ وفيه من عيوب القافية الاقواء كما لا يخفى اهـ مصححه

وكنت بها أخا عطش شديد * وقد يروى على الظما العطاش

فان أرجع ويأتيها خداش * سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بنى سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فأنا أنعم أهل الدنيا بها وهى لذة عيشى فقال خداش سرعنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت بأقر ليلة أعلو وأعلى وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سرعنك وعرف الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهى تخرج فتقول

يا ليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا ينزحن ملتقاهما

فأجاوبها نعم ساهر قد كابد الليل هائم * بهائمة ما هومت مقلتاهما

فتعرف أنى أنا هو ثم قال خداش سرعنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقى سائره بين سرخى الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذى وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهى تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهى ترى أنه سلم فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب فى التغابى والتغاضى عن الشئ قلت بقى معنى قوله سرعنك قيل معناه دعنى واذهب عنى وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سارعنها وقيل العرب تزيد فى الكلام عن فتقول دع عنك الشك أى دع الشك وقيل أرادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصار واليوم له بلا بل * من حب جل عنك ما يزايل

أى لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم فى الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

(استُ المسؤُولِ أضيَقُ)

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة فى وصيته لبنيه عند وفاته قال يا بنى اسألوا فان است المسؤل أضيق

(سُوءُ الاستمساكِ خيرٌ من حُسنِ الصَّرعَة)

يعنى حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

(سُدِكَ بامرئٍ جُعَلُه)

أى أولع به كما يولع الجعل بالشئ * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لا يقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا أتيت سليمى شب لى جعل * ان الشقى الذى يلكى به الجعل

وقال أبو الندى سدك بأمرى جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

قوله يا ليل الخ هو من الطويل وفيه الخرم اه مصححه

قوله يلكى أى يولع كما فى القاموس اه مصححه

سقوا

﴿سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ﴾

يعني أنهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

﴿سَلِي هٰذَا مِن اسْتِكِ أَوَّلًا﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك

﴿سُبِّي وَاصْدُقِي﴾

يضرب في الحث على الصدق في القول وأصل السب اصابة السبة يعني الاست

﴿سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ﴾

السواني الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهي أبدا تسير

﴿سَلَكُوا وَادِيَ تُضُلِّلَ﴾

يضرب لمن عمل شيأ فأخطأ فيه

﴿سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ﴾

أي أسرف في النصيحة حتى اتهم

﴿سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ﴾

أي من واجهك بما قاله به غيره من السب فهو الساب

﴿سَبِّحْ يَغْتَرُّوا﴾

أي أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا فتخونهم * يضرب لمن نافق

﴿سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي﴾

أي ذهب به السيل يريد دهي وهو لا يعلم * يضرب للساهي الغافل وقال

يامن تمادى في مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدري

﴿سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ﴾

أي ربما كان في اضاعة سرك اراقة دمك فكأنه قيل سرك جزء من دمك

﴿سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الانْتِسَابِ﴾

أي قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس

﴿سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة وقال

سأجمع سيرين فی حرزة * أمجد قوی واحمی النعم

وقال أبو عبيدة ويروی خرزتين فی سير قال وهو خطأ ونصب سيرين علی تقدير استعمل أوجمع قال أبو عبيد ويروی حرزتين فی خرزة

﴿ سأكفيك ما كان دوالا ﴾

كان النمر بن تولب العكلی تزوج امرأة من بنی أسد بعد ما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولی كذا وقولی كذا فقالت سأكفيك ما يرجع الی القول والمجادلة

﴿ أسرع فی نقص امرئ تمامه ﴾

يعنی أن الرجل اذا تم أخذ فی النقصان

﴿ استوت به الارض ﴾

يعنون أنه مات ودرس قبره حتی لافرق بينه وبين الارض التی دفن فيها

﴿ أسوأ القول الافراط ﴾

لان الافراط فی كل أمر مؤد الی الفساد

﴿ السعيد من وعظ بغيره ﴾

أی ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فی مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الی مكة يستسقون لهم فلما رأی ما فی السحابة التی رفعت لهم فی البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال ما لكم حياری كأنكم سكاری ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذی بنفسه يلقی نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

﴿ سيان أنت والعزل ﴾

الاعزل الذی لا سلاح معه * يضرب لمن لاغناء عنده فی أمر

﴿ سفه بالناب الرغاء ﴾

ای سفه بالشيخ الكبير الصبا والتصعير

﴿ سوف تری وينجلی الغبار * أفرس تحتك أم حمار ﴾

يضرب لمن ينهی عن شیء فيأبی

﴿ أسمع صوتا وأری فوتا ﴾

يضرب لمن يعد ولا ينجز

﴿ أَسْرِعْ فَقْدَانًا تُسْرِعْ وِجْدَانًا ﴾

أي اذا كنت متفقدا الامر لم تفتك طلبتك

﴿ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمَيْنِ ﴾

ويقال الاعميين يعني السيل والجمل الهائج

﴿ سُورِي سَوَارِ ﴾

مثل قولهم صمي صمام للداهية قال الازدي

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادي بالضحى سوري سوار

﴿ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمَ ﴾

السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد في الآكام نشاطا وفراغا

﴿ سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ ﴾

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

﴿ سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ ﴾

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

﴿ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ ﴾

يعني من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

﴿ السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ ﴾

أي انه يسفر عن الاخلاق

﴿ سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ ﴾

هذا مثل قولهم ان الشفيق بسوء ظن مولع

﴿ سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ ﴾

قالوا هو الاسد يطلب الصيد في القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا التقدير ما تقدم من قولهم سقط العشاء به على سرحان

﴿ سَمْعًا لَا بَلْغًا ﴾

يضرب في الخبر لا يعجب أي نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا بلغا وقال الكسائي اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ

البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

﴿ سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الجُنَّةِ ﴾

الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿ سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ ﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

﴿ سِبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بِخِنْدَاةٍ ﴾

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بخنداة بخاند وبخاد وفى جمع علنداة علاند وعلاد * يضرب للمرأة السليطة الصخابة

﴿ اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا ﴾

يضرب فى قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

﴿ سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ ﴾

أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى يسيل به السيل

﴿ سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ ﴾

يقال اخالت السحابة وتخيلت اذا وجدت المطر فأما خالت فلا ذكر له فى كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿ اسْأَلْ عَنِ النِّقْيِ النَّشُولِ المُصْطَلِبِ ﴾

النقى المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿ سَلْقَةٌ ضَبٌّ وَأُمٌّ مَكُونَا ﴾

السلقة الضبة التي قد القت بيضها والمكون التي جمعت بيضها في جوفها والمواءمة المفاخرة * يضرب للضعيف يباري القوي

(أسرع بذا كم صابة نقابا)

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحي على تلك الحال خمسا ثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أي فجأة وتعني بقولها صابة اصابة وهي مثل الطاقة والطاعة والجابة أي ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ في ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

(سيل بدمن دب في ظلام)

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما في الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

(سميتك الشفشاش ان لم تقطع)

الشفشاش السيف الكهام وروى أبو حاتم الشفشاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ في الامور ثم خيف منه النبو

(سيري على غير شجر فاني غير متعته له)

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الصخرة أي اربطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتحذلق يقول اربطي على غير عود معروض فاني غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق قاله المؤرج

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أسرق من شظاظ)

هو رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازني زعموا أنه مر بامرأة من بني نمير وهي تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهي الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

(أسأل من فلحس)

ويروى أعظم في نفسه من فلحس وهو رجل من بني شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما

فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرّ به غزىّ من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا الى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا لك ذلك قال ولناقتى قالوا أما ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم أسأل من فلحس أنه الذى يتحين طعام الناس يقال أنا نافلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاء نا يتطفل فتفلحس عنده مثل طفيل

(أسْأَلُ مِنْ قُرَيْعٍ)

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بنى تغلب

اذا ما القريع الاوسىّ وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

(أسْرَعُ مِنْ حُذَاجَةَ)

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فبلغنا لوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

(أسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ)

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يا بنى تراه يعجلنا أن نحل ماله أل وغل وكانت ذواقة نطلق الرجل اذا جرّبته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعج فخلف عليها بعد الايادى بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيوت البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا ونخوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسواء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا

تزوجت

قوله ماله أل وغل هما كما فى القاموس بضم أولهما على صيغة المبنى للمجهول دعاء عليه اه مصححه

تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما ما اذا أصبح

﴿أَسْرَعُ مِنْ ذِي عُطَاسٍ﴾

يعني به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

﴿أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ الى الفَمِ﴾ وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن أبي سلمى

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادي الرس كاليد للفم

﴿أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ فِي غَلَسٍ﴾

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

﴿أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ﴾

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعني به الفرس الذي يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

﴿أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ﴾

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي في غير ذنب شتمتني * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلني لا هنالك مأكل

﴿أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ﴾

قال الخليل الورل شيء على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون في الرمال فاذا نظر الى انسان مر في الارض لا يرده شيء

﴿أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ﴾

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافي فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القردان هزلى كأنها * نوادر صيصاء الهبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت * حشاشاتها في غير لحم ولا دم

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الخُذْرُوفِ ﴾

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدّوا الخيط درّ دريرا قال يصف الفرس

وكأنهن أجادل وكأنه * خذروف يرمعة بكف غلام

﴿ أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّوَبَاءِ ﴾

وذلك أنّ من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

﴿ أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الوَرَلِ ﴾

ويروى من تلمظة الورل قالوا هو دابة مثل الضبّ واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلمظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

﴿ أَسْرَعُ مِنَ المُهَتْهِتَةِ ﴾

وهي النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابيّ المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هي التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال الاصمعيّ رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وكلاهما أعنى التاء والثاء يدلان على ما ذهب اليه محمد بن حبيب لانّ النمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاء الكذابة والنمامة وأمّا ما قاله ابن الاعرابيّ انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلّ ما تبالى بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لا معنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابيّ مفهوم

﴿ أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ ﴾

يعنون الخنفساء لانها اذا حرّكت فست ونتنت

﴿ أَسْرَعُ مِنَ العَيْرِ ﴾

قالوا انّ العير ههنا انسان العين سمى عيرا للنتوّ ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء فلان قبل عير وما جرى يريدون به السرعة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرّا

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أردت بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعير * أكالئه مخافة أن يناما

ويروى أغالبه وقوله حضأت أى أوقدت ومما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أنّ كل من ضرب العيـ * ـر موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أي كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد في كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعني به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون من العير عندهم السيد أن السيد انما سمي عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير في أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة في النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عني بقوله العير الوتد سماه عيرا للنتوء مثل عير النصل وهو الناتئ في وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أي ضرب في عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا ما يجنيه عليكم وجاء في الحديث ان عيرا يسير في آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحد كما سار عير وقال قوم عني بقوله كل من ضرب العير ايادا أي انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عني به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوم عين اباغ وشمر حنفي من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب للملوك ها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد قال أبو حاتم قد أكثر الناس في هذا وليس شئ منه بمقنع وانما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى أن قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ماظهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نفحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قري في الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

قوله وانما أصل العير العير أي كسبك اه

﴿أسمع من سمع﴾

ويقال أيضا اسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف انفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس في الحيوان شئ عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * اغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان

بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن نجيم وأنشد لحسان ابن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البنيّ وبئس الاب
وأمك سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها سامرا * كما سافد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة فان كان الولد اتى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فيجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا النعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه

٢٧ ﴿ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ ﴾

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تشلى للحلب فتجيء لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج ما فى بطنها لفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى البحر لانه يلفظ بالدرة التى لا قيمة لها قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك اسمح من لافظه

٢٨ ﴿ أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ ﴾

الرير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه خيط أو ماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

٢٩ ﴿ أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ ﴾

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

﴿ أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ ﴾

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

﴿أسرق من زبابة﴾

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا الهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أى لا يسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى

﴿أسلط من سلقة﴾

قال حمزة هى الذئبة ولم يزد على هذا وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أى صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التى هى القهر والغلبة ومنها يقال السلطان واناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

﴿أسهل من جلذان﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

﴿أسلح من حبارى ومن دجاجة﴾

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

﴿أسبح من نون﴾

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان فى جمع الحوت

﴿أسير من شعر﴾

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا فى البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * فى القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شئ لسان ولسان الدهر هو الشعر

﴿أسرى من جراد﴾

قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أجرأ من قولهم

سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرا من جراد أى اكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

﴿ أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ ﴾

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا ينصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

﴿ أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ ﴾

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التى يسعى عليها

﴿ أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ ﴾

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبى عمرو وغيره لا يرويه أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار

﴿ أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ ﴾ — ﴿ أَسْرَى مِنَ الْخَيَالِ ﴾

﴿ أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ ﴾

هو شئ شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل

﴿ أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو ﴾

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ﴾

(وَمِنَ الْبَرْقِ) (وَمِنَ الْاشَارَةِ) (وَمِنَ الْجَوَابِ) (وَمِنَ الْبَيْنِ) (وَمِنَ اللَّمْحِ) (وَمِنَ الطَّرْفِ) (وَمِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ) (وَمِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ) (وَمِنْ رَجْعِ الصَّدَى) وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره (وَمِنْ رَجْعِ الْعُطَاسِ) (وَمِنْ حَلْبِ شَاةٍ) (وَمِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ) (وَمِنْ لَمْعِ الْكَفِّ) اللمع التحريك ومنه لمع اليدين فى حبى تمكال وألمعت بالشئ والتمعته أى اختلسته (وَمِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ) (وَمِنَ الْمَاءِ الَى قَرَارِهِ)

(ومن كلب الى ولوغه) يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب ما في الاناء (ومن لحسة الكلب انفه) (ومن لقف رداء المرتدي) (ومن السيل الى الحدور) (ومن النار في يبيس العرفج) (ومن شرارة في قصباء) (ومن النار تدني من الحلفاء) (واسرع من دمعة الخصي) (ومن قول قطاة قطا)

﴿ اسمع من حية ﴾

(ومن ضب) (ومن قنفذ) (ومن دلدل) (ومن صدى) (ومن فرخ العقاب)

﴿ اسفد من هجرس ﴾

(ومن ضيون) (ومن ديك) (ومن عصفور)

﴿ اسود من الاحنف ﴾ هذا من السيادة

﴿ اسجد من هدهد ﴾ يضرب لمن يرمي بالابنة

﴿ اسبق من الاجل ﴾ (ومن الافكار)

﴿ اسير من الخضر ﴾ عليه السلام

﴿ اسمج من شيطان على فيل ﴾

﴿ اسر من غنى بعد عدم وبرء بعد سقم ﴾

﴿ اسأل من صماء ﴾

قال ابن الاعرابي يعنون الارض وذلك انها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وانشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل
اجل لا ولكن انت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعني الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

﴿ سوسوا السفل بالمخافة ﴾ ﴿ سلطان غشوم خير من فتنة تدوم ﴾

(سوءُ الخُلُقِ يُعْدِي) (سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرْسَامٌ حَادٌّ)

لانّ المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتمّ ويغتمّ فيمرض ويمرض فيموت قاله الكندى

(سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ) (وَبَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ)

يضرب للمتضادين يجتمعان

(سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ) (سَبُعٌ فِي قَفَصٍ) يضرب للرجل الجلد المحبوس

(سَرَاوِيلُهُ فِي زِيقِهِ)

أى انّ الحاجة والجهد ألجآه الى أن رقع قيصه بسراويله

(سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ) يضرب للحديث الفاشى

(السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا) (سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُمْ)

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

(سَامِعًا دَعَوْتَ)

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشئ فظن أنه لم يفهمه

(سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ) كناية عن الكساد

(سَالَ بِهِ السَّيْلُ) اذا هلك (سَضَى صَدْرُهُ عَلَيْكَ)

(سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ) (سَتُسَاقُ اِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ)

(السُّودَدُ مَعَ السَّوَادِ) اى مع الجماعة والجمهور (السَّلَفُ تَلَفٌ)

(الاَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللهِ فِي اَرْضِهِ) (السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ)

(السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ) (الاِسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ)

(السَّالِمُ سَرِيعُ الأَوْبَةِ) (السَّعِيدُ مَنْ كُفِيَ)

(السَّلَامَةُ اِحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ) (السَّعْرُ تَحْتَ المُنْخُلِ)

(السُّلْطَانُ يَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ) (السُّودَانُ بِالتَّمْرِ يَصْطَادُونَ)

﴿ استغن أو مت ﴾ ﴿ استندت الى خص مائل ﴾

﴿ اشحذ لقرد السوء في زمانه ﴾ ﴿ اسمع ولا تصدق ﴾

﴿ استعينوا على حوائجكم بالابرام ﴾ ﴿ استر ما ستر الله ﴾

﴿ السنور الصياح لا يصطاد شيئا ﴾

لان الفار يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفي

(الباب الثالث عشر فيما أوله شين)

﴿ شتى يؤوب الحلبة ﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول * يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق وشتى في موضع الحال أي يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿ شغلت شعابي جدواي ﴾

ويروى سعاتي وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أي شغلتني النفقة على عيالي عن الافضال على غيري قال المنذري "سعاتي" تصحيف وقع في كثير من النسخ

﴿ شاكه أبا يسار ﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرسه على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التي كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعني اقصد في مدحك وقارب الموصوف في وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه * يضرب لمن يبالغ في وصف الشيء

﴿ شر ما يجيئك الى مخة عرقوب ﴾

ويروى ما يشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأته الى كذا أي ألجأته والمعنى ما ألجأك اليها الا شر أي فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لا مخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شيء * يضرب للمضطر جدا

﴿ شر الرأي الدبري ﴾

وهو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشيء وهو آخره يقال فلان لا يصلي الصلاة الا دبريا أي في آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابي دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبري منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور

﴿ شَرٌّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنَلْ ﴾

لانه يتعب ثم لا يحلى ولا يفوز بطلوبه

﴿ شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ ﴾

يقال هى أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة واتعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

﴿ شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ ﴾

وروى أبو زيد القلعة بتحريك اللام يعنى المال الذى لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال اياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

﴿ شَرٌّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ﴾

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية حملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامى حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقى البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا واغوى أفعل من الغى والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير ونمت وما ليل المطى بنائم وقوله بحدج أى فى حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أى يومى اعزازها واذلالها وأغواه أى أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء فى اغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أى أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

﴿ شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ ﴾

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالى باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز

رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل حيصت مقلة الباز

// ﴿ شَرُّ المَالِ مَالاَ يُزَكَّى وَلاَيُذَكَّى ﴾ أى لايذبح

يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجبهة ولا فى الكسعة ولا فى النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

١٢ ﴿ شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ ﴾

الترميد القاء الشئ فى الرماد * يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهى فقال شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد

﴿ شُخْبٌ فِى الاِنَاءِ وَشُخْبٌ فِى الأَرْضِ ﴾

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والغابر يشخب ويشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل فى الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب فى الارض وتارة يصيب فيحلب فى الاناء * يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

// ﴿ شَرَابٌ بِأَنْقُعٍ ﴾

أى معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لايرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لايتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج فى معمر بن راشد

﴿ شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ ﴾

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

﴿ شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ ﴾

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء

﴿ شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

﴿ شُدَّ لَهُ حَزِيمَهُ ﴾

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

(شَرِقَ بالرِّيقِ)

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

(شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمَ)

قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائى وهو جد أبى حاتم أوجد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبى اخزم فأدموه فقال

ان بنىّ ضرّجونى بالدم * شنشنة أعرفها من اخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرّجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكأنه مقلوب شنشنة وفى الحديث ان عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصروترها وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر أخزم * يضرب فى قرب الشبه

قوله وهو جد ابى حاتم الخ الذى فى القاموس جد حاتم او جد جده ولعل ما هنا أوفق وقد زاد صاحب القاموس فى انشاد الشعر حيث قال
ان بنىّ زملونى بالدم
من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درءبه يقوم
شنشنة أعرفها من أخزم
فليراجع اه مصححه

(شُرَيْقَةٌ تَعْلَمُ مَنِ اطَّفَحَ)

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرئ

(شاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ)

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تك فى صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

(شُفِيَتْ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي)

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفى من وجه

(اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ)

يضرب لمن يحث على التمسك بالشئ ولزومه

(شَمِّرْ وَائْتَزِرْ والْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ)

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

(شَيْطانُ الحَماطَةِ)

يقال كأنه شيطان الحماطة وما هو الاشيطان الحماطة يقال ليبيس الافانى حماط قال

أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشبطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما يقال ضب كديه وذئب غضى * يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

﴿ شهدتُ بأنّ الخبزَ باللحمِ طيّبٌ * وأنّ الحُبارى خالةُ الكَروانِ ﴾

ويروى بأن الزبد بالقرطيب * قال أبو عمرو يضرب عند الشئ يتمنى ولا يقدر عليه

﴿ شمّر ذيلًا وادّرع ليلًا ﴾

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب

﴿ أشرق ثبير كيما نغير ﴾

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنفر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس * يضرب فى الاسراع والعجلة

﴿ شرعُكَ ما بلّغكَ المحلّ ﴾

أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا * يكفيه ما بلغه المحلا

﴿ أشبهَ شرجٌ شرجًا لو أنّ أُسيمِرا ﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة * يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شئ

﴿ شجرٌ يرفّ ﴾

أى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أى شجر يرف ظله * يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده

﴿ شرّ الرعاء الحُطَمة ﴾

وهو الذى يحطم الراعية بعنفه * يضرب لمن يلى شيأ ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغى أن يكون الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادي العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا أي اثرا حسنا

١٠٤ (شُغِلَ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةُ بِالنَّبْلِ)

أصله أنّ رجلا من بني فزارة ورجلا من بني أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزاري كنانة جديدة ومع الاسدي كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزاري فقال الاسدي أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزاري أنا أرمى منك وأنا أعلمك قال الاسدي انصب لي كنانتك وأنصب لك كنانتي فقال له الفزاري انصب لي كنانتك فعلق الاسدي كنانته على شجرة ورماها الفزاري فجعل لا يرمي بسهم الا شككها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لي كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزاري فسقط الفزاري ميتا فأخذ الاسدي قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أنني * شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أي أرادني ولم يرد البعيث كما أن الاسدي أراد رمي الفزاري ولم يرد رمي الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذي يرمي الكنانة بالنبل يعني أنه لم يعلم أن غرض الرامي أن يرميه لا أن يرمي كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمي وترمي كنانتي * تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

١٠٥ (شَقَّ فُلَانٌ عَصَا المُسْلِمِينَ) اذا فرق جمعهم

قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقي

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن اشيم لابي السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين

١٠٦ (الشُّجَاعُ مُوَقًّى)

وذلك أنه قل من يرغب في مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

(شُخْبٌ طَمَحَ)

الشخب اللبن يمتد من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به

(شَخَصَ فِي قَلْبِي)

القلع كنف يجعل الراعي فيه أداته قيل للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى حظياته أي سهامه فقيل في غنم معها جارية قال شحمتي في قلبي أي أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشيء الذي هو في ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان في ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

﴿أشْنُنا حَقَّ أخيكَ﴾

قال ابن الاعرابي يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه

﴿الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغارُه﴾

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمي

ولقد رأيت الشر بين الحي يبدؤه صغاره

وقال آخر

الشر يبدؤه في الاصل أصغره * وليس يصلى بجر الحرب جانيها
والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

﴿الشَّرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ مِنْ زادِ﴾

يضرب في اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله والخير يبقى وان طال الزمان به وزعموا أن هذا بيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

﴿الشَّحيحُ أعْذَرُ مِنَ الظّالِمِ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما أراهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس عليهم انما هو تارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذي لا كثم ابن صيفي رب لائم مليم يقول ان الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح اعذر من الظالم أي من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال البلاء يساق الحديث ثم قال يا بني جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح اعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

﴿شَرِبْنا عَلى الخَسْفِ﴾

أي على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أي على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أي جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أي كلفه مشقة وذلا وفي كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

(اشتر لنفسك وللسوق)

أي اشتر ما ينفق عليك اذا بعته

(اشتدى زيم)

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب في انتهاز الفرصة

(الشعير يؤكل ويذم)

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

(أشوار عروس ترى)

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقد مر ذكرها في باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تتهكم بجذيمة * يضرب عند الهزؤ

(شبر فتشبر)

أي أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذي يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذي يجاوز قدره

(شبعان في يده كسرة)

يضرب لمن ماله يربي على حاجته

(شيئا ما يطلب السوط الى الشقراء)

أي يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها وماصلة قاله أبو زيد

(شم خمارها الكلب)

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

(شفاؤه تلك الذبر)

أي ألق الشر بمثله * يضرب لمن لا يصلح الا على الذل

(الشر للشر خلق)

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

(أشئت عقيل الى عقلك)

عقيل اسم رجل وأشئت ألجئت يريد لما ألجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك

قوله وقد مر ذكرها الخ لكن لفظ المثل هناك أدأب عروس ترى والدأب العادة والشان وليس من معانيه الفرج ولكن الخطب سهل والمآل عند التأمل واحد فتدبر اه مصححه

ما تكره قال أبو عمرو وأشتت الى عقالك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج يضرب هذا الرجل يقع فى أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا أن تنجو

﴿ شُبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ ﴾

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أى محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

﴿ اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ ﴾

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

﴿ شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ ﴾

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الباه

﴿ تَشَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ ﴾

أى تغير عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

﴿ شَقَّ عَصَاهُمْ نَوًى شَجُورٌ ﴾

أى مخالفة بعيدة وشجور من قولهم ما شجرك عن كذا أى ما صرفك ونوى شجور بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

﴿ الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ ﴾

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

﴿ الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ ﴾

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى

﴿ الشَّيْبُ قِنَاعُ المَقْتِ ﴾

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت مجاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

﴿ الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ ﴾

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

(شرُّ العِيشةِ الرَّمَقُ)

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

قوله ويروى الرمق أى بكسر الميم اه

(الشَّماتةُ لُؤمٌ)

قاله اكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ما الدهر جرّ على اناس * كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام انه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مرّ بك قال شماتة الاعداء

(الشرُّ كشكله)

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشئ كشكله

(شرٌّ منَ المَرْزِئةِ سُوءُ الخَلَفِ منها)

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام الخالف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوء أن يحبط ذلك بالجزع

(شرٌّ منَ المَوْتِ ما يُتَمَنَّى مَعَهُ المَوْتُ)

يضرب فى الداهية الدهياء

(شرُّ اللَّبَنِ الوالِجُ)

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما يرد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج
لا تكسع الشول باغبارها * انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن

(أشْرَبْ بَنِى ما لَمْ أشْرَبْ)

اى

أي ادّعيت عليّ ما لم أفعل

﴿الشُّبهة أختُ الحَرام﴾

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون

﴿الشرُّ خيرٌ اذا كان مشتركاً﴾

يضرب في تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

﴿الشبعانُ يفُتُّ للجائع فتّاً بطيئاً﴾

يضرب لمن لا يهتمّ بشأنك ولا يأخذه ما أخذك

﴿شقشقةٌ هدرتْ ثمّ قرّتْ﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين عليّ رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لانّ ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

﴿شرُّ الضُّروع ما درّ على العصْب﴾

وهو أن يشدّ فخذا الناقة حتى تدرّ ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿شرُّ الناس من ملْحُه على ركبته﴾

يضرب للنزق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أنّ العرب تسمي الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

يعني من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شرّ الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث

﴿أشأمُ كلّ امرئٍ بين فكّيه﴾

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم اى غلمان شؤم يراد أنّ شؤم كل انسان في لسانه وهذا كما روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال ابن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هي كالاسامي عندهم في معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء بأصغريه أي بصغيريه وكقولهم انى منه لاوجل

قوله فخذ الناقة هكذا في النسخ فخذ بالافراد وذكره في القاموس بالتثنية في مجلس في مادة ع ص ب فليراجع اهـ مصححه

وأوجر أي وجل ووجر أي خائف وكقول الشاعر

لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أي جاهلا

قوله لا اعتب الخ فيه الخرم كما لايخفى ا ه مصححه

﴿ أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ ﴾

يضرب لمن يضعف ويعجز

﴿ شَجِيَ بِرِيقِهِ ﴾

اذا غص بريقه * يضرب لمن يؤتى من مامنه

﴿ شَدِيدُ الْحُجْزَةِ ﴾

قالوا هي معقد الازار * يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن بني أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للأمر لا ينال فينالونه

﴿ شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ ﴾

يقال اهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع * يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله

﴿ اشْدُدْ حُظْيَى قَوْسَكَ ﴾

هذا من أمثال بني أسد وحظي اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿ شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ ﴾

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أي شفيت غليلي * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿ شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى ﴾

يعنون شهور الربيع أي يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أي نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة ترى الذى هو الفعل

﴿ شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ ﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أي تفرق * يضرب عند تفرق القوم

(شوف النحاس يظهر النحاسا)

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية * يضرب للئيم يحث على الكرم فيأباه

(شريب جعد قروه المقير)

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطى أحدا

(شنؤة بين يتامى رضع)

الشنؤة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

(شبك بسلاءة أم جندع)

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

(شر دواء الابل التذبيح)

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات * يضرب لمن فر من أمر فوقع فى شر منه

(شم بخنابة أم شبل)

الخنابة ما لان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد * يضرب للمتكبر

(شمر ثروان وصاو هكعه)

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان * يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان

(شيخ بحوران له ألقاب)

حوران من أرض الشام وبعده الذئب والعقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه ان يحترز من قربه

(شهرا ربيع كجمادى البوس)

جمادى عبارة عن الشتاء وجود الماء فيه * يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الاوقات أخصب أم أجدب

﴿ شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ القَدِيدَ ﴾

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد * يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

﴿ شَكَوْتُ لَوْحًا فَخَزَا لِي يَلْمَعًا ﴾

اللوح العطش وخزا يخزو خزوا رفع واليلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحبه فأطمعه فيما لا مطمع فيه

﴿ شَمَلٌ تَعالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقَلِ ﴾

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كأنّ على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل اردأ التمر * يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

﴿ شِوَالٌ عَيْنٌ يَغْلِبُ الضِّمَارَا ﴾

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفجأ أصحابه بالعطيات فقيل لابي جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿ أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ ﴾

أي ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج في سيره قالوا ان صيادا قدم بنحي من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فقتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك

﴿ أُشِبَ لِي اشْبَابًا ﴾

قال أبو زيد اذا عرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أي رفع لي رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا أي رفعه * يضرب في لقاء الشئ فجأة

﴿ شَرٌّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ ﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يرها فبقى أربابها من غير لبن * يضرب للغنى التجأ اليه محتاج

﴿ شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ ﴾

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو فى المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقا فمه يشقوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفى بشئ مما قال وان وفى قلل وصغر

﴿ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ ﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أى لأن تعاتبه ليرجع الى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أى لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿ الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا ﴾

يعنى انها دثارهم فى الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وان حضر المصيف فأنت ظل

﴿ شِدَّةُ الحَذَرِ مُتَّهِمَةٌ ﴾ أى موقعة فى التهمة

﴿ شَنِئْتُهَا فِى أَهْلِهَا * مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزْءَى إِلَىَّ ﴾

أى أبغضها من قبل أن تزف الى * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أى تضم وتجمع والافلس لهذا التركيب ذكر فى كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أى تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشئ يزهاه اذا رفعه

﴿ شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا ﴾

شغرت أى رفعت والباء فى برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿ شَرُّ الأَخِلاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ ﴾

يضرب للكثير التلون فى الوداد

﴿ اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى التوقى فى الامور قال وهو فى بعض كتب الحكمة قلت والهاء فى قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق

الشر توقه

﴿ شاوِرْ في أمرِكَ الذينَ يخشَوْنَ اللهَ ﴾

هذا يروى عن عمر رضي الله عنه

﴿ شِدَّةُ الحِرصِ من سُبُلِ المَتالِفِ ﴾

يضرب في الشهوان الحريص على الطعام وغيره

﴿ شَوَى زَعَمَ ولم يأكُلْ ﴾

يعني زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمراً ثم نزع نفسه منه

﴿ شَغَلَ الحَلْيُ أهلَهُ أنْ يُعارا ﴾

أي أهل الحلي احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابي جدواي يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أشَدُّ الرِّجالِ الأعْجَفُ الأضْخَمُ ﴾

يعني المهزول الكبير الالواح

﴿ أشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ ﴾

هي بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية في أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب ونظر اليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت في دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادي فاني عنهم * لراحلة لا يفقدوني بنياتي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه

حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس أغثنى بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو أغثنى بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فانى لا أعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ماوراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هى ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ما جنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولا رث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عنى * بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا الرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما المهلهل بن ربيعة أخى كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت همام بالذى كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل همام عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته ما دهاكن ويلكن من العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث ابن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أنى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فأبلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس فى زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا ببجير وأنشأ يقول

قربا مربط النعامة منى * ان بيع الكريم بالشسع غالى
قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بشرها اليوم صالى ويروى بحرها

والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

﴿أشغل من ذات النحيين﴾

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصارى يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها * خلجت لها جار استها خلجات

شغلت يديها اذ أردت خلاطها * بنحيين من سمن ذوى عجرات

فأخرجته ريان ينطف رأسه * من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة * والرامك شئ تضيق به المرأة قبلها * والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها * ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة * على سمنها والفتك من فعلاتى

ثم أسلم خوات رضى الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شرادك ويروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى رواية حمزة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا ويدعى الانصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بنى تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم * فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت فى سوق من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول يا ثارات ذات النحيين

﴿أشأم من خوتعة﴾

وهو أحد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه انه دل كشيف بن عمرو التغلبى على بنى الزبان الذهلى لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيبانى لقى كشيف بن عمرو فى بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كشيف ضخما فلما أراد مالك أسر كشيف اقتحم كشيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لأقتلنك فاحتق فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمنا كشيفا يا كشيف من أسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت

في أهلي فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيري ان فداءك يا كشيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته وأطلقه فلم يزل كشيف يطلب عمرا باللطمة حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعة وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته في طلبها فأدركوها فنحروا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فأتاهم كشيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فمروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما أمروا فلما حسر كشيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كشيف ان في خدي وفاء من خدك وما في بكر بن وائل خد أكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل اقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب مني يعني اباهم فقتلهم وجعل رؤسهم في مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس أمام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما اخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال ابو الندى معناه هذا آخر عهدي بهم لا اراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا اثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى يا صباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتي ثم لا أرده الى حاله الاول حتى ادرك ثاري وأطفئ ناري فمكث بذلك حينا لا يدري من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غفلي حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بني غفيلة حتى أثخن فيهم فبيناهو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بني غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بني تغلب بالاقطاتين يعني موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسي وكان ذريعا فتقدم بي فما شعرت الا وقد كرع في مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشي الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذا يابنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع في المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدي فاني أبغض الجارية الكلوء العين فلما أصبحوا اتتهم الخيل دواس أي يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة في كتابه والصواب دوائس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوائس أي يتبع بعضها بعضا ووجدت في بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * ويثور حائلها ذوو بصر

أي ذوو حزم

﴿أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهي أمه وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

١١٩ (أَشْهَرُ مِنَ الفَرَسِ الأَبْلَقِ)

ويقال أيضا أشهر من فارس الابلق

١١٢٠ (أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ)

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان ذو العقال فرسا لحوط ابن جابر بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر يجنبانه فمرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذها بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيء الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا ما تريدون يا بني رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها وداحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمي داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين ورا وبهما من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من آل أعوج أو لذي العقال

١١٢١ (أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ)

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جو حتى استاصلهم

١١٢٢ (أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ)

زعم الاصمعي أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها فاذا اهيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطئ ويقولون في سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بالقلين وابن العشرين باغي نسين أي طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن

قوله وظاهر أن جابر الذي في القاموس والعقال كرمان فرس حوط بن أبي جابر فلينظر اه مصححه

السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولاساء أى لا رجل ولا امرأة

﴿أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ المَطَرِ﴾

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

﴿أَشْأَمُ مِنْ حُمَيْرَةَ﴾

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلت حميرة فجاء صاحبها يريغها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم بسيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما تزبى الدهيم لاهلها * حميرة أو مسرى حميرة أشأم
فلا ضيران عرضتها ووقفتها * لوقع القنا كما يضرجها الدم
وعرضتها فى صدر أظمى يزينه * سنان كنبراس الهامى لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة * فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم
وبينا أرجى أن أرى فى غنيمة * أتتنى بألفى دارع يتقسم

﴿أَشْأَمُ مِنْ مَنْشِمَ﴾

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل * فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام * وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة * وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعرابه وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه * فأما من رواه مشام فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم * وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فممن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد

دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى * وزعم الذين قالوا انّ اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا من شمّ أي من شمّ من طيبها * وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليمة أعني قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسرّ لانّ فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا * وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطرك به زوجك فذهبت مثلا * وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثاني ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الاصمعي وقال في ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأمّا برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أوّل من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

(أشأم من رغيف الحولاء)

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك عليّ حق ولا استطعمتني فبم أخذت رغيفي أما انك ما أردت بما فعلت الا أبس فلان رجل كان في جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

(أشأم من طير العراقيب)

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

(أشأم من الاخيل)

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقي الاخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر في الظهر ان لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أتيح له ابنا عيان كأنه قد عاين القتل او العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى في ذلك ما يكره قال ابنا عيان أظهرا البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابني عيان أظهرا البيان على النداء أي يا ابني عيان أظهرا

قوله اذا قطنا الخ الذي في الصحاح
اذا قطن بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير الاشائم أخيلا
فليحرر اه مصححه

البيان

البيان ١١٢١ ﴿أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ﴾

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوس السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كأن لحيي رأسه * جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت * حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص * وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى أرض وترفعنى * حتى ونيت وهد السير أركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة * فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى * دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن أحدا منهم لم يزجر فى الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة

وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن أبى ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج * ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم أنشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

أالآن فراقهم فى المقلتين قذى * أمسى بذاك غراب البين قد نعقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقولون هم فى خير لا يطير غرابه أى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلو لا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

أى من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

(أشأم من ورقاء)

يعنون الناقة وهى مشؤومة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه باكثر من هذا قاله حمزة قلت روى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

(أشم من نعامة ومن ذئب ومن ذرة)

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم * والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل * والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

(أشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح)

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم اشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق * هاديه فى أخريات الليل منتصب

فانما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

﴿ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ﴾

فى هذا حديث وذلك أن عبد الله بن زياد بن ظبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجزنى أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشأم فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لا تشبه أباك فقال لا أنا أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الارحام ولا ولد لتمام ولا اشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويدا كذلك انت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمى ما يسرنى بحلمك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرنى بجوابك اياه سود النعم

﴿ أَشْرَهُ مِنَ الاَسَدِ ﴾

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

﴿ أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ ﴾

قلت اشهى من قولهم شهيت الطعام اشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

﴿ أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى ﴾

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا برذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضب وأنى ضبيبته وقد وجيد ناخلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب

رأته طويل الساعدين عنطنطا * كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا بملأ بيتى خيرا وحرى أيرا الا أنه يكلفنى أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتى انخرى تحتى فقالت حبى وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاريتى حرة ان لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعيرهنالك قد عقل بعقالين فصرعنى أبوك ورفع رجلى وطعننى طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران فى طريق فصار ذلك أول شئ نقم على عثمان وما كان له فى ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

(أَشْبَقُ مِنْ جَمَالَةَ)

هو رجل من بنى قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له فى العطن باركة تجتر فجعل ينكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحى والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا اشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع مما كان من جمالة

١١٢٨ (أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ)

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى * وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

(أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ)

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا اشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر فى الارض لا يرده شئ

(أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ)

هى شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا انشأ فيما يقال

(أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ)

قال محمد بن حرب دخلت على العتابى بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب فى اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفينى اذى سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقيلى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه * وقولهم

﴿ أَشْرَهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ ﴾

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم انّ الشقىّ وافد البراجم

﴿ أَشْقَى مِنْ رَاعِى بَهْمٍ ثَمَانِينَ ﴾

قد مرّ ذكره فى باب الحاء فى قولهم احمق من راعى ضأن ثمانين

﴿ أَشْعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ ﴾

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لمّ الله شعثك أى ما انتشر من أمرك

﴿ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ ﴾

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿ أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِى ﴾

قالوا انه كان يحفر لا بله بظفره حيث بدا له الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

﴿ أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ ﴾

قال حمزة انّ الهند تخبر عنه أنّ شدته وقوته مجتمعتان فى نابه وخرطومه ثم زعموا أنّ قرنه نابه وأنّ خرطومه انفه وأوردوا من الحجة على ذلك أنّ نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا عقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأمّا خرطومه فهو وان كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

﴿ أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشدّ أيضا وهو العدو

﴿ أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

﴿ أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا ﴾

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أى سهما

﴿ أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ ﴾

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك

فى البد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقذر بسكون الياء فصير فعلا مثل قذل وحب فى تخفيف قذل وحب ثم فعل به ما فعل بعين وبيض ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء لا تروى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

﴿ أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

قال أعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكل من نار * ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله ان قال من الفعل

﴿ أَشْهَى مِنَ الخَمْرِ ﴾

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهى أى مشتهى من قولك شهيت الطعام أى اشتهيته

﴿ أَشْأَمُ مِنْ شَوْلَةَ النَّاصِحَةِ ﴾

يقال انها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

﴿ أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ بَنِى أَقْصَى ﴾

قال المفضل بلغنا أن كلبة كانت لبنى أقصى بن تدمر من بجيلة وأنها أتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شدة شهوة الطعام

﴿ أَشْبَهُ مِنَ المَاءِ بِالمَاءِ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه ما دعته أمه باسمه ولهو أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا

﴿ أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بنى خطمة من الاوس ثم فى بنى معاوية كل عام أيام التمر والثمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه فى الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرار فانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعرى أم عاقها الزماح

﴿ أَشْأَمُ مِنْ سَرَابِ ﴾

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

﴿ أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ ﴾

قد مر ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

﴿ أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجَمَلَ ﴾

(ومِنَ الشَّمْسِ) (ومِنَ القَمَرِ) (ومِنَ البَدْرِ) (ومِنَ الصُّبْحِ) (ومِنْ رَايَةِ البَيْطَارِ) (ومِنَ العَلَمِ) يعنون الجبل (ومِنْ قَوْسِ قُزَحَ) (ومِنْ عَلَائِقِ الشَّعْرِ) ويروى الشهر

﴿ أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ ﴾

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى اى حزن ومن شجا يشجو اذا أحزن

﴿ أَشْجَعُ مِنْ دِيكٍ ﴾

(ومِنْ صَبِيٍّ) (ومِنْ أُسَامَةَ) (ومِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ) (ومِنْ هُنَيٍّ) وهو رجل

﴿ أَشَدُّ مِنْ نَابِ جَائِعٍ ﴾

(ومِنْ وَخْزِ الأَشَافِي) (ومِنَ الحَجَرِ) (ومِنْ أَسَدٍ)

﴿ أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ ﴾

(ومِنَ القِمَعِ) (ومِنْ عَقِدِ الرَّمْلِ) وهو ما نعقد وتلبد منه

﴿ أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ ﴾

زعموا أنه كان يحمل الجزور

﴿ أَشَدُّ مِنْ دَلْمٍ ﴾

قالوا الدلم شئ يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع أدلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب فى الامر العظيم

﴿ أَشْعَثُ مِنْ وَتِدٍ ﴾ ﴿ أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ ﴾

﴿ أشم من هقل ﴾ مثل قولهم أشم من نعامة

(المولدون)

﴿ شر السمك يكدر الماء ﴾ أى لا تحقر خصما صغيرا

﴿ شبر فى ألية خير من ذراع فى رية ﴾ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردىء

﴿ شرطه أهل الجنة ﴾ لمن يقول بالمرد ﴿ شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ﴾

﴿ شغلنى الشعير عن الشعر والبر عن البر ﴾

﴿ شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره ﴾

﴿ شر الناس من لا يبالى أن يراه الناس مسيئا ﴾

﴿ شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال ﴾

﴿ الشباب جنون برؤه الكبر ﴾ ﴿ الشر قديم ﴾

﴿ الشاة المذبوحة لا تألم السلخ ﴾ ﴿ الشيطان لا يخرب كرمه ﴾

﴿ شهادة العقول أصح من شهادة العدول ﴾

(الباب الرابع عشر فيما أوله صاد)

﴿ صدقنى سن بكره ﴾

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ماسنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فانكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببنى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاه ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين

على نصرة علي كل يكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقني سن بكره أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

(صَبَاءٌ في هَمَامَة)

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا أشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد * يضرب للشيخ تصابى

(صَمِّي صَمَامِ بِدَمٍ)

قال الاصمعي أصله أن يكثر القتل ويسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد رامها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا في دم فهي صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله في تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب في الاسراف في القتل وكثرة الدم

(صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الكِرَامِ)

قال قوم راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى مبخرتك ببخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بإبل فباعها بمال جم وأقام لحوائج له ففطن قوم من جيرانه لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي وأجلسوا الاعرابي في صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤوس وشرب الاعرابي وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لا عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره في المجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لا بد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابي الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا است لم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم

(صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ)

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتي انما تكلمين اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أي انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة

قوله قال قوم الخ الذي في الصحاح أن يسار الكواعب كان يتعرض لبنات مولاه فجبين مذاكيره فلينظر اهـ

مصححه

﴿صَيْدَكَ لَا تُحْرِمْهُ﴾

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه اى اشتف منه

﴿صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ﴾

هو حاطب بن أبي بلتعة وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

٨ ﴿صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهُ﴾

الدرء الدفع ويسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درءا ويعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما قال الحديد بالحديد يفلح

﴿أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ﴾

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

﴿صَارَتِ الفِتْيَانُ حُمَمًا﴾

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا اسعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها انى لاحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما انا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وانا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينى قال وأى رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسأل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى مثل ابيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدى وأسافلها دمى والله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى فى النار

فقال

فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفي ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم * وأدرك عمارا شقي البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملفف في البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

﴿ صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ ﴾

يعني بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أي كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوي على غرة * فلما دنا صدقته الكذوب

﴿ صُهْبُ السِّبَالِ ﴾

كناية عن الاعداء قال الاصمعي صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان تريني تغير اللون مني * وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فظلال السيوف شيبن رأسي * واعتناقي في الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

﴿ الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ ﴾

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أي يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبي أعلم بمصغى خده أي يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

﴿ صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ﴾

أي خلتا وفي الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

﴿ صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ ﴾

يضرب في الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

﴿ صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْنًا ﴾

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبي صفرة الى شريح القاضي

فقال له أبا أمية لعهدي بك وان شأنك لشوين فقال له شريح ابا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك

(صَمِّي صَمَامِ)

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابي لدوس بن ضباب

انى الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لا تجيبى الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا ما لديكم من ركابى * ولما تاتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا ألقى السفير بها ونادى * لها صمى ابنة الجبل السفير

بها أى لها يرجعان الى الحرب

(صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ)

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

(صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ)

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذ نادر لانه لا يجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشئ يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك اخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

(أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَإِ)

يضرب للذى يصيب مالا وافرا لان قرن الكلإ أنفه الذى لم يؤكل منه شئ

٢١ (صَلَدَتْ زِنَادُه) اذا قدح فلم يور

* يضرب للبخيل يسأل فلا يعطي قال الشاعر

صلدت زنادك يا يزيد وطالما * ثقبت زنادك للضريك المرمل

٢٢ (صَارَ الأَمْرُ الى الوَزَعَةِ)

يعني قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف

* (وذكر) أن الحسن البصري لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

(صَارَ خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمًا)

أي صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

(أَصْمِ رَمِيَّتَهُ)

يقال اصمى الرامي اذا أصاب وأنمى اذا اشوى أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذي يغيب عنك ثم يموت وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

(أَصَاخَ اصَاخَةَ المُنْدِهِ للنَّاشِدِ)

الاصاخة السكوت والناشد الذي ينشد الشئ والناده الزاجر والمنده الكثير النده أي الزجر للابل * يضرب لمن جدّ في الطلب ثم عجز فأمسك

(صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ)

أي انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أي انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

(صَفِرَتْ وِطَابُه)

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا اى بآخر رمق ولو أدركنه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حليبه

(صَدَقَنِي وَسْمَ قِدْحِهِ)

وسم القدح العلامة التي عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل

قوله ثقبت الخ الثقوب اتقاد النار والضريك بوزن امير يطلق على الزمن والضرير والفقير السيء الحال كما في القاموس اهـ مصححه

خبرني بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقني سن بكره

٢٦ ﴿الصدق ينبي عنك لا الوعيد﴾

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لا أن توعده ولا تنفذ لما توعده به

٣٠ ﴿صغراهن شراهن﴾

ويروى صغراها شراها ويروى مراها وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشعبي وخليل يقال له الخلي فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم اتخذت من بيوت الحي فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل اني أتماوت فاذا اسندوني في رجمي فأتني ليلا فأخرجني ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشعبي من الخلي فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها ايام الى مكان آخر ثم تحولت الى الحي بعد برهة فبينا هي ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما أنا لكما بأم ولا لابيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها بما لا تنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها في حياتها فرجمت فقال الشعبي احكم بيني وبين الخلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وانثييه كما فرق بينك وبين أهلك فأخذ الخلي فجب ذكره

﴿صحيفة المتلمس﴾

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركبة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها * وتعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس ابن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

قوله في رجمي الرجم محركة يطلق على القبر ١٢ مصححه

قوله كذاك الحكم يقصد الخ في بعض النسخ كذلك الدهر يعدل الخ اه

قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء * يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشي وشربة * من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة * ترى نفخا ورد الاسرة أصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده قلت لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان شرا اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد رواية الاعشى قال حدثني الاعشى قال حدثني المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها فجعل يتخلج في مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب العجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بني عجل ولقب بالذهاب لقوله

وما سيرهن اذ علون قراقرا * بذي أمم ولا الذهاب ذهاب

ابى القلب أن يأتى السدير وأهله * وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو ابن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قتنا يا طرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ما قلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا نا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى والأم حامل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه فنبهنى وكأنما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو ابن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

ألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدادها * يجول به التيار فى كل جدول

وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر دار قومى فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا * يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغرزها

﴿صاحت عصافير بطنه﴾

قال الاصمعى العصافير الامعاء * يضرب للجائع

﴿اصم عما ساءه سميع﴾

أى أصم عن القبيح الذى يكرثه ويغمه وسميع لما يسره أى يسمع الحسن ويتصام عن القبيح فعل الرجل الكريم

﴿صابت بقر﴾

اى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار * يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها وروى وقعت بقر قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿صبحناهم فغدوا شامة﴾

أى أوقعنا بهم صباحا فأخذوا الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شامة وهى ضد اليمنة

﴿أصلح غيث ما أفسد البرد﴾

يعنى اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه أصلحه المطر باعادته له * يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

﴿الصمت حكم وقليل فاعله﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة

قوله القيتها الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

قوله يكرثه هو من قولهم كرثه الغم من بابى نصر وضرب واكرثه اذا اشتد عليه كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

(الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المَحَبَّةَ)

أي محبة الناس اياه لسلامتهم منه * يضرب في مدح قلة الكلام

(صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لِزَامِ)

مكسور مثل حذام وقطام أي صار هذا الامر لازماله

(صَوْتُ امْرِئٍ وَاسْتُ ضَبُعٍ)

وذلك أن رجلا من بني عقيل كان أسيرا في عنزة اليمن فبقي أربع حجج فعلق النساء يرسلنه فيحطبهن ويسقيهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا ما نهض تضاعف فقلن يا أبا كليب أما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلنه عشية مع الليل فرّ من تحت الليل فأصبح وقد استحرز * يضرب للداهي الذي يخادع القوم

(صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرْبَةٍ)

أي أنه لا يدري كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعني السر

(صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا)

القتر شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

(صَهْ صَاقِعُ)

يقال صه أي اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابي الصاقع الذي يصقع في كل النواحي أي اسكت فقد ضللت عن الحق * يضرب لمن عرف بالكذب

(صُرِّي وَاحْلُبِي)

الصر شد الضرع بالصرار * يضرب في حفظ المال

(أَصَيْدَ القُنْفُذُ أَمْ لُقَطَةٌ)

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

(أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ)

أي تختار الانبل فالانبل يعني تصيب الخيار منهم

(أصابته خطمةٌ حتّت ورقه)

أى نكبة زلزلت أركانه

(أصغر القوم شفرتهم)

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

(صار الزجّ قدّام السنان)

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

(أصبح ليل)

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان اصبحت اصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما اصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطئ الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

قوله العزلة هى بالتحريك كما فى القاموس الحرقفة وهى عظم الحجبة أى رأس الورك اه مصححه

(أصاب تمرة الغراب)

يضرب لمن يظفر بالشئ النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

(أصبح فيما دهاه كالحمار الموحول)

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

(أصبح جنيب العصا)

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كلف

(أصمّ الله صداه)

اى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا

ان يقال

أن يقال الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صم

﴿صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ﴾

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

﴿صَفِرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا﴾

يضرب في انقطاع المودة وانقضائها

﴿صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ﴾

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولي ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه في فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته

﴿صَرَّحَتْ كَحَلُ﴾

وذلك اذا اصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرّح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لاتدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة في الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرّحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرّحت كحل بيوتهم * مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرّحت ههنا انكشفت كما يقال صرّح الحق عن محضه

﴿صُرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ اسْتَهُ﴾

الصرّ شدّ الصرار على أطباء الناقة * يضرب لمن ضيق تصرّفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان أتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صرّ عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعوّد المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل اضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطي والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استي أخبثي قال سليمان ستة قال لاماء لك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا في هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما أخذ أمير المؤمنين قال خذها لابارك الله لك فيها

﴿صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ﴾

وقح أمره أي صحة أمره وخالصه من قولهم عربي قح أي خالص

قوله الضريك بوزن امير يطلق على الفقير وكذلك القرضوب كعصفور هكذا يؤخذ من القاموس اهـ مصححه

قوله روقة هو بالضم اي حسنة ويستعمل أيضا جمعا رائق أي حسن كما في القاموس اهـ مصححه

﴿ صَرَّحَتْ بِجِلْذَانٍ ﴾

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابي يقال صرحت بجذ وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به والتاء في صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

﴿ صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ ﴾

يقال للامر اذا انكشف وتبين

﴿ الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ ﴾

قال ابو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

﴿ صَلَخًا كَصَلَخِ النَّعَامَةِ ﴾

اى صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

﴿ صُلَّعَةُ بْنُ قُلَّعَةَ ﴾

قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب * يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

اصلعة بن قلعة بن فقع * بقاع ما حديثك تزدرينى
لقد دافعت عنك الناس حتى * ركبت الرحل كالجرذ السمين

﴿ اَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعٌ ﴾

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

﴿ صِئْبَانُ ثَوْبٍ لُقِّبَتْ هَرَانِعَا ﴾

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيئ الحال

﴿ صَارَتْ ثَرِيًّا وَهِىَ عُودٌ أَقْشَرُ ﴾

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كأنه نزع قشره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

﴿ صَبْرًا آنَانُ فَالْحَاشُ حُولٌ ﴾

الحول

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الحاش ليكون التحقيق ابعد

﴿ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ يَجُوحُ ﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشاربه لانه شربه في غير وقتها * يضرب لمن يتصدر للرياسة في غير حينها

﴿ صَبْحَى شَكْوَتُ فَاسْتَشْنَتْ طَالِقُ ﴾

يقال ناقة صبحي اذا حلب لبنها والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحي شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالي * يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان يجز عنه صاحبه

﴿ صَبَغَتْ لِي اصْبَعَكَ الْعَمَالَةَ ﴾

يقال صبغت بفلان وعلى فلان اصبع صبغا اذا اشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبغت لي ولم يقل علي ولا بي لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لي أي لاجلي ويصح أن تقول صبغت اصبعك أي أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أي أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لي بمعنى الي كما يقال هديته للطريق والى الطريق واوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبغت وهو أشرت كأنه قال أشرت لي أي الي والعمالة مبالغة العاملة أي أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثني عليك ظاهرا

﴿ صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَصْقِ ﴾

الصراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

﴿ صُبَابَتِي تَرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلًا ﴾

الصبابة بقية الماء في الاناء وغيره والغيل الماء يجري على وجه الارض * يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل في حد الكثرة

﴿ الصُّوفُ بِمَنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنٌ ﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع في كثير

﴿ صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ ﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها

فاستأجرها بو مارجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهما لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهما لك فان لم تغمز فبعدا لك رفعت البعد * قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

(اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ)

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى اى فعل المعروف فى اهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

(الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ)

قاله بعض الحكماء * يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

(صَابِى أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَ)

هما نوعان من الحمى * يضرب فى الامرين يزيد احدهما على الآخر شدة

(الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ عَجْزٌ)

اى ربما يضر الصدق صاحبه

(صَرَّنَا حُبُّ لَيْلَى فَانْتَشَرَ)

أى صناه فضاع * يضرب لما يتهاون به

(صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُوَيْرُ سُوءٍ)

اذا عراهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا * حتى ترى زويره مجوّرا

(صَبْرًا وَبَضْبِيٍّ)

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبى بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضبى أى أقتل بضبى كانه يأنف أن يكون بدل ضبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ماجاء على افعل من هذا الباب)

(أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبٍ)

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيمى عبد غنم لا تراعى * من القتلى التى بلوى الكثيب
لانتم حين جاء القوم سيرا * على المخزاة أصبر من قضيب

(أَصْبَرُ مِنْ عُودٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ) (وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرَكٍ)

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن كلبا أوقعت ببني فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فاظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهي ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر ابن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت مافعل أخوالي بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بني فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحالات وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببني فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم في القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك مافعل اخوالي بأخوالك فأخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببني فزارة فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسي القوم فأخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذي أقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقادمني ولقد نقضت وتري وشفيت صدري وبردت وحري قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لي سويدا قال عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه قال أما والله لاقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلني وانما يقتلني ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اي والله

أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت مني بأبيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بني عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

اصبر من ذي ضاغط معرك * ألقى بواني زوره للمبرك

ويروى من ذي ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوي والضاغط الورم في ابط البعير شبه الكيس يضغطه أي يضيقه ويقال فلان جيد البواني اذا كان جيد القوائم والاكتاف

(أصح من عير أبي سيارة)

هو رجل من بني عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهمّ انى بائع بياعه * ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهمّ مالى فى الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذو البعير الجلعد * فقى أبا سيارة المحسد
من شرّ كل حاسد اذا حسد * ومن أذاة النافثات فى العقد

اللهمّ حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة * فأما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ماهذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال محتول الاجلاد محملج القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقلّ داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن أكون جبارا فى الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة * وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقلّ الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جماحا وأسلمها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولوشاء عميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متغرّق فى الوحل متلوث فى المحل ليس بركوبة فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراره بطىء فى الغاره لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أول من سنّ فى الدية مائة من الابل

﴿ أصنع من سرفة ﴾

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت مخرطا من أعلاه الى أسفله كأن زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كأنها مفروقة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناووسها حقا والدليل على ذلك أنه اذا انقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال ايضا أصنع من سرف ويقال من سرف

اصنع

﴿ أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ ﴾ ويقال من تَنَوُّط

قال الاصمعى انما سمى تنوطا لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

﴿ أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ ﴾

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة فى عمل العسل قال الشاعر

لحاه واعزج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

﴿ أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ ﴾

لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال ابو وجزة السعدى

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله مازلن يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطا قطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

﴿ أَصْدَقُ ظَنًّا مِنْ أَلْمَعِيٍّ ﴾

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطئ واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

واللوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار والاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شئ والاحوزى الجامع لما يشذ من الامور من الحوز وهو الجمع

﴿ أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ ﴾

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

﴿ أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ ﴾

هو العسل ويقال له المزج والاري والضحك والضرب أيضا

﴿ أَشْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ ﴾

قالوا هو مأخوذ من قول الاخطل

اذا ما نديمي علني ثم علني * ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كأنه * لعاب جراد في الفلاة يطير

﴿ أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ ﴾

من الصرد الذي هو البرد وذلك لانها لاترى في الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذي يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبي صردا

﴿ أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْبَاءَ ﴾

وذلك أنها لاتدفا لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

﴿ أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحِرْبَاءِ ﴾

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذي قبله يعني صحف عنز من عين وجرباء بحرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

﴿ أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

هذا من الصرد الذي هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ في الرمية قال الشاعر

فما بقيا علي تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

﴿ أَصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ ﴾

هذا من صرد السهم ايضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال في مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهي الذي يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال مازال فلان يخزق علينا منذ اليوم

﴿ أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي الضَّرْعِ ﴾

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب

العلاب جمع علبة ويروى في الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

١٠٠ ﴿أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ﴾

هذا من قول الشاعر

ولي صاحبان على هامتي * جلوسهما مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة * فهذا الزكام وهذا الرمد

١٠١ ﴿أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ﴾

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أي يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فمما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤول فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤول وفي الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصاءلة عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

أي صولة قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أي انهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا

١٠٢ ﴿أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ﴾

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الي لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيها * وجمر غضى جلسن عليه حام

﴿أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه من هذه المتمنية فعرّف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمى انى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل وقلن اصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعنى أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين تكنى أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يابن المتمنية ألى تقول هذا لا أم لك وانا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن وكما قالوا بالمدينة أصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمنى الذى سيره عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر للازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير قم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض السلمين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكانه شهدهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

(اَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِى مَاءٍ)

الصلف قلة الخير * يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شئ ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

(اَصْلَفُ مِنْ جَوْزَتَيْنِ فِى غِرَارَةٍ)

لانهما يصوّتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

(اَصْلَبُ مِنَ الْاَنْضُرِ)

يعنون جمع النضر وهو الذهب (وَمِنَ الْجَنْدَلِ) (وَمِنَ الْحَجَرِ) (وَمِنَ الْحَدِيدِ) (وَمِنَ النُّضَارِ) (وَمِنْ عُودِ النَّبْعِ)

(اَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ)

(وَمِنَ الْمَاءِ) (وَمِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ) (وَمِنْ عَيْنِ الدِّيكِ) (وَمِنْ لُعَابِ الْجُنْدَبِ)

(اَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَمُوحِ)

(وَمِنْ نَقْلِ صَخْرٍ) (وَمِنْ قَضْمِ قَتٍّ)

(اَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدَرِ)

(وَمِنْ بُلْبُلٍ) هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

(اَصْيَدُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ) (وَمِنْ ضَيْوَنٍ)

(اَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ)

(وَمِنْ ضَبٍّ) (وَمِنَ الْوَتِدِ عَلَى الذُّلِّ) (وَمِنَ الْاَثَافِى عَلَى النَّارِ) (وَمِنَ الْاَرْضِ) (وَمِنْ حَجَرٍ) (وَمِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ)

(اَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَزِّ) (اَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ)

(وَمِنْ ظَلِيمٍ) (وَمِنْ ذِئْبٍ) (وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ)

﴿أصْغَرُ مِنْ قُرَادٍ﴾

(وَمِنْ صُؤَابَةٍ) (وَمِنْ حَبَّةٍ) (وَمِنْ صَعْوَةٍ) (وَمِنْ صَعَةٍ)

(المولدون)

﴿صُورَةُ المَوَدَّةِ الصِّدْقُ﴾ ﴿صَاحِبُ الحَاجَةِ أعْمَى﴾

﴿صَارَتِ البِئْرُ المُعَطَّلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا﴾

* يضرب للوضيع يرتفع

﴿صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ﴾

* يضرب لمن عرف بسلامة الصدر

﴿صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ﴾

* يضرب للميت

﴿صَارَ الأَمْرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ﴾ ﴿صَلَابَةُ الوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ﴾

﴿صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ﴾ ﴿صَنْعَةُ الشَّيْطَانِ﴾

يضرب للتائه في ولايته

﴿صَدِيقُ الوَالِدِ عَمُّ الوَلَدِ﴾ ﴿صَامَ حَوْلًا ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا﴾

﴿صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ﴾ ﴿صِيغَ وِفَاقَ الهَوَى وَكَفَى المُرَادَ﴾

﴿صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ أَيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللهِ﴾

﴿الصَّحْوُ فِي النَّزْعِ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرَبِ﴾ ﴿الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَجِ﴾

﴿الإصْلَاحُ أَحَدُ الكَاسِبَيْنِ﴾ ﴿الصِّنَاعَةُ فِي الكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الفَقْرِ﴾

﴿الصَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ﴾ ﴿أَصَابَ اليَهُودِيُّ حِمَارًا رَخِيصًا فَقَالَ هَذَا مُنْتِنٌ﴾

﴿الصَّبُوحُ جُوحٌ﴾

(الباب

(الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة)

﴿ ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ﴾

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا اراد سفرا بعيدا عوّد ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أننى فرق * من الامير لعاتبت ابن نبراس
فى موعد قاله لى ثم أخلفنى * غدا غدا ضرب أخماس لاسداس

﴿ ضَرَبَ فِى جِهَازِهِ ﴾

اصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشئ نفورا لا يعود بعده اليه

﴿ ضَرَبَ عَلَيْهِ بِجِرْوَتِهِ ﴾

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

﴿ ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ ﴾

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

﴿ ضَرْبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ ﴾

ويروى اضربه ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض * تخاف الردى وتريد الجفارا

* يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

﴿ ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ﴾

ويروى ضلّ الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرّة وأشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضلّ عن سواء السبيل اذا مال عنه وضلّ المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما * يضرب لمن يعنى بأمره ويعدّ حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

﴿ ضَحِّ رُوَيْدًا ﴾

هذا امر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع أى لم تفزع ويقال ضح رويدا تدرك الهيجا حمل يعنى حمل بن بدر وقال زيد الخيل

فلو أنّ نصرا اصلحت ذات بيننا * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو
ولكنّ نصرا ارتعت وتخاذلت * وكانت قديما من خلائقها الغفر

أى المغفرة ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بنى أسد

﴿ ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا ﴾

أى هب أنّ عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يضرب فى استبعاد عقل الحليم

﴿ ضُرِبَتْ فَهِىَ تَخَافُ ﴾

عنى العقاب * يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك

﴿ الضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ ﴾

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كأنه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى أن تكون ملء العلبة

﴿ ضَرْبُ وَجْهِ الْأَمْرِ وَعَيْنِهِ ﴾

يضرب لمن يداور الشؤن ويقلبها ظهر البطن من حسن التدبير

﴿ أَضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِى ﴾

أصله أنّ رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحك من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

﴿ أَضْرِطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى ﴾

قاله سليك بن سلكة السعدى وذلك أنه بيناهو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استاسر

فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك اضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكو

﴿ ضَرَحَ الشُّمُوسُ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ﴾

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكابد مثله في الشراسة ونصب ناجزا على الحال

﴿ ضَرِطَ ذَلِكَ ﴾

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبني فلو زرته وتطرت ماعنده فدنا منه فقال يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هي قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شئ هي قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لا غناء عنده فافترسه * يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

﴿ الضَّبُعُ تَأْكُلُ العِظَامَ وَلَا تَدْرِي مَا قَدْرُ اسْتِهَا ﴾

يضرب للذي يسرف في الشئ

﴿ اضْطَرَّهُ السَّيْلُ الَى مَعْطَشَةٍ ﴾

يضرب لمن ألقاه الخير الذي كان فيه الى شر

﴿ اَضِئْ لِي اَقْدَحْ لَكَ ﴾

اى كن لي اكن لك وقيل بين لي حاجتك حتى أسعى فيها كأنه رأى في لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ماتريد أحصل لك غرضك وروى اكدح لك * يضرب للمساواة في المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لي كيف يقول أقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كأنه يقول واسني مع استغنائي عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لي اكثر مما أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح

﴿ ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ ﴾

اذا سقط على احد قطريه أى جانبيه

﴿ ضَعِيفُ العَصَا ﴾

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

﴿ ضَرِطُ البَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَن ﴾

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

﴿ ضَرْبُكَ بِالْفِطِّيسِ خَيْرٌ مِنَ الْمِطْرَقَة ﴾

أى اذا اذلك انسان فليكن أكبر منك

﴿ ضَغَا مِنِّي وَهُوَ ضَغَاءٌ ﴾

اصل الضغو فى الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شئ وضغا المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

﴿ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ﴾

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

﴿ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ ﴾

يضرب للعدو أى نجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

﴿ أَضَلَّتْ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا ﴾

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الامر

﴿ ضَرِطَ وَرْدَانُ بِوَادِقٍ ﴾

وردان اسم حار والقى الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

﴿ ضَرِطُ البَلْقَاءِ وَخْوَاخٌ نَفِق ﴾

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أى ضرط ضرط البلقاء

﴿ الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الوَعِيدُ ﴾

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

﴿ ضَجَّتْ فَزِدْهَا نُوطًا ﴾

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضبجت ضجرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى

﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرَحْبِهَا ﴾

يضرب لمن يتلدد فى أمره

﴿ ضَرِمَ شَذَاهُ ﴾

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

﴿ ضَبِّبُوا لِصَبِيِّكُمْ ﴾

ويقال أيضا ضبب لاخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل فى العكة للصبى يطعمه يضرب فى ابقاء الاخاء وتربية المودة

﴿ ضَرْبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِى وَقُومِى ﴾

أى ضربة من يقال لها اقعدى وقومى يعنى ضربة امة لقيامها وقعودها فى خدمة مواليها

﴿ ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشُهَا الْأَرَاقِمُ ﴾

حرشها أى محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

﴿ ضُرُوعُ مَعْزٍ مَا لَهَا أَرْمَاثُ ﴾

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع يعنى أن هذه معز لا ارماث لها فى ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصُلُ ﴾

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكفيه بكنفه

﴿ ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ ﴾

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الاسد الامن قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

﴿ ضَوَارِبُ بُسٌّ لِعُرْفٍ بِالْيَدِ ﴾

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها فى معرض النسبة أى ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير

هذه نوق ضوارب سيقت الى ذى عرف بيده ليحلبها * يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

﴿ ضَبَّةٌ حَزْنٍ فى حَوامى قَلَعٍ ﴾

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب للبيقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

﴿ ضَيِّقُ الغَزْوِ اسْتُهُ ﴾

يضرب للجبان يحضر الحرب

﴿ ضَرَبَةٌ بَيْضاءُ فى ظَرْفِ سَوْءٍ ﴾

الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسئ المرآة الكريم الخبر

﴿ اَضْرِطاً آخِرَ اليَوْمِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ ﴾

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمز عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

﴿ ضَحِّ قَزَدُهُ وقَرَا ﴾

هذا مثل قولهم ان جرجر العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ماعلى افعل من هذا الباب)

﴿ اَضْبَطُ مِنْ عائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ ﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أنزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

﴿ اَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ وأَضَلُّ مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ ﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿ اَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتاءِ ﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـــر ونحو ينيك أم الكسائى
غير أنى أصبحت أضيع فى القو * م من البدر فى ليالى الشتاء

قوله والقلع الصخرة هكذا فى النسخ والاولى أن يقول والقلع جمع قلعة بالتحريك وهى الصخرة الخ اللهم الا أن يجعل أل فى الصخرة للجنس تأمل اه مصححه

{ أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ }

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه * لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزورهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل

{ أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ }

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

{ أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ }

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدته العلة ويقول الرجل للرجل اتئد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى ان الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر ابن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة * أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

{ أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ }

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى

يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها * ما تبتغى غطفان يوم أضلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة * بجنوب نخب اذا الشهور أهلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

﴿أضل من قارظ عنزة﴾

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن خزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطردعنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال خزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كأن فتات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فيمنعنى نيلها او تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لخزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فانى أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومى * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هى فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

قوله واسمه هميم الذى فى القاموس انه عامر بن رهم وفى الصحاح انه المنذر فليحرر اه مصححه

﴿أضل من ضب﴾ (ومن ورل) (ومن ولد اليربوع)

لانها اذا خرجت من جحرتها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك

﴿أضل من يد فى رحم﴾

زعم محمد بن حبيب أنه يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

﴿أضيق من ظل الرمح * ومن خرت الابرة * ومن سم الخياط﴾

ويقال أيضا ﴿أضيق من زج﴾ يعنون زج الرمح (ومن تسعين)

أرادوا عقد تسعين لانه اضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما * فعاد وثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا اصلاحه * وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

﴿ اَضْيَقُ مِنْ مَنْبَعِ الضَّبِّ ﴾

هو مستقر الضب فى جحره حيث ببجه أى يشقه ويوسعه

﴿ اَضْيَقُ مِنَ الخُرُوبِ ﴾ وهو بيت الزنابير

﴿ اَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ ﴾

(ومِنْ بَعُوضَةٍ) (وَمِنْ فَرَاشَةٍ) (وَمِنْ قَارُورَةٍ)

﴿ اَضْعَفُ مِنْ بَرُوقَةٍ ﴾

هى شجرة ضعيفة وقد مر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كأنما * تطيح بها فى النقع عيدان بروق

﴿ اَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ ﴾

(وَمِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ) (وَمِنْ تُرَابٍ فِى مَهَبِّ رِيحٍ) (وَمِنْ وَصِيَّةٍ)

﴿ اَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ﴾ (وَمِنْ عَنْزٍ) (وَمِنْ غُولٍ)

﴿ اَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ﴾ (وَمِنْ نَمْلَةٍ) (وَمِنَ الأَعْمَى) (وَمِنْ صَبِيٍّ)

﴿ اَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾ (وَمِنْ نَهَارٍ) (وَمِنَ ابْنِ ذُكَاءَ)

وهو الصبح ايضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور ويقال هذه ذكاء طالعة

(المولدون)

﴿ ضَحِكَ الجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ﴾ ﴿ ضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ ﴾ للبخيل

﴿ ضَرِطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا ﴾ ﴿ ضَعِ الأُمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعْكَ مَوْضِعَكَ ﴾

﴿ اضْرِبِ البَرِيءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ ﴾

﴿ الضَّرْبُ فِى الجَنَاحِ وَالسَّبُّ فِى الرِّيَاحِ ﴾ ﴿ ضَحِكُ الأَفَاعِى فِى جِرَابِ النُّورَةِ ﴾

(الباب السادس عشر فيما أوله طاء)

١ *(طويته على بلاله)* (وعلى بلالته)

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال مافى سقائك بلال أى ماء قال الراجز

وصاحب مراوق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بلالته اذا طويته وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب وداريته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بلالاتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لاتقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابى على نصر بن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتى قريبة ورحمى ماسة قال وما قرابتك قال ولدتنى فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتى ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربى ومائة ناقة أبى فأعطاه اياها

(طارت بهم العنقاء)

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق ويقال لطول فى عنقها قال ابن الكلبى كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده فى السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا فى أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائى فى مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

(طال الابد على لبد)

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله فى جوبة فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه فى ذلك الموضع وسماه لبد وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وانت

وأنت الذى ألهت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر

لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة أخنى عليها الذى أخنى على لبد وقال لبيد

واقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاديا بن لجير بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كأنه جعل عاديا وعادا اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ما بقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

٣ (أطرّى فانك ناعلة)

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال احسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أطرى بالطاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

(اطرقى وميشى)

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الى سرا فاطرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف بابهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره اولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال

أى بالترقيش المدرى الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط فى كلامه بين خطا وصواب وقال أبو عبيدة المدش أن تخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أى تندفه قال يضرب فى المزاول مالا يتجه له

(أطعمتك يد شبعت ثم جاعت ولا أطعمتك يد جاعت ثم شبعت)

قال الشرقى أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهى صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى بخاعت لايد جوعى فشبعت

(طار باست فزعة)

يضرب للرجل يفلت فزعا بعد ما كاد يقع

(طلب الأبلق العقوق)

يقال أعقت الفرس فهى عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لايحمل قال رجل لمعاوية افرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الانوق

يضرب لما لايكون ولا يوجد

(أطعم أخاك من عقنقل الضب * انك ان تمنع أخاك يغضب)

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله * يضرب مثلا فى المواساة

(أطرق اطراق الشجاع)

يعنى الحية * يضرب للمفكر الداهى فى الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لناببه الشجاع لصمما

(أطرق كرا ان النعامة فى القرى)

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أى نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد فى الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لاينام بالليل فسمى بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى * يضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعامة فى القرى أى تأتيك فتدوسك بأخفافها

ويقال أيضا ﴿ اطرق كرا يحلب لك ﴾

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق

﴿ طارت عصافير رأسه ﴾

يضرب للمذعور أي كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

﴿ طيور فيوء ﴾

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء

﴿ طامر بن طامر ﴾

قال أبو عمرو أي بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم

﴿ طمعوا أن يشأوه فأصابوا سلعا وقارا ﴾

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابي يقال هذا أقير من ذلك أي امر من ذلك * يضرب لمن لا يدرك شأوه

﴿ الطعن يظأر ﴾

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب في الاعطاء على المخافة أي طعنك اياه يعطفه على الصلح

﴿ أطيب مضغة صيحانية مصلبة ﴾

أي اطيب ما يمضغ صيحانية وهي ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أي ما خلط من هذا التمر بودك فهو أطيب شيء يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

﴿ أطعم أخاك من كلية الارنب ﴾

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب * يضربان في المواساة

﴿ طعن فلان فلانا الاثجلين ﴾

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من الثجلة وهي عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الاثجلين على وجه الجمع مثل الاقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهي على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

﴿ طارت عصا بني فلان شققا ﴾

اذا تفرقوا في وجوه شتى قال الاسدي

٢ قوله الاقورين هو بكسر الراء أي الدواهي وكذلك الاقوريات وقوله والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم وقوله ٢ البلغين أي الداهية وهو بكسر الباء وفتح اللام كما هو بضبط القلم وبضم أوله ومعناه الداهية أيضا هكذا في القاموس اه مصححه

عصى الشمل من أسد أراها * قد انصدعت كما انصدع الزجاج

﴿ طَرَقَتْه أُمُّ اللُّهَيْمِ وأُمُّ قَشْعَمٍ ﴾ وهما المنية

﴿ طَعْنُ اللِّسانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ ﴾

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

﴿ طَرَاثِيثُ لا أَرْطَى لَهَا ﴾

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى * يضرب لمن لا اصل له يرجع اليه

﴿ أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ ﴾

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز

﴿ طَابَ عُذْرُ كُمْ فَنَجِيحٌ ﴾

قال أبو عمرو أى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

﴿ طَلَبَ أَمْرًا وَلاتَ أَوَانٍ ﴾

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت

﴿ طَارَ طَائِرُ فُلانٍ ﴾

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

﴿ طَحَنَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ ﴾

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم زنت بك البطنة

﴿ اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ ﴾

أى اطلع عليه انسان * يضرب فى التحذير

﴿ طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ ﴾

يضرب لمن ذهب رونق أمره وانهد ركنه

﴿ طَمَحَ مَرْغَمُهُ ﴾

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له أن يعلوه والمرغم الانف من الرغم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

قوله مرغمه هو كمنبر ومجلس الانف كما فى القاموس اه مصححه

(طار أنضجها)

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فلهن فى رمادها مدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنضجها فدناها وكذلك اذا نفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يه أى فقال أصأصوتيان فالدويجان أنضج منك قال أبو عمرو وكلهن يضربن أمثالا ولم يبين فى أى موضع تستعمل

(طأطئ بحرك)

أى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسي أى خفضته جعل البحر عافيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين مايعرض منها * يضرب للغضبان

(اطلق يديك تنفعاك يارجل)

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدى بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

(طوبته على غره)

غرّ الثوب أثر تكسره يقال اطوه على غره أى على كسره الاول * يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

(طعم ذكرك معسول بكل فم)

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أى ليكن ذكرك حلوا فى أفواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

(طال طوله)

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

(طعنت فى حوص أمر لست منه فى شئ)

الحوص الخياطة فى الجلد لا يكون فى غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كعبك ويقال لاطعنن فى حوصهم أى لاخرقن ما خاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول * يضرب

لمن تناول من الامر ماليس له بأهل

١٢٠ ﴿ طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ ﴾

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أى طاعتك النساء والطاعة لاتكون نفس الندامة ولكن سببها كانه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

﴿ طُولُ التَّنَائِى مَسْلَاةٌ لِلتَّصَافِى ﴾

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أى مذهبة للحزن وهذا كما أنشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما * وتلتقى طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الانأى فينصرف

﴿ طَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى ﴾

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب فى حد الغنى

١٢١ ﴿ اَطْمَئِنَّ عَلَى قَدْرِ اَرْضِكَ ﴾

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء * يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

﴿ طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ ﴾

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولادون كل مبارك * أمرون لايرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولايكون له منها حظ ولانصيب

١٢٥ ﴿ طَلَيْتُ عَنْ فِيقَتِهِ الْعَجِىَّ ﴾

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة مايجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والعجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال عجوته اعجوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لاناصر له ولايقاومه

٧٦ ﴿اطلب تظفر﴾

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطالب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب في الحث على طلب المقصود

٧٧ ﴿اطلبه من حيث وليس﴾

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمرو قاعد أى حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثاني ياء أيس فحذفت الالف فبقي ليس وهي كلمة نفي لما في الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد انما يجزى الفتى ليس الجمل أى لا الجمل وفي هذا المثل وضع موضع لا يعني اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ في طلبه

٧٨ ﴿طرف الفتى يخبر عن لسانه﴾

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

٧٩ ﴿طريق يحن فيه العود﴾

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثاني أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى في مثله من غيره ويجوز أن يكون العود في معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

٨٠ ﴿طأ معرضا حيث شئت﴾

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ قد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه في سهولة

(ما على افعل من هذا الباب)

﴿أطول من ظل الرمح﴾

هذا من قول يزيد ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا افرط في الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمتكبر الضخم فأما الطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذي يوجهه لقوة

﴿أطول من ذنب الخرقاء﴾

وذلك لان الخرقاء لاتعرف المقدار فتطبله وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لاتبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

﴿ أَطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض و يطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

﴿ أَطْوَلُ مِنَ السُّكَاكِ ﴾

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذي يلاقي عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت في السكاك أي في السماء ويقال له اللوح أيضا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ ﴾

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والناموراً أيضا بقية النفس و بعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذي ما بقي بقي الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد في النار فاذا قدروا انه نضج تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وان كان في العين ميتا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الأَفْعَى ﴾

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ ﴾

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ ﴾

وذلك انها تشدخ فتمشي ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

﴿ أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ذهبت تماديا وذهبت طولا * كانك من فراسخ دير كعب

وقولهم ﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ ﴾

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل أخ مفارقه أخوه ❊ لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنِ ابْنَيْ شَمَامٍ ﴾

من قول الشاعر أيضا

وكل أخ مفارقه أخوه ❊ لعمر أبيك الا ابني شمام

﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ ﴾

هذا من قول الشاعر

أسعداني يانخلتي حلوان ❊ وارثيالي من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا ❊ سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدي خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغني

أيا نخلتي حلوان بالشعب انما ❊ أشذ كما عن نخل جوخى شقاكما

اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل ❊ على وجل من سيرنا أو نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبو المنصور مهلا يابني واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا ❊ سوف يلقاكما فتفترقان

﴿ أَطْيَرُ مِنْ عُقَابٍ ﴾

وذلك انها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف

﴿ أَطْيَرُ مِنْ حُبَارَى ﴾

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

﴿ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تلقي نفسها في النار

وأما قولهم ﴿ أَطْيَشُ مِنْ ذُبَابٍ ﴾ فهو من قول الشاعر

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا ❊ رعش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كأنه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب في وجهه قرحة

﴿ أَطْيَشُ مِنْ عَفْرٍ ﴾

قال ابن الاعرابي العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

قوله شمام هو كسحاب اسم جبل وله رأسان يسميان ابني شمام قال لبيد
فهل نبئت عن أخوين داما
على الاحداث الا ابني شمام
هكذا في الصحاح اه مصححه

﴿ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ ﴾

النشر الريح يعني الرائحة

﴿ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ ﴾

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

﴿ أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ ﴾

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبني أنفعك فاحتال في قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدي الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

﴿ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ ﴾

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غاغة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان في دار بني فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذي قلت من ذلك حق فمضى في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هناك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ما ترين * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة في البز فسألته بالامس أين بلغت في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي علي نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر في سنة وبقي علي تعلم الطي وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأي رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتي وحرمي فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهب لي غلام فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شيء والغلام فقالت أمي ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لي فتموت فرحا فقلت وهب لي غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت ألف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لي غلام فغشي عليها فرحا

ولو لم

ولو لم اقطع الحروف لما انت * وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين فى جنازة يتساران الا قدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشئ وما أدخل أحد يده فى كمه الا ظننته يعطينى شيئا * وقال له ابن أبى الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الىّ * وبلغ من طمعه أنه مرّ برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الىّ فيه شئ * ومن طمعه أنه مرّ برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك * وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد أنعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا امرأتى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شئ يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿ أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ ﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع والعفلة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

﴿ أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ ﴾

قد مرّ ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿ أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى ﴾

قد مرّ ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخطف من قرلى

﴿ أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ ﴾

انما قيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ما قمر

﴿ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ ﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع انثى * فصرت اليوم اطوع من ثواب

﴿ أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ كَلْبٍ ﴾ ﴿ أَطَبُّ مِنِ ابْنِ حِذْيَمٍ ﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال ابو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث قال اوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الىّ فاننى * بصير بما أعيا النطاسىّ حذيما

﴿ أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ ﴾ ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ ﴾ ﴿ أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ ﴾

﴿ أَطْفَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ ﴾

قوله قال أبو الندى الخ صريحه ان اسمه حذيم لا ابن حذيم وكلام أبى الندى موافق لما فى القاموس اهـ مصححه

٣ ﴿ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الفِراقِ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ ﴾ ﴿ وَمِنَ السَّنَةِ الجَدْبَةِ ﴾

٢ ﴿ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهارٍ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبابٍ ﴾

ويقال أيضا ﴿ أَطْفَلُ مِنْ ذُبابٍ ﴾

﴿ أَطْيَبُ مِنَ الحَياةِ ﴾ ﴿ وَمِنَ الماءِ عَلَى الظَّما ﴾

١٦ ﴿ أَطْوَلُ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ ﴿ وَمِنَ اللُّوحِ ﴾ وهو السكاك وقد مر قبل

﴿ المولدون ﴾

﴿ طاعَةُ اللِّسانِ نَدامَةٌ ﴾ ﴿ طَبِيبٌ يُداوِي النّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ ﴾

﴿ طَرِيقُ الحافِي عَلَى أَصْحابِ النِّعالِ وَطَرِيقُ الأَصْلَعِ عَلَى أَصْحابِ القَلانِسِ ﴾

﴿ طَبْلٌ بِسِرِّي ﴾ اذا أفشاه

﴿ طُولُ اللِّسانِ يُقَصِّرُ الأَجَلَ ﴾ ﴿ طَواهُ طَيَّ الرِّداءِ ﴾

﴿ طِلابُ العُلا بِرُكُوبِ الغَرَرِ ﴾ ﴿ طُعْمَةُ الأَسَدِ تُخَمَةُ الذِّئْبِ ﴾

﴿ طُولٌ بِلا طَوْلٍ وَلا طائِلٍ ﴾ ﴿ طاعَةُ الوُلاةِ بَقاءُ العِزِّ ﴾

﴿ طُولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ فِي العَقْلِ ﴾ ﴿ الطَّمَعُ الكاذِبُ فَقْرٌ حاضِرٌ ﴾

﴿ الطَّمَعُ الكاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ ﴾

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغذى قعد عليه وحيدا يأكل لبخله فجاء أعرابى على جمل ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبيناهو يأكل اذهبت ريح وحركت شيئا هناك فنفر البعير وألقى الاعرابى فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

﴿ الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطادُ ﴾ ﴿ الطُّيُورُ عَلَى أُلّافِها تَقَعُ ﴾

﴿ الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطامَ ﴾ ﴿ اطْرَحْ نَهْدَكَ وَكُلْ بِهَدَكَ ﴾

﴿ اطَّلَعَ القِرْدُ فِي الكَنِيفِ فَقالَ هَذِهِ المِرْآةُ لِهَذا الوُجَيْهِ ﴾

١٠ ﴿ اطرخ وافرخ ﴾ ﴿ طفيلي ومقترح ﴾

يضرب للفضولى

﴿ الباب السابع عشر فيما أوله ظاء ﴾

١ ﴿ ظئار قوم طعن ﴾

الظئار المظاءرة يقال ظاءرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظاءرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظائره يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

٢ ﴿ ظلت على فراشها تكرى ﴾

أى تنام * يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر

٣ ﴿ اظن ماءكم هذا ماء عناق ﴾

قالوا كان من حديثه أن رجلا بيناهو يستقى وبينه تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لايشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيأ وخرج فنظر فى الارض فلم ير شيأ فكذب بصره فقالت المرأة كأنها تريه انها قد استنكرت من أمره شيأ مادهاك ياأبا فلان أرعبك شئ فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت ياأبا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك ومادهاك قالت ومادهانى يافاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ماكانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء قبالتنا فلما أكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا فى الدواهى قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

سرى لك بالعناقة من سعاد * خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر الظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودان ولايفارقهما السواد

٤ ﴿ ظماء قامح خير من رى فاضح ﴾

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا ويقال القامح الذى يرد الحوض ولايشرب * يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة * وروى ظماء فادح خير من رى فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين أى أثقله والفضح والفضوح انكشاف الامر وظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت

مساويه وفضحه غيره اذا اظهر مقابحه

﴿ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ﴾

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيا لسوء عاقبته امافى الدنيا واما فى العقبى

﴿ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ظَلَّتِ الْغَنَمُ عَبِيثَةً وَاحِدَةً ﴾

وذلك اذا القى الغنم غنما اخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا

﴿ الظِّبَاءَ عَلَى الْبَقَرِ ﴾

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو اختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره اى عياله وأهله

﴿ ظَنُّوا بَنِي الظَّنَّانَاتِ ﴾

الظنانة المرأة التى تحدث بما لا علم لها به قالها رجل غاب له أخ وبقى له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته جحمة عينين فأكلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى برثومة فمات من العطش * يضرب عند الحكم بالظنون

﴿ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ﴾

قال الاصمعى الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

﴿ ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ ﴾

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

١٣ ﴿ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا﴾

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظالع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

١٤ ﴿ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي﴾

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك

١٥ ﴿ظِلَالٌ ضَيْفٍ مَالَهَا قِطَارٌ﴾

الظلال ماأظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على أحد

١٦ ﴿ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ﴾

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول * يضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام

١٧ ﴿ظَاهِرُ العِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ﴾

هذا قريب من قولهم يبقى الود مابقى العتاب

﴿ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ﴾ ﴿الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ﴾ فى بعض النسخ الظفر بالضعيف الخ

يضرب لمن يستضعف

﴿ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ﴾

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ﴾

لانها تجيء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم

﴿أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى﴾

يقال انك لتظلمنى ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التى لاتحتفر * ثم تجى سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها

وأما قولهم ﴿أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ﴾

فلان كل شدة بلقاها اذ حجر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من

٢ قوله فهو يلقى الخ فى بعض النسخ فهى تلقى الخ ولعله أنسب بقوله بعد ذلك وهو ٢ يقوى الخ تأمل اه مصححه

الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

٢٣ (أَظْلَمُ مِنْ ذِئْب)

قد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى أن أعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس شاة له فقال الاعرابى

فرست شويهتى وفجعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بصلح طبعا أديب

وقال آخر

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر

وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلنى لا هنالك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

٢٤ (أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ) (وَكَافَأَنِى مُكَافَأَةَ التِّمْسَاحِ)

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

٢٥ (أَظْلَمُ مِنَ الجُلَنْدَى)

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه جرى ذكره فى القرآن فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وأن الذى كان يأخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس

٢٦ (أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ)

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

٢٧ (أَظْلَمُ مِنْ صَبِىٍّ)

لانه يسأل ما لا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبى اذا أعطاه ما شاء

٢٨ (أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ)

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فانما وقع على سمته وقاعدته

٢٩ (أظلم من الليل)

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

٣٠ (أظمأ من حوت)

قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

٣١ (أظمأ من رمل)

وانما قالوا هذا لانه اشرب شئ للماء

٣٢ (أظل من حجر)

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال كأنما وجهك ظل من حجر يعنى اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

٣٣ (أظلم من الشيب)

لانه ربما هجم على صاحبه قبل اباته

(المولدون)

(ظريف فى جبينه غدد)

اذا تكلف مالا يليق به

(ظلم الأقارب أشد مضضا من وقع السيف)

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(الباب الثامن عشر فيما أوله عين)

(عند الصباح يحمد القوم السرى)

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة أن سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب مافى بطون الابل نحر الابل واستخرج مافى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة

قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجيش بكى * ما سارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلى عنهم غيابات الكرى

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

﴿عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ﴾

قال هشام بن الكلبى كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث فى قومه حدثا فخرج داربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس بل من أنت ثكلتك أمك نردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فأخبرنى من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين انا الحصين بن عمرو الكلابى ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفانى فقال له الاخنس فما الذى تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لانلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتى الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن تردا على بعض ما أخذتما منى وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفى فى موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمى فوجداه نازلا فى ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحيياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمى ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمى يتشحط فى دمه فقال الجهنى وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدرى ما صعلة وما صعل قال الجهنى هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهنى قد نسى ما يراد به قال يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهنى وأين تراها قال هى ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهنى بادرة السيف فى نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمى وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس * أبى شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب * فأضحى فى الفلاة له سكون

وأضحت

وأضحت عرسه ولها عليه * بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه * اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل فى مراح * وانمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى * لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك * اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب * وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فأخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب فى معرفة الشئ حقيقة

﴿عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً﴾

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلتقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

﴿عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿عَبْدٌ غَيْرُ حُرٍّ مِثْلُكَ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

﴿عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِي يَدَيْهِ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه * ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

﴿عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

﴿ عَبْدٌ أُرْسِلَ فِى سَوْمِهِ ﴾

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوّما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿ أَعْطاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ﴾ ﴿ وَبِصُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ ﴾

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفة قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا * يضرب لمن يعطى الشئ بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

﴿ أَعْوِرْ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا اصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحاله فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فابى اسمعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لاترى الا بعين * وعينك لاترى الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت انك عن قليل * بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أريتك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشى

﴿ عِنْدَهُ مِنَ الْمالِ عائِرَةُ عَيْنٍ ﴾

يقال عرت عينه أى عورتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين أى تجئ وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعا لعين الكمال وجعل العور اها الانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عور عين أى ألف

﴿ عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ ﴾

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

﴿ أَعْيَيْتَنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ ﴾

٢

أصل ذلك أن رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت اسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتني بأشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء في بأشر وبدردر بمعنى مع أى اعييتني حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلى الادب وأنت شابة ذات أشر فى اسنانك فكيف الآن وقد اسننت

ومثله ﴿أعييتني من شب الى دب﴾ ﴿ومن شب الى دب﴾

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه أو يأتى بما هو أعظم منه ويقال فى قولهم من شب أى من لدن كنت شابا الى ان دببت على العصا أى انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبابا وشبيبة اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أى يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعييتني من لدن قيل أظهر أى ولد وظهر للرائين الى أن شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفعوا دب فى الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لان دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شب الى دب

قوله ويروى الخ أى بالفتح فيهما اهـ

﴿عليه من الله لسان صالحة﴾

يعنى الثناء * يضرب لمن يثنى عليه بالخير

﴿عض على شبدعه﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿على يدى دار الحديث﴾

يضرب به من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أنه تكلم به فى حديث المتعة

﴿على يدى عدل﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شئ قد يئس منه هو على يدى عدل

﴿أعطى عن ظهر يد﴾

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة: قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من

يبيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه امالك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

(عَىٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ)

أصل هذا المثل أن رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عىّ اللسان كثير المال والآخر أشلّ لا مال له فاختارت الاشلّ وقالت عىّ أبأس من شلل أى شرّ وأشدّ احتمالا

(عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي)

أى احتملته وسترت عليه

(عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ)

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فالصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

(عُيِّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةً)

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرّة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره نسى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

(عَلَى أُخْتِكِ تَطْرُدِينَ)

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء أوفى الجهل والسفه

(عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ)

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأ أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سرّه النساء ولانساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقلّ غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدّة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك يا عماه فقال عرفتنى نسأها الله أى اخر الله مدتها

(أَعْجَبُ حُبًّا نَعَمُهُ)

حيّ اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيأ فشكاه فقيل أعجب حيا نعمه أي راقه وأعجبه فضل به عليك

٢٠٨١ ﴿العاشية تهيج الآبية﴾

يقال عشوت في معنى تعشيت وغدوت في معنى تغديت ورجل عشيان أي متعش وقال ابن السكيت عشي الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم تعشى اذا أظلم عن عشائه يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث ابن عمرو بن زيد مناة بن تميم وكان انكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لما شئت اذا شئت اني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم اني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أي لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير في ناس من أصحابه فمر على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت فلعلي أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله في الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فاطار رأسه واطرد ابله وقد بقي أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك في ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطها يتسيف

أي يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر * اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكي المحزون له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أي لم يزجروا الطير فيعلموا من جلتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتي * اذا ما علوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أي حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية اعرف

أي اصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني * اذا قمت يغشاني ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على

قوله ابن رويم في بعض النسخ ابن رؤبة والمعول اه مصححه

انه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدورفا دخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شئ فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا أمسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم نام عليها فبينما هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال انا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا ارجع حتى أستغنى قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا احى به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى باعلى صوته

ياصاحبى الالاحى بالوادى * الاعبيد وآم بين اذواد
أتنظرانى قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الربح للغادى

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

١٦٩ ﴿عود يقلح﴾

العود البعير المسن يقال عوّد تعويدا اذا صار عودا وهو المسن بعد البزول بأربع سنين ويقال سودد عود أى قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

١٧٠ ﴿عود يعلم العنج﴾

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول فى انه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

﴿عرض على الامر سوم عالة﴾

قال الاصمعى أصله فى الابل التى قد نهلت فى الشرب ثم علت الثانية فهى عالة فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ويقال سامه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض على الامر فسامنى ما يسام الابل التى علت بعد

النهل

النهل ومن روى سامى الإمر سوم عالة كان على القم الواضح

﴿ أعطانى اللفاء غير الوفاء ﴾

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخس حقك ويظلمك فيه

﴿ عرف حميق جمله ﴾

أى عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حميقا جمله أى ان جمله عرفه فاجترأ عليه * يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

﴿ عجبا تحدث أيها العود ﴾

* يضرب لمن يكذب وقد أسن اى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدث حديثا عجبا

﴿ أعديتنى فمن أعداك ﴾

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتثاءب اللص فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة اعديتنى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

﴿ العنوق بعد النوق ﴾

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

﴿ العير أوقى لدمه ﴾

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شئ من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

﴿ عير بعير وزيادة عشرة ﴾

قال أبو عبيدة هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

﴿ عير عاره وتده ﴾

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

(عيرٌ ركضته أمُّه)

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلمه ناصره

(عييرُ وحدِه)

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

(عند النطاح يُغلب الكبشُ الأجمُّ)

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعدّ له

(عنزٌ بها كلُّ داءٍ)

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

(عيثى جَعارِ)

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كأنما ضرارى أردت باجعار القرار الغنم وأفرع اراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت فقلت لها عيثى جعار وأبشرى

(عرض عليه خصلتى الضبع)

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شئ واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

(على أهلها تجنى براقش)

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني * لا يساري ولا يميني رمتني

بل جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم في شيء ودخنتهم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجني براقش فصارت مثلا وقال الشرقي بن القطامي براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بني ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان في بني أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بني ما هذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها أخوالي فقال وان لحوم الابل في الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أي أطعمنا الجميل واجتمل أي أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفي ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجني براقش * يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

﴿ عَجِلَتِ الْكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ ﴾

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

﴿ عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدُبُ ﴾

أي قد وجب الامر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائي برشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل قال ابن الاعرابي رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قبيحة فقال ليست هذه التي تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعني وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جمع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أي تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

﴿ عِنْدَ اللهِ لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ ﴾

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به في الشيء يتمنى ولا يوصل اليه

٥٠ ﴿العقوق ثكل من لم يثكل﴾

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأمّا قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

٥١ ﴿عش ولا تغترّ﴾

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغترّ بما لست منه على يقين ويروى أنّ رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضرّ مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغترّ يقولون لا تفرّط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الامور فان كان الشان على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

﴿عش رجبا ترَ عجبا﴾

قالوا من حديثه أنّ الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسنّ وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فاخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا ترَ عجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكأنه قال عش دهرا ترَ عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش ترَ والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

٦٢ ﴿على ما خيلت وعث القصيم﴾

أى لاركبنّ الامر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ما شبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ما خيلت

٦٣ ﴿عسى الغوير أبؤسا﴾

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدّة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير ابؤسا أى لعل الشرّ يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرّض بالرجل أى لعلك

صاحب

صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

﴿ عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِبًّا ﴾

العيص الجماعة من السدر تجتمع في مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة واغاصار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال (ولعبد القيس عيص أشب) ويجوز أن يريد به الذم أي كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد في معنى المثل أي منك اصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

﴿ عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ ﴾

ويروى اعصبه على وجه الامر وهي شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء على كره قال الكميت

ولا سمراتي يبتغيهن عاضد * ولا سلماتي في بجيلة تعصب

أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

﴿ عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ ﴾

أي بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ما صغر من شجر الشوك ومنه الشراسة في الخلق

﴿ عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ ﴾

أي هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

﴿ عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ ﴾

ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

﴿ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ ﴾

أي قليلا من كثير * يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

﴿ عَنَيْتُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ ﴾

العنبة بول البعير يعقد فى الشمس يطلى بها الاجرب قلت هى فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

﴿عىّ بالأسناف﴾

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون اسنفوا أمرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى أمره عىّ بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف يشدّ السناف من الخوف فقالوا عىّ بالاسناف قال الشاعر

اذا ماعىّ بالاسناف قوم * من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الاسناف التقدم وأنشد هذا البيت ثم قال أى عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ماعىّ بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أنى يشدّ السناف بشئ انما قاله الليث

﴿عادَ السَّهمُ الى النَّزَعَة﴾

أى رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

﴿أعطِ القَوْسَ بارِيَها﴾

أى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا بارى القوس بريالست تحسنها * لاتفسدنها وأعط القوس باريها

﴿عصا الجُبَّانِ أطوَلُ﴾

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا العدو ومن قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه أهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو فقال لاصحابه أبشروا فان هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا انا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

﴿العَبدُ يُقرَعُ بالعَصَا * والحُرُّ تَكفيهِ الإشارَة﴾

وقيل الملامه * يضرب فى خسة العبيد * وقولهم

﴿عَبيدُ العَصَا﴾

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو ج ففقد

فاتهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة فأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى وردتهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادى من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لى فانهم أخوالى قال هم لك فأعتقهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فاقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التى أعتقتهم وبالعصى التى أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا ✱ جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها يا ابن استها ✱ تلقى كفقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابى جهمة الاسدى

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا ✱ وأبوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لادر درك أحرزت ✱ أشياخ قومك فى الزمان الاول
فاشكر لكندة ما بقيت فعالهم ✱ ولتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى اهانته

﴿ أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبِسِ ﴾

وذلك اذا أعرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو وأعرضت اليمامة واشمخرت ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ماهو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشئ جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدى اسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدننى من الرجل فانى اخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله اعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم أحد بنى اسيد ابن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله ادخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد ياعهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياسو العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

قوله الملبس ضبطه فى القاموس كمقعد ومنبر ومفلس وقوله القرفة هى بالكسر التهمة كما فى القاموس اه مصححه

أباحاضر ما بال برديك أصبحا * على ابنة فرّوج رداء ومئزرا
أباحاضر من يزن يظهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا
وبنت فرّوج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

﴿ اعلل تحظب ﴾

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرّة بعد مرّة تسمن * يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

﴿ عن صبوح ترقق ﴾

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كائنا عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا اصبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنيت عن شئ فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شئ وهو يريد غيره كأن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبى أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبى فيما أحسب ما وراء ذلك

﴿ عدا القارص فحزر ﴾

القارص اللبن يحذى اللسان والحازر الحامض جدا * يضرب فى الامر يتفاقم قال العجاج
يا عمر ابن معمر لا منتظر * بعد الذى عدا القروص فحزر
يعنى الحرورى الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب أى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

﴿ استعجلت قديرها فامتلت ﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملّ وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

﴿ عرف النخل أهله ﴾

أصله أن عبد القيس وشنّ بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وكول الامر الى أهله

قوله تحظب هو من حظب كضرب وفرح ونصر كما فى القاموس اهـ مصححه

(أعط أخاك تمرة فإن أبى فجمرة)

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

(عر فقره بفيه لعله يلهيه)

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه * والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا ألزقت الريش عليه بالغراء ومعناه الزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

(عند النوى يكذبك الصادق)

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أى يحملنه على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما لا غثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد أو حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله * يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيأ * ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدى بهم كان هذا

(عدو الرجل حمقه وصديقه عقله)

قاله أكثم بن صيفى

(على الشرف الأقصى فابعد)

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وابعد من بعد اذا هلك كأنه قال اهلك كائنا أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

(عيل ما هو عائله)

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشئ أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

(أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة)

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بهيوب

﴿ عَلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق فقال اني عالم فقال يا بني علمان خير من علم * يضرب في مدح المشاورة والبحث

﴿ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ ﴾

قال أبو عبيد هو الذي يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أي ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة لتشويه في الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿ عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ ﴾

يقال هذا الامر حيس أي ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذي أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أي عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجيء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

﴿ اعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ ﴾

يعني ان كل شيء يعتبر بأول ما يكون منه

﴿ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ ﴾

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أي عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامري وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضي الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضي الله عنه صدقتني

﴿ عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ ﴾

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شيء معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق * يضرب لمن يدعي ما ليس يملكه

﴿ عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ ﴾

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا اديته

فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

١٠٨ ﴿العجب كل العجب بين جمادى ورجب﴾

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدني الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحادعتني * ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكر لي حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلني حتى استلئم قال أويستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا * له في جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خنا وجبنا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا * فهاك أبيد لاقاك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا * ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الشباب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بني ضبة غصب أخي امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

﴿عي الصمت أحسن من عي المنطق﴾

العي بالكسر المصدر والعي بالفتح الفاعل يعني عي مع صمت خير من عي مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العي وقدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
عش من الناس ان اسطعـ * ـت سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز في الصواب قال فما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذري عن الاصمعي قال حدثني شيخ

من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا في الوجازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد ايقاعه بابي مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباحنا دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

❁(العُلْفُوفُ مُولَعٌ بِالصُّوفِ)❁

العلفوف الجافي من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا * في القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفاني يولع بأن يلعب بشئ * يضرب للمسن الخرف

❁(أَعْرَضْتَ القِرْفَةَ)❁

يقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أي التهمة حين لم تصرح وأعرض الشئ جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أي ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت في القرفة ثم حذف في وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

❁(اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ)❁

يضرب في أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل

❁(عَادَ الأَمْرُ الى الوَزَعَةِ)❁

جمع وازع يعني أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

❁(عَدُوَّكَ اذ أَنْتَ رِبَعٌ)❁

أي اعد عدوك اذ كنت شابا * يضرب في التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدوك اذ أنت ربع أي احذر عدوك اذا كنت ضعيفا

﴿ عَيْرٌ رَعَى أَنْفُهُ الْكَلَأَ ﴾

أى وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشئ بظهور مخايله

﴿ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ الْعَلُوقُ ﴾

يضرب للواقع فى أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

﴿ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْرًا ﴾

أى لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع فى السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحل أى يضع

﴿ عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ ﴾

يضرب للمنجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم

﴿ عَجِّلْ لِإِبِلِكَ ضَحَاءَهَا ﴾

الضحاء مثل الغداء * يضرب فى تقديم الامر

﴿ عُودِى إِلَى مَبَارِكِكِ ﴾

يضرب لمن نفر من شئ أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

﴿ عَادَ فِى حَافِرَتِهِ ﴾

أى عاد الى طريقته الاولى * يضرب فى عادة السوء بعد ما صاحبها ثم يرجع اليها

﴿ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ ﴾

أى من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

﴿ عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ ﴾

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما فى خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمنى فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

﴿ عَلَى هٰذَا دَارَ الْقُمْقُمُ ﴾

أى الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقى ويديرها فاذا انتهى فى زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهى اليه الخبر ودار عليه

﴿ عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ ﴾

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

﴿ اُعْطِيَ مِقْوَلاً وَعُدِمَ مَعْقُولاً ﴾

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

﴿ عاقُولُ حَدِيثٍ ﴾

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادي المعوج منه وذلك يحفظ ما يستتر به ويلجأ اليه

﴿ أَعْشَاراً رُفِضَتْ ﴾

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت * يضرب للقوم عند تفرقهم

﴿ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ ﴾

هذا يروى عن بعض السلف

﴿ عَلَى غَرِيبَتِهَا تُحْدَى الابِلُ ﴾

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

﴿ عَطَشاً أَخْشَى عَلَى جانِي كَمْأَةٍ لاَ قُرّاً ﴾

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضر له من القر الذي لا يدوم

﴿ اعْذُرْ عَجَبُ ﴾

ارادوا يا عجب وهو اسم أخي القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتني فقال لا استطيع فقال بلى ولكنك عاق فهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذا أبيت فانظر فاني حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر عليه

﴿ عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَساً ﴾

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغداني وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عثيثة تقرم جلدا أملسا وهي تصغير عثة وهي دويبة تأكل الادم قال المخبل

فان

فإن تشتمونا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

﴿ عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ ﴾

أصل عيّ قالوا عيي فأدغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عيّ فعلا لا فعيلا يقال عيّ يعيا عيا فهو عيّ كما يقال حيّ يحيا حياة فهو حيّ ومثله رجل طب وصب وبرّ وغيرها وهذا كما مضى عيّ الصمت خير من عيّ النطق الا انه جرى على المصدر هناك وههنا على الفاعل يقال عيي يعيا عيا فهو عيّ وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جذب فهو جذب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعني باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عيّ صامت على المصدر ويجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

﴿ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ﴾

أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أي صار معذورا عندك

﴿ أَعْمَى يَقُودُ شَجْعَةً ﴾

الشجعة الزمنى أي ضعيف يقود ضعيفا وبعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

﴿ الْعِدَةُ عَطِيَّةٌ ﴾

أي يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

﴿ عِلَّةٌ مَا عِلَّةٌ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ وَعَمَدُ الْمِظَلَّةِ أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّهْ ﴾

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعلتهم * يضرب في تكذيب العلل

﴿ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ الْعَجُولُ ﴾

خارجة اسم رجل والعجول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عند ما عجل قبل أناه

﴿ عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ ﴾

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

﴿ عَلِقَتْنِي مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ قُبَيْرَةٌ ﴾

أي ما يكره ويثقل والقبيرة القير والقار وهما مامر

(عِنْدَ رُؤُسِ الإبِلِ أَرْبَابُهَا)

يضرب لمن يتدرّى ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

(عَنِ الشَّرِّ لَاتَنَاسَيَنَّ)

ويروى لاتنسينّ * يضرب لمن لا يردعه عن الشرّ زجر زاجر وعن من صلة الزجر كأنه قال زجره عن الشرّ لاتتركن

(أَعْرِفُ ضَرِطَى بِهِلَالٍ)

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقيبة بنت جشم بن معاوية ولدت نميرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فأتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضرطى بهلال أى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شئ فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر بعض كما قالت القائلة أعرف ضرطى بهلال

(أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ)

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

(عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ)

أى لاترى الشقىّ الاعلى شدة حال والشصاصاء شدّة العيش

(عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ)

أى اذا صرّح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرّح معناه صرح

(الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ)

(عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ الظِّعَانُ)

عجعج أى صاح والظعان نسع يشدّ به الهودج * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه الثقاف

(عَطَوْتَ فِى الحَمْضِ)

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض * يضرب للمسرف فى القول

(عَارِيَّةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا)

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردّوه فذمّوا فقالوا هذا القول * يضرب للرجل

يحسن

يحسن اليه فيذم المحسن

١٣٠٢ ﴿عرفت الخيل فرسانها﴾

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

﴿العبد من لا عبد له﴾

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

﴿عندك وهي فارقعيه﴾

أى بك عيب وأنت تعيبين غيرك

﴿عناق الارض ان ذنبي اقتفر﴾

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر فى الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البرىء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى فى الذى أرمى به يعنى لا يرى له على أثر

١٣٠٦ ﴿عودك والبدء درن بدن﴾

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة ماهو الادرن بدن اسرعة انسلاخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا * يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

﴿على فاض من نتاق الالبة﴾

فاض الشئ يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء * يضرب لمن جنى على نفسه شرا

﴿اعز الحديث للخطيب الاول﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت * يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أى انسبه الى من قاله وابدأ

﴿على بدء الخير واليمن﴾

يقال هذا عند النكاح أى ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أى البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك فى قبضة الخير

﴿علموا قيلا وليس لهم معقول﴾

يضرب للإنسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

١١١ ﴿ اسْتَعْنَتْ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ ﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه في القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿ الْعِتَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ ﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

١١١٢ ﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ ﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور * يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحِقْدِ ﴾

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

﴿ أَعْمَرْتَ أَرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا ﴾

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة * يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

﴿ الْمُعْتَذِرُ أَعْيَا بِالْقِرَى ﴾

قالوا انهم يحمدون تلقي الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهر وعي فيسعل ويتنحنح وأنشدوا لجرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى في استه ما حكها يعني هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الارانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر

ورب ضيف طرق الحي سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذي يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

﴿ الْمَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

قوله والعكرة الخ أي محركة كما في القاموس اه مصححه

﴿ عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ ﴾ ﴿ عُقْرَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ ﴾

العقرة خرزة تشدها المرأة في حقويها لئلا تحبل

﴿ عَادَ إِلَى عِكْرِهِ ﴾

العكر الاصل والعكرة أصل اللسان وهذا كقولهم

﴿ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ ﴾ أي أصلها

﴿ عَلَى جَارَتِي عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ ﴾

العقة العقيقة وهي قطعة من الشعر يعني الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب فعندذلك قالت هذه الكلمة أي انها تضرب وتحب وتكرم وهي لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود

﴿ عِتَابٌ وَضَنٌّ ﴾

أي لا يزال بين الخليلين ودّما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ ﴾

قالتها امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتني كل ذات أب أي كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب في استبعاد الشيء وانكار كونه

﴿ عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ ﴾

أي عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فأبدأ به * يضرب في اختصاص بعض القوم

﴿ أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي الْعِكْمِ ﴾

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته في الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له * يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

﴿ أَعَضَّ بِهِ الْكَلَالِيبَ ﴾

يقال أعضه اذا حمله على العض أي جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أي ألصق به شرا

﴿ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ ﴾

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أي أرجي الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير

﴿ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ ﴾

البحث الصرف الخالص أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

(عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةَ)

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

(عَرَضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌّ)

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر

(عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ)

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أى شديد

(الْعَوْدُ أَحْمَدُ)

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه * وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يمنعان بجمالها وميسمها فردا خداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يارباب متى أرى * لنا منك نجحا أو شفاء فاشتفى
فقد طالما عنيتنى ورددتنى * وأنت صفيى دون من كنت أصطفى
لحى الله من تسمو الى المال نفسه * اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما ملوما * ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فأخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فابداله فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد

(عِنْدَ الرِّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ)

يضرب للذى يدعى ماليس فيه

(عَلَيْكَ وَطْبَكَ فَادْوِهِ)

الادواء أي كل الدواية وعليك اغراء أي لا تتكل على مال غيرك

﴿ عَادَ الأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ ﴾

يضرب في الامر يتولاه أربابه

﴿ الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاخْتِلَاطُ ضَعْفٌ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي * يضرب في اختلاط الرأي ومافيه من الخطا والضعف

﴿ عَلَى الْخَازِي هَبَطْتَ ﴾

يقال حزا يحزو ويحزي اذا قدر والحازي الذي ينظر في خيلان الوجه وفي بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

﴿ عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ ﴾

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلا كله * يضرب لمن طاب عيشه في دعة واقامة

﴿ أَعْطِنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضْفِ ﴾

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس وكانت قد اوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وما شواية الرضف قالت هي من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت يا ابن عم تزعم أني عليك كريمة وأن لي عندك حرمة كيف وقد حرمتني شواية الرضف بلغني حظي منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا اغبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها في كفها وقد كانت التي أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبي بين كفيك ولسانك فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فاحرقتها فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق فجعلت يديها ونفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان غني وشي يصرفني عن شر فذهبت مثلا يضرب في الذرابة على العاثر الذي يتكلف ما قد كفي قال وقولها أعطني حظي من شواية الرضف يضرب للذي يسمو الى ما لاحظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو وكذلك في أمثال شمر * قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقي من الشاة الا شواية وشواية الخبز القرص منه

وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرضفة * وقولها قد كان عي وشي يصرين الصرى القطع ومنه (هو اهون ان لم يصره الله قاتله) والعي مصدر قولهم عي بالكلام يعيا عيا والشي اتباع له ويقال عي شي اتباع له وبعضهم يقول شوي ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعي والشي فالعي من بنات الياء والشي من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومعناه جاء بالشئ الذي يعيا فيه لحقارته * ومعنى المثل قد كان عجزي عن الكلام وسكوتي بدفع عنى هذا الشر تندم على ما فرط منها

١٧١ (أعلة وبخلا)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قال لها أرخي على مرطك فقالت أنا حائض

(أعشبت فانزل)

أى أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

(العقوبة ألأم حالات القدرة)

يعني ان العفو هو الكرم

١٧٢ (العجلة فرصة العجزة)

يضرب في مدح التأني وذم الاستعجال

(العاقل من يرى مقرسمه من رميته)

يضرب في النظر في العواقب

(العين أقدم من السن)

أى ان الحديث لا يغلب القديم

(عند الامتحان يكرم المرء أو يهان) (عند النازلة تعرف أخاك)

(عليه من الله اصبع حسن)

أى أثر حسن ويقال للراعي على ماشيته اصبع أى أثر حسن

(عليه واقية كواقية الكلاب)

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو في المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقي الكلاب أولادها

﴿ عليك نفسك ﴾

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كأنك قلت عليك نفسك زيدا

﴿ عقرا حلقا ﴾

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كأنه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى * لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

﴿ عركه عرك الاديم ﴾

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون

﴿ عانى به كل مركب ﴾

اذا كلفه كل أمر شاق

﴿ عسى غد لغيرك ﴾

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

﴿ عسى البارقة لا تخلف ﴾

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

﴿ عذرت القردان فما بال الحلم ﴾

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

﴿ عاث فيهم عيث الذئاب يلتبسن بالغنم ﴾

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم

﴿ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ ﴾

يضرب لمن يظهر ما في قلبه

﴿ عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ ﴾

أي هو الصدوق الذي لا يكذب وإذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

﴿ عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ ﴾

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها

﴿ عَلَيْهِ العَفَاءُ وَالذِّئْبُ العَوَّاءُ ﴾

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع * والذئب العواء الكثير العواء

﴿ عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ ﴾

أي ما أشكل من أمرهم قاله عمارة بن عقيل

﴿ عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحْنٍ خَيْرٌ ﴾

الجحن القصير النبات يعني النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيئ الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب للقصير لا يجيء منه خير

﴿ أَعَانَكَ العَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهُ وَالعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا اشْتَهَاهُ ﴾

قال أبو الهيثم يعني من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما تفعل فانما يعينك بقدر ما يحب ويشتهي ثم ينصرف عنك

﴿ العَجْزُ وَطِيءٌ ﴾

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن تركه حقه مخافة الخصومة

﴿ العَجْزُ رِيبَةٌ ﴾

يعني ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففي أمره ريبة

قال

قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب

﴿ عَهْدُكَ بِالْفَالِيَاتِ قَدِيمٌ ﴾

يضرب لما فات ويتعذر تداركه وأصله في الرأس يبعد عهده بالدهن والفلى

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَادِقِ ﴾

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو في الأصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء * يضرب للشرير يكرم ويبجل

﴿ عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرٌ ﴾

العوراء الكلمة الفاحشة والندي والنادي المجلس والمقفر الخالي * يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

﴿ عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ ﴾

العرجلة الرجالة في الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس في وسعه

﴿ أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظَمَاءٍ جُوَّعٍ ﴾

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أي اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب لقوم فقراء اذ لا يفتخرون بما لا يملكون

﴿ عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحٌ ﴾

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضي بالتقشف وهو قادر على ضده أي هي عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعني به انها تجمل وقد عجزت عما يستر عورتها

﴿ عَشِيرَةٌ رِفَاغُهَا أَوْسَعُ ﴾

يعني ان أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجناياته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل

﴿ عَيْنٌ بِذَاتِ الْحُبُقَاتِ تَدْمَعُ ﴾

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الأخساء لانه قال فيما بعد (واردها الذئب وكلب أبقع)

١٠٦ (عَيشُ المُضِرّ حُلوُهُ مُرٌّ مُقِرٌّ)

المضرّ الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه

١٠٧ (عَينُكَ عَبرَى والفُؤادُ فى دَدِ)

الدد والددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

١٠٨ (أَعلامُ أَرضٍ جُعِلَت بَطائِحا)

الاعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة * يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

١٠٩ (عافِيكُم فى القِدرِ ماءٌ أَكدَرُ)

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وكان اذا ردّ عافى القدر من يستعيرها وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة * يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

١١٠ (عُراضَةٌ تُورِى الزِّنادَ الكابِلَ)

العراضة الهدية والزند الكابل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره وانما قيل الزناد الكابل ولم يقل الكابلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس نزول اليمانى ذى العياب المحمل وكما قال زهير من افال مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد

١١١ (عَشِّر والمَوتُ شَجا الوَرِيدِ)

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق الحمير اننى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت شجا وريده أى عما شجى به وريده يريد قرب الموت منه * يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

(أَعلَمُ بِمَنبِتِ القَصِيصِ)

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا العالم بامور النبات وأماقولهم

١ (أعلم من أين تؤكل الكتف)

فزعم الاصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف قلت أورد حمزة هذين المثلين في كتاب أفعل وهما وان كانا لأفعل فهذا الموضع أولى بهما لانهما عريا من

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

(أعز من كليب وائل)

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة في زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المرعى الكلأ قيل اعزمن كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في أمر كل عظيمة * لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمي

كفعل كليب كنت خبرت أنه * يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل * ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيباني وقد ذكرت قصته عند قولهم اشأم من البسوس في باب الشين

(أعيا من باقل)

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط في ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال منه اللقم حتى كأنه * من العى لما أن تكلم باقل
يقول وقد ألقى المراسي للقرى * أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
يدل كفاه ويحدر حلقه * الى البطن ما ضمت عليه الانامل
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا * فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

(أعز من الزباء)

هى امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت   تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿ أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ ﴾

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا اعيا منها لان صاحبها يتقى كل شئ فقد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿ أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ ﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلى قاله للنعمان بن المنذر وكان اسر ناسا من بنى مازن بن عمرو ابن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا * يضرب فى عزة الشئ والعرب كانت تسمى الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿ أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ ﴾ (وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ)

﴿ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ ﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها * كبيض الانوق المستكنة فى الوكر

﴿ أَعَزُّ مِنَ الغُرَابِ الأَعْصَمِ ﴾

قال حمزة هذا أيضا فى طريق الابلق العقوق فى انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذى تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم

﴿ أَعَزُّ مِنْ قُنُوعٍ ﴾

هو من قول الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع * ترفع عن مطالبة الملول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى ذهن جليل

وأما قولهم ١١٢٣ (أعز من الكبريت الأحمر)

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه * لاعز وجدانا من الكبريت

١١٢٤ (أعز من مروان القرظ)

هو مروان بن زنباع العبسي وكان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمى بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر ابن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له انت مع ما حبيت به من العز في قومك كيف علمك بهم فقال أبيت اللعن انى ان لم اعلمهم لم أعلم غيرهم قال ماتقول في عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ماتقول في فزارة قال وادى يحمى ويمنع قال فما تقول في مرة قال لاحز بوادى عرف قال فما تقول في أشجع قال ليسوا بداعيك ولا بمجيبك قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صقور لاتصيدك قال فما تقول في ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

١١٢٦ (أعز من حليمة)

هى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل مايوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر ابن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغسانى وهو الاكبر وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لاريناك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من ازمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

(أعز من أم قرفة)

هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

(أعدى من الظليم)

وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

(أعدى من الحية)

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأمّا قولهم ١٠٢٠٠ ﴿ أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ ﴾ فمن العداء والعداوة والعدو

وقولهم ١٠٢٠١ ﴿ أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ ﴾ هذا من العداء والعداوة

وقولهم ١٠٢٠٢ ﴿ أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ ﴾ من العدوى

وكذلك ١٠٢٠٣ ﴿ أَعْدَى مِنَ الثُّؤَبَاءِ ﴾ من العدوى أيضا

والثؤباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على ناقة يتبع رجلا وكان شظاظ رجلا مغيرا فتثاءب شظاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعديتني فمن ترى أعداكِ * لاحلّ من أغفى ولاعداكِ

قال حمزة يقول لا حلّ رحله من أركضك قلت قد روى حمزة لا حلّ من غفا ثم قال فى تفسيره لا حلّ رحله من أركضك وليس فى البيت مايدل على هذا المعنى لانّ غفا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولاتقل غفوت يقول لا حلّ رحله من نام ولم يركضك حتى تفات والدليل عليه قول حمزة بعد هذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ فى طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

١٠٢٠٤ ﴿ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى ﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى انه خرج هو وتأبط شرّا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا له فى جوف الليل قال لهما تأبط شرّا ان بالماء رصدا وانى لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما تسمع شيأ وما هو الاقلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله مايجب وما كان وجابا قالوا فلابدّ لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله مابالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شرّا للشنفرى بلى ولكن القوم لايريدونك وانما يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرّا للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم يشدّون علىّ فيأسروننى فاذهب كأنك تهرب ثم كن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ منهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مرّ تأبط شرّا حتى ورد الماء فحين كرع فى الحوض شدّوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن برّاق حيث يرونه فقال تأبط شرّا يامعشر بجيلة هل لكم فى خير أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن برّاق قالوا نعم فقال ويلك ياابن براق أمّا الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت مابيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسرونا فى الفداء قال لا والله حتى اروز نفسى شوطا أو شوطين فجعل يستنّ نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرّا خذوا خذوا فخالف الشنفرى

الى تابط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فناداهم تأبط شرا يامعشر بجيلة اعجبكم عدوابن براق أما والله لاعدونّ لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم احضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم * بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كانما حثحثوا حصا قوادمه * اوأم خشف بذى شث وطباق

لاشئ أسرع منى غيرذى عذر * أوذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿أعدى من السليك﴾

هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبى فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال فى الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لاتبعناه وانصرفا فتم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

سعيت لعمرى سعى غير معجز * ولا نأنا لو أننى لا أكذب

ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الحوفزان وحوله * فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا * وسليك تميمى من بنى سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى والمثل سار بسليك من بينهم

﴿أعق من ضب﴾

قال حمزة أراد وا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها انها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ماقدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب فى موضعه وأنت بعلمه ثم جاءت الى ماهو فى العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا فى ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

قوله الى عنده هكذا فى النسخ ولا يخفى ما فيه من دخول على على عند وهى لا تخرج عن النصب على الظرفية الا بالجر بمن كما هو معلوم اهـ مصححه

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

وقالوا أيضا أكرم من الاسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الاسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أي أقبل قالوا فليس في خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بمجانسها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر * ومما أجروه مجرى الذئب والاسد والضب والهر في تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون في ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أي أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة يعني قولهم العنوق بعد النوق أي بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكي عن ثمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعق من ذئبة﴾

لانها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته انه قد دمي شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكوني يا ابنة الاشم * ورقاء دمى ذئبها المدمي

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطش من ثعالة﴾

قد اختلفوا في التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة فعوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد لجرير

ما كان ينكر في غزي مجاشع * أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال

وضعتم ثم بال على لحاكم * ثعالة حين لم تجدوا شرابا

٢٣٠ ﴿ أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ ﴾

ويروى من النقاق أيضا يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

٢٣٠ ﴿ أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ ﴾

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب

﴿ أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ ﴾

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (وماء الغادية) وهو ماء السحابة التى تغدو (وماء المفاصل) وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(وماء الحشرج) وهو ماء الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

﴿ أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ ﴾

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

﴿ أَعْجَلُ مِنْ مُجْلِ أَسْعَدَ ﴾

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم اروى من مجل أسعد

﴿ أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ ﴾

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله

﴿ أَعْيَثُ مِنْ جَعَارِ ﴾

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

﴿ أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ ﴾

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

﴿ أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ ﴾

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن

وكذلك يقال ﴿أعزب رأيا من صارب﴾ ٢٢٨

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم صرب الصبى ليسمن

﴿أعمر من قراد﴾ ٢٢٩

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

﴿أعمر من ضب﴾ ٢٣٠

حكى الزيادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم او قتل

﴿أعمر من نسر﴾

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم اتى ابد على لبد

﴿أعمر من نصير﴾ ٢٣١

يعنون نصر بن دهمان زعم ابو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا فعاد بياض شعره سوادا ونبتت اسنانه بعد الدرد قال ابو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وأنشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا

فعاش بخير فى نعيم وغبطة * ولكنه من بعد ذا كله ماتا

﴿أعمر من معاذ﴾ ٢٣٢

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس بميقاتِ عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الـ * دهر وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد

يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد
مصحباً كالظليم ترفل في * برديك منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي الـ * ـقرنين شيخا لولدك الولد
ما قصر الجد يا معاذ ولا * زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتك الـ * ـموت وان شد ركنك الجلد

٢٥١ ﴿أعقل من ابن تقن﴾

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذي يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان في سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

اتجمع ان كنت ابن تقن فطانة * وتغبن احيانا لهنات دواهيا

وأما قولهم هو ﴿أعلم بمنبت القصيص﴾

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات

وأما قولهم هو ﴿أعلم من اين يؤكل الكتف﴾

فزعم الاصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل لحم الكتف

﴿أعجز من هلباجة﴾

هو النووم الكسلان العطل الجافي قال حمزة وقد سار في وصف الهلباجة فصل لبعض الاعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابي فان الاصمعي قال أخبرني خلف الاحمر أنه سأل ابن أبي كبشة بن القبعثري عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث الهلباجة مالم يستطع معه اخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن * وأما وصف الحضري فان بعض بلغاء الامصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذي لا يرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان أسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته أهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبر

جفا وان تكلم فضحه العى وان عمل قصر به الجهل وان أوتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الا ما الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا بمحنة قال خلف الاحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الاكول الذى والذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل مرة شيأ ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر

٢٠٨١ (أعجز ممن قتل الدخان)

هو الذى ضرب به المثل فقيل أى فتى قتل الدخان وقد مر ذكره فى الباب الاول من الكتاب قال ابن الاعرابى هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأى فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة

وأما قولهم ٢٠٨٢ (أعجز عن الشئ من الثعلب عن العنقود)

قال أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائب سلمى * أنت عندى كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما * رأى أن لا يناله

٢٠٨٣ (أعجز من مستطعم العنب من الدفلى)

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها * مستطعما عنبا حركت فالتقط

(أعجز من جانى العنب من الشوك)

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولن يجتنى من شوكة عنبة

(أعطف من أم احدى وعشرين)

هى الدجاجة لانها تحضن جميع فراخها وتزقها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

(اعز من است النمر) ويقال أمنع

(اعز من أنف الاسد) ويراد به المنعة أيضا

(أعطش من قمع) (أعجل من كلب الى ولوغه)

(أعرض من الدهناء) (أعرى من اصبع) (ومن مغزل)

(ومن حية) (ومن الايم) (ومن الراحة) (ومن الحجر الأسود)

(أعلق من قراد) (ومن الخنساء) (أعطى من عقرب)

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انه اكثر تناولا لاعراض الناس من العقرب التى تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال اتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو عن لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله أعلم

(أعدل من الميزان) (أعتق من بر) (أعلم من دغفل)

(أعمر من ابن لسان الحمرة) (أعلم من دعي)

(أعمق من البحر) (أعز من الترياق) (ومن ابن الخصي)

(ومن مخ البعوض) (ومن عقاب الجو)

(المولدون)

(عز المرء استغناؤه عن الناس)

(عار النساء باق) (عين القلادة ورأس التخت وأول الجريدة وبيت القصيدة ونكتة المسئلة)

(عناية القاضى خير من شاهدى عدل) (عين الهوى لا تصدق)

(عليك بالجنة فان النار فى الكف) (عصارة لؤم فى قرارة خبث)

(عليه الدمار وسوء الدار) (عليه ما على الطبل يوم العيد)

(عليه ما على أصحاب السبت) أى اللعنة (عليه ما على أبى لهب)

قوله قمع ضبطه فى القاموس بالفتح وبالكسر وكعنب اهـ مصححه

قوله استغناؤه الخ فى بعض النسخ ابتغاؤه عز الناس

١٢ ﴿ على هذا قتل الوليد ﴾

يعنون الوليد بن طريف الخارجي * يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له باهل

١٣ ﴿ عذر لم يتول الحق نسجه ﴾ ١٤ ﴿ عقول الرجال تحت اسنة اقلامها ﴾

١٥ ﴿ على حسب التكبر في الولاية يكون التذلل في العزل ﴾

١٦ ﴿ عليك من المال ما يعولك ولا تعوله ﴾ ١٧ ﴿ العادة توأم الطبيعة ﴾

١٨ ﴿ العزل طلاق الرجال وحيض العمال ﴾ قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض * لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فأبو علي * من اللائي يئسن من المحيض

١٩ ﴿ العادة طبيعة خامسة ﴾ ٢٠ ﴿ العرق نزاع ﴾

٢١ ﴿ العز في نواصي الخيل ﴾ ٢٢ ﴿ العفة جيش لا يهزم ﴾

٢٣ ﴿ العرق يسري الى النائم ﴾ ٢٤ ﴿ العقل يهاب ما لا يهاب السيف ﴾

٢٥ ﴿ الاعمى يخرأ فوق السطح ويحسب الناس لا يرونه ﴾

٢٦ ﴿ العجز احد الوجهين ﴾ ٢٧ ﴿ عادة ترضعت بروحها تنزعت ﴾

تم الجزء الاول من كتاب أمثال العرب للميداني ويليه الجزء الثاني
اوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة

هذا الجزء خالص الكمرك